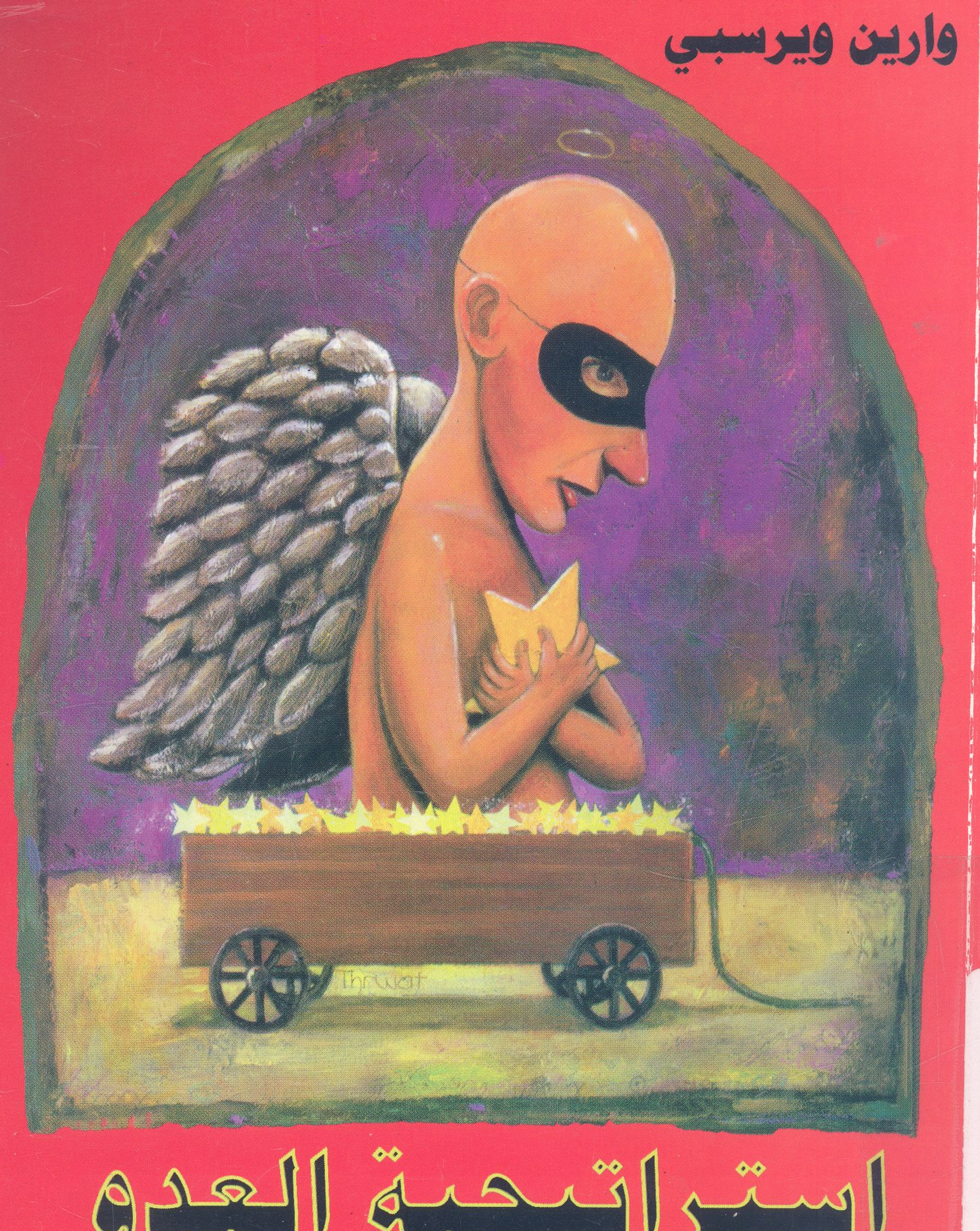
وارين ويرسبي



إستراتيجية العدو

عندما يذهب الشيطان إلى الكنيسة

WARREN W. WIERSBE

وارين ويرسبي

إستراتيجية العدو

عندما يدخل الشيطان للكنيسة

ترجمة : إيناس توفيق

لوجوس

الكـــتاب : إستراتيجية العدو
عن كتاب: The Strategy Of Satan
الكـــاتب: WARREN W. WIERSBE
ترجـــمة : إيناس توفيق

الجمع والإخراج الفني والطباعة

لوجوس سنتر

تليفون / فاكس ٢٩٠٦١٦١
ص . ب . ٢٤٥٥ الحرية
هليوبوليس – القاهرة
Email : Logoscenter@ yahoo.com

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٢٣٣٣

الترقيم الدولى : 7 - 50 - 5607 - 977

المحتويات

مقدمة

عن ماذا يتحدث هذا الكتاب ؟ !

وكيف نستفيد منه ؟ !

هذا الكتاب عن الشيطان واستراتيجيته في تحطيم حياتك الروحيـــة (وإن أمكن) حياتك كلها .

هناك أربعة أشخاص في العهد القديم تقابلوا مع الشيطان. ومن خبراتـــهم سوف نتعلم الكثير:

- الأهداف التي يوجهها الشيطان إلي حياتك.
- الأسلحة التي يستخدمها لمهاجمتك.
- المقاصد التي يريد أن يحققها . وأخيراً.
- الدفاع والحماية التي منحها الله لك.

من فضلك ضع في ذهنك أن هذا الكتاب هو عبارة عن أســـلحة يدويـــة للجندي المسيحي. وليس قراءة تعبدية لمؤمن غـــافل absent without) leave) Awolإنه كتاب مرشد رائع للمؤمن الموجود في ســـــاحة المعركـــة ويريد معرفة كيفية الانتصار والفوز.

أرجـــوك لا تقرأ هذه الصفحات بعجلة، ولكن تأني وتمهل في القـــــراءة، وأقرأ بعناية، وبخاصة الأجزاء الكتابية الكثيرة المقتبسة من كلمة الله. أطلـــــب من الروح القدس أن يساعدك في فهم واستيعاب هذه الحقائق. لا يوجد "حشـــو" في هذه الفصول، إنها دراسات تقدم الأساسيات – الجذور الأولي لما علمني الله عن الحرب المسيحية الروحية خلال سنوات كثيرة في الدراسة والخدمة. لقـــد اختبرت هذه الحقائق في حياتي وخدمتي.

بدون شك سيبذل العدو ما في وسعه ليحرمك من الاستفادة من هذا الكتاب، سوف يحول انتباهك عنه، ويشغلك في أمور أخرى. يربكك أو ربما يجعلك ناقد فقط. بالتأكيد سيرتب معوقات. لكن عليك أن تطلب الرب وتسأل معونته وحمايته أثناء دراستك لهذه الصفحات.

"...الذي فيكم أعظم من الذي في العالم" ١ يو ٤ :٤ فحقاً أنت في المسيح يسوع وتحررت من سلطان الشيطان .

"الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلي ملكوت ابن محبته" كو ١: ١٣.

هدفي في هذا الكتاب هو أن تختبر هذه النصرة عملياً. إن لم تمارس هذه الحقائق عملياً لن تستفيد شيئاً. يتمتع العدو عندما يري المؤمنين ينالون قدراً كبيراً من المعرفة العقلية عن النصرة، ولكن بدون اختبار قلبي. لأن هذا يجعل المؤمن في حالة هدوء مزيف فيجده العدو فريسة وغنيمة سهلة المنال. أؤكد أن هذا الكتاب ليس قراءة حقائق، أو حتى التمتع بالحقائق التي تجلب البركة. ولكنه فعل الحق. لذلك صمم بمساعدة الروح القدس أن تطبق هذه الأمور، والحقائق في حياتك.

تذكر: أنت لا تحارب للنصرة، ولكن من منطلق صفوف جيش المنتصرين، لأن المسيح انتصر فعلاً وهزم الشيطان!

"إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه (المسيح)" كو ٢ : ١٥.

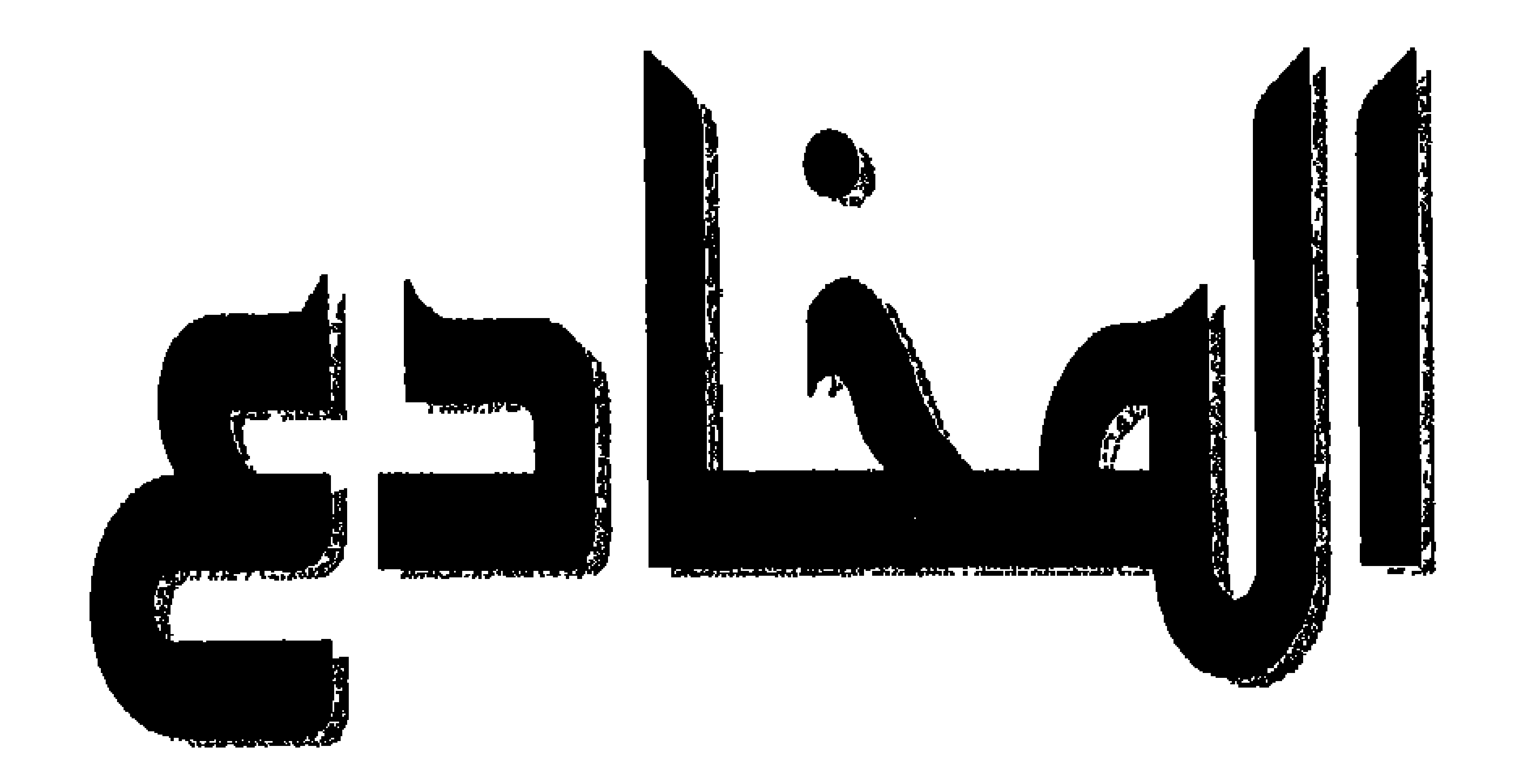
"الآن دينونة هذا العالم. الآن يُطرح رئيس هذا العالم خارجاً" يو ١٢ : ٣١.

"وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت" رؤ ١٢ : ١١.

والآن ... أخطو خطوات المنتصرين .

إستراتيجية العدو

الفصل الأول



"أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. ذاك كان قتالاً للناس من البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب" يو ٨ :٤٤.

"فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذي يضل العالم كله طرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته" رؤ ١٢ :٩.

"ولكنني أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التي في المسيح" ٢ كو ١١ :٣.

"لأنه قد دخل إلى العالم مضلّون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد. هذا هو المضلّ والضد للمسيح" ٢ يو ٧.

"وكانت الحيّة أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله. فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة. فقالت المرأة للحيّة من ثمر شجر الجنة نأكل. وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسّاه لئلا تموتا. فقالت الحيّة للمرأة لن تموتا. بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر. فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهيّة للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل. فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر" تك ٣ :١-٧.

١ ـ هدف الشيطان: ذهنك

عندما أراد الشيطان قيادة آدم وحواء إلي الخطية. أبتدأ بمُهاجمة ذهن المرأة. وهذا يتضح في ٢ كو ١١ :٣.

"ولكنني أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التي في المسيح".

لماذا يريد الشيطان مهاجمة ذهنك؟ لأن ذهنك هو جزء من صورة الله. حيث أن الله من خلال ذهنك يتحدث معك ويكشف لك إرادته.

للأسف هناك بعض المؤمنين يقللون من أهمية الذهن. وهذا خطأ لأن الكتاب نفسه أكد علي أهميته:

"لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله. ولبستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه" كو ٣ :٩-١٠.

"فأقول هذا وأشهد في الرب أن لا تسلكوا في ما بعد كما يسلك سائر الأمم أيضاً ببطل ذهنهم. إذ هم مظلمو الفكر ومتجنبون عن حياة الله لسبب الجهل الذي فيهم بسبب غلاظة قلوبهم. الذين إذ هم قد فقدوا الحس أسلموا نفوسهم للدعارة ليعملوا كل نجاسة في الطمع. وأما أنتم فلم تتعلّموا المسيح هكذا.

إن كنتم قد سمعتموه وعلمتم فيه كما هو حق في يسوع. أن تخلعوا من جهة التصرف السابق الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور. وتتجددوا بروح ذهنكم.وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق" أف ٤ :١٧-٢٤.

"ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم. لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة" رو ١٢: ٢.

إن الله يُجدد حياتنا بتجديد أذهاننا، وذلك عن طريق الحق الموجود في كلمة الله.

"قدسهم في حقك.كلامك هو حق " يو ١٧ : ١٧.

إذا استطاع الشيطان أن يجعلك تصدق أكذوبة، إذن فهو يبدأ العمل في حياتك، وقيادتك للخطية أمر سهل. ولذلك فهو يُهاجم الذهن. إذن فعلينا حماية أذهاننا من هجمات الشرير.

"أخيراً أيها الاخوة كل ما هو حق كل ما هو جليل كل ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما هو مسرّ كل ما صيته حسن إن كانت فضيلة وإن كان مدح ففي هذه افتكروا" في ٤ :٨.

يكتب الرسول بولس قائلاً: "إن لم يكن حق" لا تدعه يدخل ذهنك.

في السنوات الأخيرة اكتشف العلم أشياء كثيرة مدهشة للعقل البشري. فذهنك مثل "الكومبيوتر" يمكنه تخزين الحقائق والانطباعات وحتى المشاعر ثم يستدعيها في أوقات لاحقة ويمكن لذهنك أن يعود للماضي عن طريق الذاكرة، ويمكنه أيضاً الوصول للمستقبل من خلال الخيال. إن تفكيرك يؤثر علي مشاعرك وإرادتك.

"لأنه كما شعر في نفسه هكذا هو" أم ٢٣ : ٧.

الطبيب يقول: "أنت ما تأكله"، والعلم النفساني يقول: "أنت ما تفكر فيه".

الشيطان يعرف قوة ذهنك الرائعة، ويحاول أن يقتنصها لنفسه.

"ذو الرأي الممكن تحفظه سالماً سالماً لأنه عليك متوكل" إش ٢٦ :٣ .

"لأن اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام" رو ٨ :٦.

ذهنك يؤثر علي كيانك كله. في رأيّ الشخصي أن "العلاج والشفاء النفسي" الموجودين في هذه الأيام لا يُجديان شيئاً أمام فاعلية ونشاط عدو الخير علي الإنسان، ولكنني أعترف بأنهما ينفعان تمام النفع كاتجاهات للصحة والنجاح في الحياة" العلاج الروحي يؤكد علي تأثيرات الذهن في مساعدة المريض في شفاء نفسه.

إن مديري المبيعات "يحفزون" البائعين بأفكار الإنجاز والنجاح تماماً مثلما يفعل قائد فريق كرة القدم مع فريقه. التفكير فقط لا ينجز لكنه بالتأكيد يساعد !

٢ - سلاح الشيطان: الأكاذيب

أتي الشيطان إلي حواء في صورة حية، مُخادعة، مكارة.

"فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذي يضل العالم كله طرح إلي الأرض وطرحت معه ملائكته" رؤ ١٢ :٩.

"أنتم من أب هـو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. ذاك كان قتالاً للناس من البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما لـه لأنـه كذاب وأبو الكذاب" يو ٨ :٤٤.

من المهم أن تعرف الخطوات التي أتبعها الشيطان ليجعل حواء تصدق أكذوبته.

١ — شكك في كلمة الله "أحقاً قال الله . . . ؟" لم ينكر أن الله تكلم ولكـن ببساطة شكك حواء فيما قاله الله. "ربما لا تفهما ما قاله الله" كان هذا إيحاء العدو. "الأمر يرجع لـكِ لتعيدي التفكير فيما قاله الله".

وفي هذا أيضاً يشكك العدو في محبة الله "إن كان الله فعلاً يحبك فهل يحرمك من شيء" لقد استخدم نفس الأسلوب مع الرب يسوع في البرية "إن كنت ابن الله ... فلماذا تجوع؟".

٢ — أنكر كلمة الله "لن تموتا" إنها خطوة تالية بعد الشك. نكران كلمة الله وبالطبع لم ير آدم وحواء الموت من قبل. لأن كل ما كانا يحتاجانه هو السير حسب كلمة الله. إن لم تستمع حواء للشيطان وهـو يشكك في كلمة الله، فإنها بالتأكيد كانت ما سقطت في الفخ.

٣ — قدم أكذوبته الخاصة "ستكونان كالله" لقد صُنع آدم وحواء فعلاً علي صورة الله. ولكن الشيطان خدعهما بامتياز أكبر "تكونان مثل الله!" وكان هذا بالتأكيد. هـو طموح الشيطان عندما كان "لوسيفر **Lucifer**" خادم الله وملاكه.

"كيف سقطتِ من السماء يا زهرة بنت الصبح. كيف قُطعتَ إلى الأرض يا قاهر الأمم. وأنت قلتَ في قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسيّ فوق كواكب الله وأجلس علي جبل الاجتماع في أقاصي الشمال. أصعد فوق مرتفعات السحاب. أصير مثل العلي" إش ١٤ :١٢-١٤.

الشيطان كائن مخلوق. ولكنه أراد أن يُعبد ويُخدم مثل الخالق. وكان هذا هو اتجاهه الذي قاده للتمرد والعصيان ضد الله، والسعي لتكوين مملكته الخاصة. و"تكونان مثل الله" هذه أضخم كذبة سيطرت علي الشعوب منذ سقوط الإنسان.

"الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد آمين" رو ١ :٢٥.

الشيطان يرغب أن يُعبد ويُخدم، ولكن يسوع المسيح لم يعطه شيئاً.

"ثم أخذه أيضاً إبليس إلى جبل عال جداً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها. وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي. حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان. لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" مت ٤ :٨-١٠.

إن كذبة الشيطان "ستكونان مثل الله" تسيطر علي الكثير من المواطنين اليوم. الإنسان يسعي ليبني مدينة فضلي علي الأرض، وربما يجدها خارج الفضاء. من خلال التعليم ، الطب النفسي، الأديان المختلفة (التي معظمها يتجاهل يسوع المسيح)، الخطية، العبودية، البيئة الأفضل. يحاول الناس تحدي الله وتعظيم أنفسهم. فهم يعملون لصالح الشيطان.

كيف استجابت حواء لاقتراب الشيطان منها؟ تكون ردها من ثلاثة خطوات خاطئة قادها إلي الخطية:

١ – بعدت عن كلمة الله: في العدد الثاني من الإصحاح الثالث في سفر التكوين حذفت حواء كلمة "من جميع شجر الجنة" لقد كانت كلمة الله في (تك ٢ :١٦) "من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً" ينتابنا شعور بأن حواء أمسكت برأي الحية الخبيث "الله يرفضكما" عندما تبدأ في الشك أو نسيان نعمة الله وصلاحه، ستجد أنه أمر سهل جداً أن تعصي الله.

٢ – أضافت إلي كلمة الله: فنحن لا نجد كلمة "ولا تمساه" فيما قاله الله. ولا يسجل الوحي هذه الكلمة. لم تنكر حواء نعمة الله الغنية فقط ، بحذفها كلمة "تأكل أكلاً" ولكنها أضافت أيضاً شيئاً موجعاً للوصية وهو "لا تمساه" ف"وصاياه ليست ثقيلة" ١ يو ٥ :٣، . لكن الشيطان يريدنا أن نصدق أن وصايا الله ثقيلة، وأن لديه ما هو أفضل ليقدمه لنا.

٣ – غيرت كلمة الله: لم يقل الله "لئلا تموتا" لكنه قال "لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت" تك٢ :١٧ لقد عرض العدو عقوبة العصيان كشيء بسيط لذلك نسيت حواء كلام الله وأطاعت الشيطان.

في اليوم الذي تتعامل فيه مع كلمة الله بهذه الطريقة فأنت تفتح أبوابك علي مصراعيها للعدو ليهاجمك ، ويحتال عليك. لقد سمح لحواء أن تفكر ملياً في الشجرة بعيداً عن كلمة الله. "فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهيّة للنظر" تك ٣ :٦ وكان عليها الاختيار: كلمة الله أم كلمة الشيطان ؟ لقد رفضت كلمة الله وصدقت العدو، وأخطأت وعانينا أنا وأنت، والجنس البشري كله من عواقب اختيارها.

إن الله ينفذ ويحقق مشيئته علي الأرض من خلال الحق. لكن العدو يحقق أغراضه باستخدام الأكاذيب. عندما يؤمن أبناء الله بالحق، يعمل الروح القدس فيهم بقوة، وسلطان الروح القدس هو "روح الحق" يو ١٦ :١٣. لكن عندما يصدقون أكاذيب العدو يعمل الشيطان فيهم لأنه "كذاب وأبو الكذاب" يو ٨ :٤٤. الإيمان بحق الله يقود إلي النصرة. وتصديق أكاذيب الشيطان يؤدي إلي الهزيمة.

مع ذلك لن يعلن الشيطان مقاصده أبداً لأنها "أكذوبة" وحية مخادعة. ودائماً يقنع بأكاذيبه كما لو كانت حق الله.

"لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيّرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور" ٢ كو ١١ :١٣-١٤.

لم يقترب الشيطان من حواء بطبيعته الحقيقية، لكنه تنكر في صورة حية فهو مُزيف، مقلد.

هناك مؤمنون مزيفون

" .... بأخطار من أخوة كذبة" ٢ كو ١١ :٢٦.

" .... والزوان هو بنو الشرير" مت ١٣ : ٣٨.

" أنتم من أب هو إبليس .... " يو ٨ :٤٤.

هناك إنجيل مزيف

"ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما" غل ١ : ٨ .

هناك خدام مزيفون

"ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نـور. فليس عظيماً إن كان خدامه أيضاً يغيّرون شكلهم كخدام للبر. الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم" ٢ كو ١١ :١٤- ١٥.

هناك بر مزيف

"لأنهم إذ كانوا يجهلون بر الله ويطلبون أن يثبتوا بر أنفسهم لم يخضعوا لبر الله" رو ١٠ :٣.

ويوجد أيضاً "كنيسة الشيطان"

"انا أعرف أعمالك وضيقتك وفقرك. مع أنك غني. وتجديف القائلين أنهم يهود وليسوا يهوداً بل هم مجمع الشيطان" رؤ ٢ :٩.

الكنيسة المزيفة لها عقائد مزيفة

"ولكن الروح يقول صريحاً أنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين" ١تي٤ :١.

وسوف ينتهي كل هذا بظهور المسيح الدجال

"وحينئذ سيستعلن الأثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه. الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة. وبكل خديعة الإثم في الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا" ٢ تس ٢ :٨-١٠.

"فسيسجد له جميع الساكنين على الأرض الذين ليست أسماؤهم مكتوبة منذ تأسيس العالم في سفر حياة الخروف الذي ذبح" رؤ ١٣ :٨.

إن هدف الشيطان هو ذهنك ، وسلاحه الأكاذيب. ما هو غرضه من ذلك؟

٣ ـ غرض الشيطان: أن تتجاهل إرادة الله

يهاجم العدو كلمة الله لأنها تعلن لنا إرادته.

"سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" مز ١١٩ : ١٠٥.

"أن أفعل مشيئتك يا الهي سررت. وشريعتك في وسط أحشائي" مز ٤٠ :٨.

لا يمكن أن نفهم مشيئة الله وإرادته بعيداً عن كلمته، ومشيئته هي التعبير عن محبته لنا

"أما مؤامرة الرب فإلى الأبد تثبت. أفكار قلبه إلى دور فدور" مز ٣٣ :١١.

مشيئة الله تأتي من قلبه. إنها ليست شيء مجهول. ولكنها أمر شخصي جداً مع الرب. إنه يفهم كل ابن من أبنائه بطريقة شخصية. يفهم طباعهم. يعرف أسمائهم. واحتياجاتهم ويخطط لهم وطبقاً لذلك يريدنا الله أن نعرف مشيئته.

"فقال إله آبائنا انتخبك لتعلم مشيئته وتبصر البار وتسمع صوتاً من فمه" أع ٢٢ :١

ويريدنا أن نفهم مشيئته

"من أجل ذلك لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هي مشيئة الرب" أف٥ : ١٧.

يريد أن فهمنا لمشيئته يملأنا ويتحكم فينا.

"من اجل ذلك نحن أيضاً منذ يوم سمعنا لم نزل مصلّين وطالبين لأجلكم أن تمتلئوا من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم روحي" كو ١ :٩.

ولنتيجة هذا كله هو أن المؤمن

"لا بخدمة العين كمن يرضي الناس بل كعبيد المسيح عاملين مشيئة الله من القلب" أف ٦ :٦

عمل مشيئة الله ليس واجباً، ولكنها مسرة. فالمؤمن يسر ويفرح أن يكتشف إرادة الله ويطيعها من كل القلب. لأن مشيئة الله هي طعامه.

"قال لهم يسوع طعامي ان أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله" يو ٤ :٣٤.

علينا بالصلاة (مثلما فعل أبفراس Epaphras) لنكون ثابتين كاملين وممتلئين في كل مشيئة الله.

"يسلم عليكم أبفراس الذي هو منكم عبد للمسيح مجاهد كل حين لأجلكم بالصلوات لكي تثبتوا كاملين وممتلئين في كل مشيئة الله" كو ٤ :١٢.

إذا نجح الشيطان في أن يجعلك تتجاهل مشيئة الله، فهو سيسلب منك كل تلك البركات الجيدة التي خططها الله لحياتك. ستسيء الاختيار، تنشغل في الأعمال الشريرة، وتبني حياة خاطئة. وللأسف أقول أنك ستؤثر في الآخرين، أيضاً بالحياة السيئة! عبر سنوات طويلة في الخدمة في شتى الأماكن رأيت النتائج المأسوية لمن يعيشون بعيداً عن مشيئة الله.

هؤلاء المؤمنون الذين يتجاهلون مشيئة الله يفتقدون متعة سلام الله وموته. لن ينمو فيما اختاروه لأنفسهم، ولن يحققوا ما خططه الله لهم. بدلاً من أن يسافروا في الدرجة الأولي، يسافرون في الدرجة الثانية أو الثالثة مشتكين طول الطريق يعيشون مثل الفقراء المتسولين لأنهم حرموا أنفسهم من ثروات الله العظيمة. يضيعون حياتهم، ويهدرون وقتهم، رغم أنه كان في أيديهم استثمارها.

"والعالم يمضي وشهوته وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد" ١ يو ٢ : ١٧.

٤ ـ دفاعك: كلمة الله الموحي بها

إن كلمة الله فقط هي التي تكشف وتغلب أكاذيب العدو. لا يمكنك مجادلة الشيطان ولا (كما اكتشفت حواء) يمكنك محاورته. حكمة الإنسان لا تتناسب مع دهاء العدو. فدفاعنا الوحيد هو كلمة الله.

لقد استخدم الرب ذاته هذا السلاح عندما جُرب في البرية.

"ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس. فبعدما صام الربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً. فتقدم إليه المجرب وقال له إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً. فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل. وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى اسفل. لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك. فعلى أياديهم يحملونك

لكي لا تصدم بحجر رجلك. قال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرب الرب إلهك. ثم أخذه أيضاً إبليس إلى جبل عال جداً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها. وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي. حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان. لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه" مت ٤ :١- ١١).

لم يستخدم الرب قوته وسلطانه الإلهي ليغلب العدو، ولكنه استخدم نفس السلاح المتاح لنا اليوم: كلمة الله. الروح قاد الرب يسوع، وامتلأ أيضاً بكلام الله. وكما نجد في الفصل الأخير أن كلمة الله هي "سيف الروح" أف ٦ :١٧.

والروح يساعدنا علي استخدام هذا السيف بمهارة. إذا أردنا هزيمة أكاذيب العدو فعلينا الاعتماد والاتكال علي كلمة الله. وهذه الحقيقة تضع علينا مسئوليات عديدة:

١ - لابد من معرفة كلمة الله. لا يوجد سبب واحد ليتجاهل المؤمن كتابه المقدس. كلمة الله متاحة لنا بترجمات مختلفة، والروح القدس الساكن فينا يعلمنا حقائق الكلمة يو ١٦ :١٣، وهناك أيضاً عدة دراسات للكلمة تساعدنا. يمكننا الاستماع إلي الراديو حيث يقدم الوعاظ الممتازين شرح مفصل لكلمة الله. وفي الكنائس المحلية هناك رعاة لخدمة الكلمة. وهناك العديد من مجموعات دراسة الكتاب. المؤمن الذي لا يعرف كتابه يرتكب أعظم خطية.

إذن فعليك قضاء وقت في قراءة ودراسة الكلمة. لا يمكن أن ننتهي من دراسة الكلمة والتأمل فيها خلال حياتنا. لكن علينا التعلم منها بقدر ما نستطيع. لابد من أن "تصنع الوقت" وليس "تجد الوقت" لكي تقرأ وتدرس كلمة الله. الأمر تماماً مثل الميكانيكي الذي يدرس الميكانيكا، الجراح الذي يدرس الطب. أيضاً المؤمن عليه دراسة كلمة الله. فدراسة الكتاب المقدس ليست رفاهية ولكنها احتياج وضرورة.

٢ - علينا حفظ كلمة الله: لم يكن مع الرب يسوع فهرس في البرية ! لكنه عاد بذاكرته إلي أسفار موسى، واختار سفر التثنية، واقتبس ثلاثة آيات منه، ورددها علي الشيطان الصامت . معظم الكبار يعتقدون أن حفظ الآيات فقط لأطفال مدرسة الأحد.

ولكن الواقع أنه أمر لكل مؤمن. والكبار يحتاجون لحفظ الكلمة أكثر بكثير من الأطفال رغم أنه شيء رائع للأطفال أن يحفظوا كلمة الله.

"خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك" مز ١١٩ : ١١.

"شريعة إلهه في قلبه. لا تتقلقل خطواته" مز ٣٧ : ٣١.

"أن افعل مشيئتك يا الهي سررت. وشريعتك في وسط أحشائي" مز ٤٠ : ٨.

إن لم يكن لديك برنامج منظم لحفظ الكلمة. أسأل الراعي ، ويمكنه أن يقدم لك المشورة، وبدون شك سيساعدك. وأيضاً يمكنك اللجوء لمكتبة الكنيسة لمساعدتك.

٣ – علينا التأمل في كلمة الله. التأمل بالنسبة للإنسان الداخلي تماماً مثل الهضم بالنسبة للإنسان الخارجي. إن لم تهضم طعامك ستتعرض للمرض وتموت.

"لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك. بل تلهج فيه نهاراً وليلاً لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه. لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح" يش ١ : ٨.

"لكن في ناموس الرب مسرّته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً" مز ١ : ٢.

هل تسر فعلاً بقراءة كلمة الله أم تقرأها بدافع الواجب؛ هل تسرع لكي "تتعبد في الصباح"، وهل تقضي وقتاً تتغذي بكلمة الله ؟! افحص نفسك طبقاً للعبارات الآتية التي جاءت علي لسان المرنم:

"ما أحلى قولك لحنكي أحلى من العسل لفمي" مز ١١٩ : ١٠٣.

"تقدمت في الصبح وصرخت. كلامك انتظرت. تقدمت عيناي الهُزع لكي الهج بأقوالك" مز ١١٩ : ١٤٧ – ١٤٨.

"ستري ومجني أنت. كلامك انتظرت" مز ١١٩ : ١١٤.

"شريعة فمك خير لي من ألوف ذهب وفضة" مز ١١٩ : ٧٢.

"لأجل ذلك أحببت وصاياك اكثر من الذهب والإبريز" مز ١١٩ : ١٢٧.

هذا القديس كلمة الله بالنسبة له أهم من الطعام، النوم، المال! يتأمل فيها في الصباح الباكر، وفي أخر الليل، إنها تغذيه وتثري نفسه.

وهذا هو المؤمن الذي يريد استخدام كلمة الله ليهزم العدو وينتصر على أكاذيبه.

٤ – علينا أن نستخدم كلمة الله. يمكن لعقل المؤمن ان يصبح مثل "الكومبيوتر الروحي".

عليه أن يشبع بالكتاب المقدس، وعندما يواجه اختياراً أو مشكلة أو تجربة يتذكر الأجزاء المرتبطة بموقفه. وهذا هو دور الروح القدس الذي يُذكرنا بكلمة الله عندما نحتاجها.

"وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلّمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" يو ١٤ : ٢٦.

لكن روح الله لا يستطيع أن يذكرك بشيء لم تعرفه! فعليك أولاً أن تعطيه الفرصة ليعلمك الكلمة ثم تحفظها، ويأتي دوره في تذكيرك ما تعلمته، ولذلك تستطيع أن تستخدم الحق في الانتصار علي العدو.

من فضلك أعلم يقيناً أن الشيطان يعرف الكتاب المقدس أفضل منا ! وهو قادر علي الاقتباس منه !

روح الله سيمكننا من استخدام كلمة الله في المعركة ضد الشرير. سيعلن لك الروح متي "يستخدم" العدو الكتاب ليقنعك بأكاذيبه. كما فعل مع يسوع في البرية. فقد أقتبس مزمور ٩١ : ١١ – ١٢. وقد اختار هذا الجزء ليحقق أغراضه الخاطئة، وحذف كلمة "في كل طرقك" وعد الله لنا أن يحمينا عندما تكون في طرقه، وإذا ذهبنا بحماقتنا بعيداً عنه فهو غير متعهد بعنايتنا. وهذا يشرح لماذا أجاب يسوع قائلاً: "مكتوب أيضاً".

كان يسوع يقارن أقوال الكتاب بأقوال الكتاب. كان يأخذ في الاعتبار رسالة الكلمة ككل ولا يتوقف (كما فعل الشيطان) عند جزء بمفرده. يحاول العدو أن يبعد الآيات عن السياق العام والقرينة ويستخدمها لكي "يبرهن" ادعاءاته الكاذبة. إذن فعلينا فهم وإدراك الكتاب كوحدة واحدة لكي نكشف أكاذيب العدو وننتصر عليها.

من المهم جداً أن تنظر إلي العالم حولنا من خلال "عيون" الكتاب.

"لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان" ٢ كو ٥ : ٧.

إذا حاولنا تقييم الأشياء من حولنا علي أساس تفكيرنا، ومعرفتنا الخاصة سنجد هنـــاك مشكلة فعلينا تصديق ما جاء في كلمة الله والإيمان به.

"لأجل ذلك حسبت كل وصاياك في كل شيء مستقيمة. كل طريق كذب أبغضــــت" مز ١١٩ : ١٢٨.

ربما يكون هناك عرض عمل يبدو "رائعاً " أمام العقل البشري. ولكن إن لم يكن مبنيـــاً علي حقائق كلمة الله فإنه سيفشل.

وهناك زواج يبدو "مناسباً" ولكن إذا كان مناقضاً لكلمة الله فهو أمر خطأ.

علي مدي خبرتي الرعوية رأيت أعمالاً تفشل، وزيجات تنهار لأنها ليست طبقاً لمشـــيئة الله لكنها تصديق لأكاذيب إبليس.

افحص نفسك

١ – هل تقضي وقتاً يومياً لقراءة الكلمة والتأمل فيها.

٢ – هل لديك برنامج منظم لحفظ الكلمة.

٣ – هل تجد نفسك تفكر في الكلمة عندما تختبر اتخاذ القرارات؟ أم لابد من اللجــوء لأصدقائك المؤمنين لتنال الإرشاد الروحي؟

٤ – هل تجد نفسك قادراً بصورة أفضل لكشف أكاذيب العدو؟

٥ – هل هناك أكاذيب في حياتك الآن تصدقها؟

٦ – هل تعرف مشيئة الله في حياتك ؟ هل تريد حقاً أن تعرفها؟

٧ – هل تسر بمشيئة الله وتبغي أن تفعلها من كل القلب؟

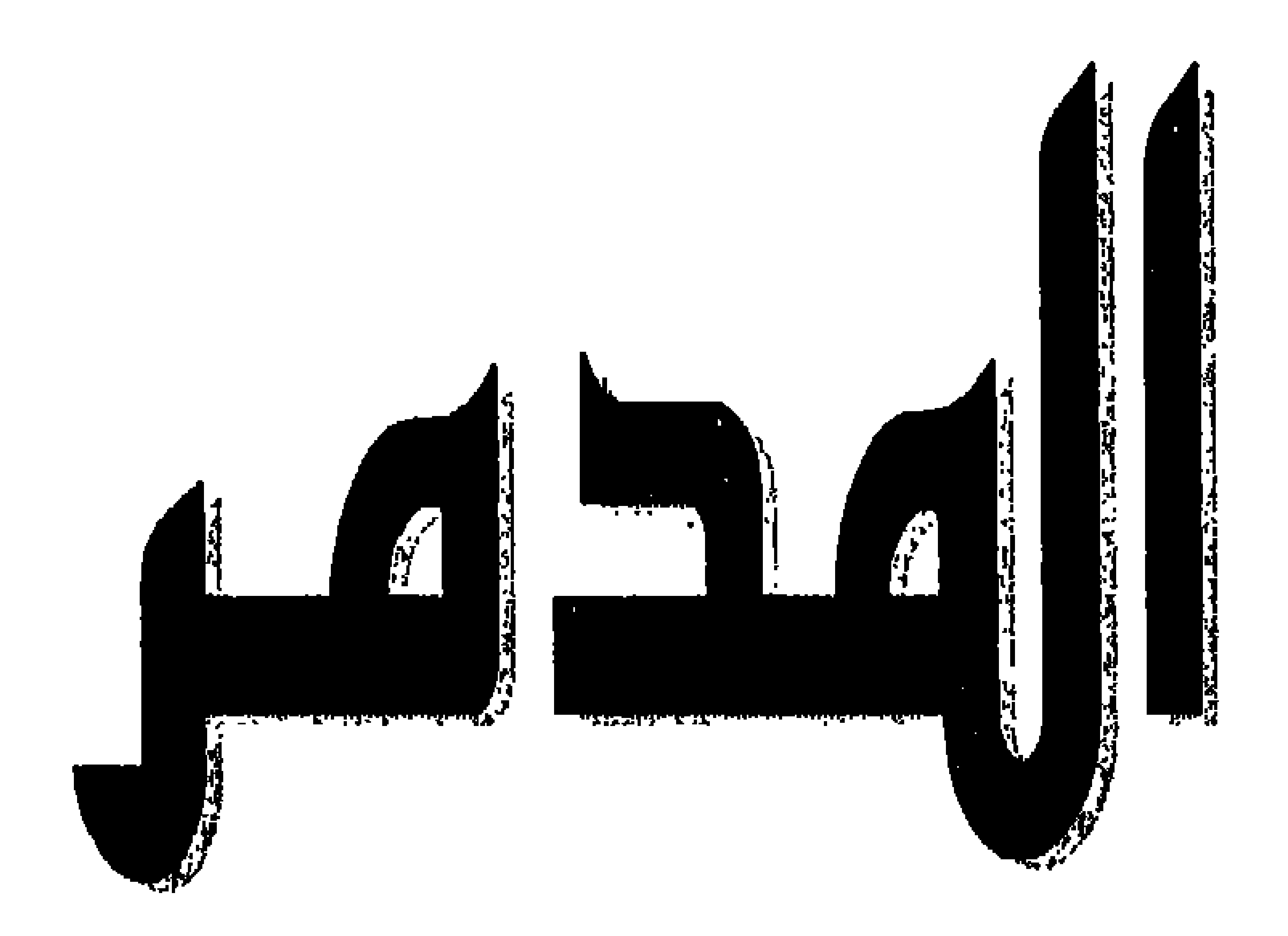
٨ – هل تريد أن تصدق كل شيء تقوله كلمة الله عن أي شيء في حياتك ؟ أم أحياناً تسأل "أحقاً قال الله !" هل تجادل مع كلمة الله؟

٩ – هل تكذب في حياتك؟ لماذا تفعل ذلك؟

١٠ – هل أصبحت كلمة الله أكثر روعة بالنسبة له؟ هل تتمتع بها أكثر من المباهج الأخرى (الطبيعية) في الحياة؟

إستراتيجية العدو

الفصل الثاني



"اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو"١ بط ٥ :٨ .

"ولها ملاك الهاوية ملكاً عليها اسمه بالعبرانية أبدّون وله باليونانية اسم أبوليون" رؤ ٩: ١١.

"حينئذ أحضر إليه مجنون أعمى وأخرس. فشفاه حتى أن الأعمى الأخرس تكلم وأبصر" مت ١٢: ٢٢.

"فقال الرب للشيطان ها هو في يدك ولكن احفظ نفسه" أيوب ٢: ٦ .

أوصي بقراءة الإصحاح الأول والثاني من سفر أيوب .

١ – هدف الشيطان : جسدك

إن لم ينجح العدو في خداع ذهنك سيحاول تدمير جسدك. إنه مثل الحية يخدع ، ومثل الأسد يلتهم. إن صدقنا أكاذيبه سندمر أنفسنا. وفيما أنا أكتب هذا الفصل كانت السلطات تتقصي عن كم الانتحار في كينيا.

ولقد وُجد ٧٠٠ شخص مات بسبب تصديقه لأكاذيب الشيطان لكننا إذا قاومنا خداعه، فإنه سوف يهاجم أجسادنا. تعرض أيوب لهذا النوع من الهجمات. فلقد فقد ثمرة تعبه.. أولاده. وفقد المعني لبقائه في الحياة. أغنامه وأبقاره، ثروته. ضاعت صحته لأنه تعرض لمرض صعب، ابتعد عنه أصدقاؤه فترة وظلوا صامتين لأهم رأوه في حزن عميق . حتى زوجته تأثرت بمحنة زوجها وقالت "بارك الله ومت" (أي ٢ : ٩). قام الشيطان بعمل كامل ليهاجم جسد أيوب وكل ما يتعلق به.

عندما نقرأ ما في الأناجيل نكتشف أن الشيطان هاجم ، وحاول تحطيم أجساد مختلف الناس وذلك بمساعدة جنود الشر الروحية . لقد تسبب في مرض شخص بالخرس (مت ٩ : ٣٢ — ٣٣). وأيضاً كانت هناك امرأة منحنية، وبها روح ضعف (لو ١٣ : ١١ — ١٧). وأيضاً هاجم طفل جعْله يصرع ويلقي نفسه كثيراً في النار وفي الماء (مت ١٧ : ١٤ — ١٨).

لا مفر من حقيقة أن الشيطان يريد مهاجمة وتحطيم جسدك. لماذا يفعل ذلك؟ هناك عدة أسباب وأولها أن: جسدك هيكل الله

" أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم. لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجّدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله" (١ كو ٦ : ١٩ — ٢٠).

"حسب انتظاري ورجائي أني لا أخزى في شيء بل بكل مجاهرة كما في كل حين كذلك الآن يتعظم المسيح في جسدي سواء كان بحياة أم بموت" (في ١ : ٢٠).

الله غير منظور، ولا يمكن للعالم أن يراه. لقد صعد يسوع المسيح للسماء و لم يراه أحد. ولكننا نحن المؤمنين نُري وسلوكنا علي الأرض. بالجسد هو الذي يمجد الله ويعظمه.

"فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (مت ٥ : ١٦).

يريد الله استخدام جسدك كأداة تعلنه للعالم الضائع. كما أن البعيدين عن الله لا يحبون قراءة الكتاب المقدس ليتعلموا عنه. ولا يرغبون في قراءة الكتب المسيحية. لكنهم سيقرأون حياقم.

"وأما انتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي أمة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب" (١ بط ٢ : ٩).

ومن هنا يمكننا أن نقول أنه عندما يهاجم الشيطان جسدك. فهو يهاجم الأداة التي يستخدمها الله لإعلان نعمته ومحبته للعالم. عندما خلق الله العالم أعلن صدقه، وسلطانه، وحكمته وأيضاً مجده. لكن المؤمنين يعلنون نعمة الله ومحبته اليوم.

إذا فجسدك ليس فقط هيكل الله ، لكنه أيضاً أداته .

"إذا لا تملكنّ الخطية في جسدكم المائت لكي تطيعوهـا في شـهواته. ولا تقدموا أعضاءكم آلات أثم للخطية بل قدموا ذواتكم للّه كأحياء من الأمـوات وأعضاءكم آلات بر للّه" (رو ٦ : ١٢ – ١٣).

عندما أراد الله بناء فلك أستخدم مهارة نوح وأسرته. وعندما أراد بناء الخيمة استخدم أيدي وأذهان بصلئيل، وأهولياب ومعاونيهم (خر ٣٦ : ١). واستخدم يسوع أيدي التلاميذ في توزيع الخبز والسمك علي الجموع . أيضـاً اسـتخدم شفاههم، وألسنتهم لخدمة التبشير بالإنجيل. لكي يتم عمل الله في العالم ، لابد مـن أن يستخدم أعضاء مختلفة في أجسادنا مُساقة بروح الله القدوس.

يعرف الشيطان أنه بمهاجمة أولاد الله وجعلهم غير مُعدين للخدمة، أمر يعوق عمل الله. إن كلمة "آلات" المذكورة في (رو ٦ : ١٣) يمكن ترجمتـها "أدوات" أو "أسلحة" كما أن الله الابن يريد أجسادنا ليحقق عملـه في الأرض، فـالروح القدس أيضاً يحتاج أجسادنا.

إن أعضاء جسدك هي أدوات في أيدي الروح القدس لكي يبني الكنيسة علي الأرض. لا تبخس التقدير بجسدك ولا تقلل أهمية الاعتناء به. إن المؤمن المـهمل في صحته وسلامته، يضع نفسه بين يدي المدمر.

السبب الثالث في مهاجمة الشيطان لجسدك هو أن جسدك كنز الله.

"ولـكن لـنا هذا الكنز في أوان خزفية ليكون فضل القوة للّه لا منا" (٢ كو ٤ : ٧).

عندما خلصك الله، وضع كتر الحياة الأبدية في جسدك، ولم يعط الله لك هذا الكتر العظيم لتحميه. الأوان الخزفية ليست هي أكثر الأماكن أمناً للاحتفاظ بهذا الكتر ! لقد أعطاه الله لك لكي يستثمره من خلالك في حياة الآخرين. فمثلاً: أودع الله تلك الثروة الروحية في حياة الرسول بولس.

"حسب إنجيل مجد الله المبارك الذي اؤتمنت أنا عليه" (١تي ١ : ١١).

وقد استثمر بولس هذا الكتر في حياة تيموثاوس .

"يا تيموثاوس احفظ الوديعة معرضاً عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الاسم" (١ تي ٦ : ٢٠).

"احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا" (٢ تي ١ : ١٤).

وكان علي تيموثاوس بدوره استثمار هذا الكتر في حياة الآخرين.

"وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلّموا آخرين أيضاً" (٢ تي ٢ : ٢).

وبطريقة أخرى يمكننا القول بأن نجاح وسلامة هذا الاستثمار الروحي في متناول البشر الضعفاء.الكتر في أواني خزفية ! ويستطيع العدو سلب الثروة الروحية من العالم بمهاجمة المؤمنين.

أخيراً يهاجم العدو جسدك لأنه أرض الاختبارات.

"بل أقمع جسدي وأستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً" (١ كو ٩ : ٢٧).

الصورة هنا هي صورة الألعاب اليونانية وعلي كل مشارك أن يكون مؤهلاً وواعياً لقوانين اللعبة. وإلا لن يُسمح له بالتسابق وحتى بعد تحقيق الفوز والحصول علي الجائزة إذا وجد فيه عيب، أو إذ كسر القوانين تؤخذ منه الجائزة. فمثلاً "Jijim Thrope" جيم ثروب "أحد اللاعبين الرياضيين كان عليه إعادة ميداليات

الأولمبياد لأنه قد أكتشف أنه اختار اللعب من أجل المال، وهـــذا ضـــد قوانـــين الأولمبياد.

يستطيع الشيطان أن يسلب منك مكافأتك عندما يهاجم جسدك، ويجعلـــك ناقضاً للقوانين الأمر الذي ليس هو موضوع خلاص، لكنه موضـــوع مكافـــآت الخدمة المخلصة. فلن يفقد اللاعب شعبيته إذا كسر القوانين، ولكنه يخسر مكافأته، وهذا شيء مخجل حقاً.

"والآن أيها الأولاد اثبتوا فيه حتى إذا أظهر يكون لنا ثقة ولا نخجل منه في مجيئه" (١ يو ٢ : ٢٨).

لا أستطيع أن أؤكد أكثر من هذا علي أهمية الجسد بالنسبة لـــك. فنحـــن كأولاد الله علينا أن نعتني بأجسادنا، ونستخدمها لمجد الله، وعلينا أن نترك كـــل شيء يعطلنا عن الحياة الفضلى. فالميكانيكي يعتني بأدواته، والمؤمن لابد أن يعتـني" بأدوات" جسده.

"فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحـــة حيـــة مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية" (رو١٢ : ١).

٢ – سلاح الشيطان : الألم

يريد الشيطان التحكم في الظروف المحيطة بالجسد والسيطرة عليها حتى يعاني ويتألم المؤمن. يسعى لكي يلمس الجسد ويخلق الألم. ويتضح كل هذا في قصة أيـــوب. أولاً هاجم الشيطان جسد أيوب من خلال الظروف المحيطة به. ثم فقـــد أيـــوب أولاده، وثروته، وأيضاً مساندة زوجته وأصدقائه وجيرانه. ثم بعد ذلـــك هـــاجم الشيطان جسده بمرض خطير. وعندما نظر أيوب حوله وجد أن الموقف مؤلم، وإذ ينظر داخله يشعر بشدة الألم. ولما نظر إلي أعلي شعر كما لو كان الله نسيه رغـــم بقائه متمسكاً بالله ومؤمناً به. ولكن في النهاية نجد أن أيوب كُرم.

من المهم جداً إدراك وملاحظة أن الله دائماً هو المتحكم. فلم يستطيع الشيطان مهاجمة ممتلكات أيوب إلي أن أذن الله له بذلك.

ولم يتمكن الشيطان أيضاً من مهاجمة أيوب حتى سمح الله له بذلك وهذا يذكرنا بكلمات الرب إلي بطرس.

"بل اطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزاد لكم. لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سُرّ أن يعطيكم الملكوت" (لو ١٢: ٣١- ٣٢).

لن يستطيع الشيطان أن يلمس ابن من أبناء الله بدون أذن من الأب السماوي، وهذا تشجيع كبير لنا يؤكد أنه مهما تعرضنا للألم فالله هو المسيطر والمتحكم . ولكن الشيء الوحيد الذي لا يتحكم فيه الله هو كيفية استقبالنا للألم، وهنا يمكن للعدو تحقيق غرضه.

لاحظ أن هناك أنواعاً كثيرة للألم في حياة المؤمن. هناك الألم الطبيعي الذي نختبره جميعاً، وذلك ببساطة لأننا بشر. لا يمكننا منع الضعف التدريجي الذي يحدث للجسد بكبر السن – رغم أننا نستطيع محاولة تأجيله – نحن نخضع للمرض والألم. وأحياناً نفقد الأحباء والأصدقاء عندما يناديهم الموت. إذا فالإزعاج والألم الذي نتعرض له بسبب الضعف البشري في وسط هذا العالم الخطير لا نعزو سببه للشرير. وذلك لأن كل الخليقة تئن بسبب عبودية الخطية. ونحن المؤمنين نئن معها (رو ٨ : ١٨–٢٣).

يسمح الله أحياناً لأولاده أن يتعرضوا للألم وذلك ربما ليؤدبهم. إن أبانا السماوي يحبنا لدرجة أنه يسمح لنا بالتمرد وهو يؤدبنا حتى نطيعه ونفعل إرادته.

"وقد نسيتم الوعظ الذي يخاطبكم كبنين يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تخر إذا وبخك. لأن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله" (عب١٢ :٥ – ٦).

إن كلمة "يؤدب" في (عب ١٢) تعني "تدريب الطفل" وغرض التأديب هو نضوج الابن. لم يهدف الله لاضطهادنا ولكن حمايتنا. إن التأديب ليس هو عمل القاضي الغاضب عندما يعاقب المجرم، ولكنه عمل الأب المحب الذي يحمي الابن.

ليست خطايانا فقط هي سبب التأديب لقد أخطأ داود في حق الله وحاول إخفاء خطيته لمدة سنة أو أكثر. أقرأ (مزمور ٣٢) واكتشف كم المعاناة الجسدية، والعاطفية، وأيضاً الروحية التي تعرض لها بسبب عدم خضوعه لله. لكن الله يسمح أحياناً أن نخطئ في حياتنا لكي ننمو وننضج.

عاصفتان في الكتاب المقدس توضحان هذه الحقيقة. لقد عصي يونان الله ورفض الذهاب إلي نينوي. ولقد وجد سفينة ملائمة تحمله إلي ترشيش. لكن الله أعترض هذا الهروب وأرسل عاصفة. عندما ألقي البحارة به في البحر الهائج أبتلعه حوت كبير ويوصف "الموت الحي" في الإصحاح الثاني من سفر يونان. وكان علي الله تأديب يونان وتقريباً إنهاء حياته قبل أن يعترف هذا النبي بخطيته ويعود لله. لكن كانت هذه العاصفة لتصحيح مسار خادم الله العاصي.

وهناك عواصف بسبب خضوعنا، وأحد هذه العواصف في (مت ١٤ : ٢٢ – ٣٣) أطعم الرب يسوع أكثر من ٠٠٠ , ٥ شخص وأرادوا تتويجه ملكاً. ثم صرف الجموع وألزم التلاميذ بالدخول إلي سفينتهم ليسبقوا إلي عبر بحر الجليل وصعد هو إلي الجبل ليصلي. ولكن السفينة تعرضت لأمواج شديدة وكادت أن تتحطم. من فضلك لاحظ معي التلاميذ في وسط العاصفة ليس بسبب عصيانهم ولكن بسبب طاعتهم. والحب هنا يختبر ويكمل إيمانهم. وأخيراً جاء إليهم، وأوقف العاصفة. ولقد كشف لهم الاختبار كله أن إيمانهم ضعيف.

إذا فنحن نتألم أحياناً لأننا بشر، وأحياناً أخرى لأننا نعصي الرب ونحتاج للتأديب، وأيضاً نتألم لأن الرب يريد امتحان إيماننا، وهو يساعدنا علي النمو والنضوج. إذا فليس كل الآلام سببها الشيطان.

ولكن هناك نوع من الآلام يستخدمه الشيطان كسلاح. وهذا هو ما اختبره أيوب. وقد بددت كل الكوارث حياته كما أنها طبيعية:

السبئيون أخذوا البقر والأتن، سقطت نار من السماء فأحرقت الغنم (ربما كان برق)، والكلدانيون أخذوا الجمال، ريح شديدة هبت علي بيت أبنه الأكبر فمات كل أولاد أيوب. لكن في الحقيقة كان الشيطان وراء كل هذه الكوارث! عندما يأذن الله للعدو يستطيع أن يستخدم الناس وقوي الطبيعة ليحقق أغراضه.

ونحن كمؤمنين لنا هذه الثقة : الله هو المتحكم والمسيطر عندما يسمح للعدو إشعال الفرن يد الله علي منظم الحرارة ! لم يكن أيوب عالماً ما يحدث وراء الستار. لم يكن لديه فكرة عن سماح الله للشيطان ليفعل ذلك. إن المعركة الحقيقية كانت "في السماويات" (أف ٦ :١٢)كان جسد أيوب وبيته هما حلبة المباراة بين الله والشيطان. أراد الشيطان استخدام جسد أيوب ليهزم الله وأراد الله استخدام نفس الجسد ليغلب العدو.

عندما تجد نفسك في ظروف صعبة. حاول تحديد سبب الألم وذلك من خلال الكلمة المقدسة والصلاة. حاول أن تعرف هل سبب هذا الألم الطبيعة؟ الله؟ أم من الشيطان ؟ هل الله يكملك؟ هل يؤدبك؟ هل يريد العدو تعطيل خدمتك أو تدميرها؟

٣- غرض الشيطان: عدم انتظارك وصبرك لمشيئة الله

لقد ذكر اسم أيوب في العهد الجديد مرة واحدة في (يعقوب ٥: ١١)

"ها نحن نطوّب الصابرين. قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب. لأن الرب كثير الرحمة ورأوف".

وتشير هذه الآية إلي غرض الشيطان ومحاولته في جعل أيوب غير صبور ومستسلماً. لقد نفذ صبر أيوب مع ذاته ومع أصدقائه ولكن لم يفقد الثقة أبداً في الله. رغم عدم فهمه لما كان الله يفعله لكن كان مقتنعاً بحماية الله له، والدفاع عنه.

الصبر فضيلة مسيحية هامة جداً . إن لم ننتظر ونصبر لن نتعلم الكثير من الحقائق والدروس التي يريدنا الله أن يعلمنا إياها .. الحقائق التي تقودنا إلي حياة أكثر عمقاً وأكثر إثماراً في الخدمة.

"احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة. عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبراً. وأما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامّين وكاملين غير ناقصين في شيء" (يع ١ : ٢ – ٤).

عادة لا يصبر الأطفال الصغار، ولا يستطيعون الانتظار طويلاً حتى إتمام ما يحتاجونه. "كم من الوقت عليّ أن أنتظر ؟" هذا هو سؤال عادي من الطفل. إذاً فعدم الصبر والانتظار هو أحد علامات عدم النضوج.

وأيضاً هو أحد علامات عدم الإيمان (إش ٢٨ : ١٦) "من آمن لا يهرب" (ترجمة حرفية) عندما تجد نفسك متعباً أو عصبياً، وخائفاً من "فعل شئ ما" تأكد أنك غير واثق في عمل الله. نحن نحتاج أن نكون.

"لكي لا تكونوا متباطئين بل متمثلين بالذين بالإيمان والأناة يرثون المواعيد" (عب ٦ : ١٢).

الإيمان وطول الأناة وجهان لعملة واحدة إذا أمنا بالله حقاً سنصبر له ليحقق ما وعدنا به. عدم الصبر ليس فقط من علامات عدم النضوج وعدم الإيمان. لكنه أيضاً هو علامة الحياة بالجسد. الجسد (الطبيعة القديمة) دائماً قليل الاحتمال ونافذ الصبر. لكن ثمر الروح هو:

"وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان. وداعة تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس" (غلا ٥ : ٢٢ – ٢٣).

بطبيعتنا نحن لا ننتظر. لكن الطبيعة الجديدة داخلنا تثمر فينا عندما يمتلكها الروح القدس. عندما تجد المؤمن مندفعاً وغير صبور فهذا الشخص لا يسلك بالروح، ولكنه يحيا بالجسد.

إن عدم الصبر دائماً يعود إلي أخطاء مكلفة. لم يصبر إبراهيم، و لم ينتظـر الله "وتزوج" جارية زوجته لكي تنجب له ابناً يخرج للعالم ويحقق وعد الله له. لكـن عندما جاء هذا الولد لم يفعل شئاً. لكنه تسبب في مشاكل!

كان علي إبراهيم الانتظار أربعة عشر عاماً آخر حتى يولد اسـحق. ولقـد جلب اسحق البهجة والفرح والبركة لبيته.

لم يصبر الملك شاول حتى مجيء صموئيل النبي، وأندفع وقدم المحرقة وكـان ذلك بداية نهاية ملكه.

لم ينتظر بطرس في بستان جثيماني محاولاً قتل الرجل فقطع أذنه. ولكي ينقـذ يسوع حياة بطرس شفي الرجل. لقد كاد اندفاع بطرس يكلفه حياته.

يعلم الشيطان جيداً أن الاندفاع يقودنا إلي فعل أمور حمقاء، وربما يعرضنـا لإيذاء أنفسنا والآخرين أيضاً. وهنا أتذكر صديقاً كان غير صبور في خدمته فلقـد تخلي عن كنيسته وتركها. وأنضم إلي كنيسة أخرى بدت وكأنها "السماء علـي الأرض" ولكن الأمر أنقل إلي النقيض. وفي غضون عام واحد أنتقل هذا الصديـق إلي كنيسة أخرى.

أتذكر صديقاً أخر كان يبحث عن فرصة عمل وجدها "سريعة مريحة جداً" ولكنه عندما قفز للوصول إليها فقد تقريباً فقد أموراً كثيرة وراءه. كان عليـه أن يبدأ السلم من أوله. لأن الاندفاع والتسرع شئ مكلف جداً.

لكن التحمل والصبر أمور تغني . إن الشيطان يجربنا لكي يظهر أسوأ ما فينا. لكن الله يسمح بالتجربة ليخرج أروع ما فينا وقد عرف أيوب ذلك لذا قال:

"لأنه يعرف طريقي. إذا جربني أخرج كالذهب" (أيوب ٢٣ : ١٠).

لا يمكن أن يسمح الله للعدو أن يضايقنا بدون هدف وغرض محدد لديه. فالله يريد أن يعلمنا الصبر وطول الأناة وهذه الأمور لا يمكن تعلمها عن طريق قـراءة الكتب أو الاستماع إلي المحاضرات.

الطريقة الوحيدة لتعلم الصبر هو اجتياز المحن التي يحددها الله لنـا. إن محـن الحياة هي أدوات الله التي يستخدمها لنضج حياتنا، وبناء إيماننا. لكي نتكل علي عمل الروح القدس فينا وليس علي الجسد.

عندما تجد نفسك غير صبور تأكد أن الشيطان والجسد يعملان. وأنـت في خطر. عندما تكون ظروف الحياة هائجة أنتبه ! عندما تتعرض لمشكلات العائلة والأصدقاء، والماديات، وتشعر أن الحياة غير مريحة. تأكد أن الشـيطان قريـب مترقب الفرصة ليهجم.

لكن الله أعطاك سلاحاً.

٤ – دفاعك: نعمة الله المجانية

لم يكن أيوب القديس الوحيد الذي تعرض لهجمات الشيطان في الجسد. لقد تعرض الرسول بولس لاختبار مشابه.

"ولئلا أرتفع بفرط الإعلانات أعطيت شوكة في الجسد ملاك الشـيطان ليلطمني لئلا ارتفع من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن يفـارقني. فقال لي تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور افتخر بـالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح . لذلك أسـر بالضعفـات والشـتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح. لأني حينما أنا ضعيـف فحينئذ أنا قوي" (٢ كو ١٢ : ٧ – ١٠).

نحن لا نعلم ما هي "شوكة بولس في الجسد" ولكن مهما كانت فلقد ضربته كثيراً لدرجة أنه يصلي ثلاث مرات حتى تفارقه ويشفي (تذكر أن الرب صلـي ثلاث مرات أيضاً في البستان لتعبر عنه الكأس). عندما تأتي الصعاب ليـس مـن الخطأ أن تصلي للتحرير منها. لم يستجب الله لصلاة بولس كما طلب لكنه سـدد احتياجه " تكفيك نعمتي " أنها نعمة الله المجانية التي تعطينا الانتصار عندما يـهاجمنا العدو بآلام الجسد. بنعمة الله فقط نستطيع التحمل والصبر وسط الأتون.

"وإله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع بعدما تألمتم يسيراً هو يكملكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم" (١ بط ٥ : ١٠).

إلهنا هو "إله كل نعمة" والروح القدس الذي يسكن فينا هو "روح النعمة" (عب ١٠ : ٢٩) وعرش الله هو"عرش النعمة" (عب ٤ : ١٦). وكلمته هي "كلمة نعمته" (أع ٢٠ : ٣٢) أنها نعمة الله من البداية للنهاية.

نعمة الله هي تدبيره لكل احتياج. النعمة ليست "ثروة خفية غامضة" يعطيها الله لنا عندما نحتاجها. إن نعمة الله هي تسديد سخي لكل احتياجاتنا.

"الناموس" يعني أنه عليّ فعل شئ لله. ولكن "النعمة" تعني أن الله يفعل كل شئ لي. النعمة لا تُستحق ولا تُكتسب ولكنها تُمنح كهبة.

نحن خلصنا بنعمته.. **"لأنكم بالنعمة مخلّصون بالإيمان وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد" (أف ٢ : ٨ – ٩).**

وهذا يعني أن "غني نعمته" الآن متاح لك (أف ٢ : ٧).

يستطيع الله أن يمنحك نعمة للخدمة (١ كو ١٥ : ٩ – ١٠)، وأيضاً نعمة للتضحية (٢ كو ٨ : ١ – ٩)، نعمة للتسبيح (كو ٣ : ١٦) ونعمة أيضاً للتكلم (كو ٤ : ٦). وذلك يعني أن الله يمكن أن يمنحك نعمة للألم. كما فعل مع أيوب وبولس.

إذاً ما هي الخطوات التي عليك اتباعها عندما يهاجم الشيطان جسدك بالألم ويجعلك غير صبور أو غير منتظر لمشيئة الرب؟

١ – **سلم نفسك لله:** إذا كنت شخصاً عاصياً متمرداً سوف تعطي العدو فرصة ثانية في حياتك. لكن أخبر الله عن مشاعرك وأخبره أنك تحبه وتثق فيه منذ الآن وصاعداً.

"هوذا يقتلني. لا انتظر شيئاً. فقط أزكى طريقي قدامه" (أي ١٣ : ١٥).

٢ – أشكر الله : "شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يســـوع المسيح للّه والآب" (أ ف ٥ : ٢٠).

"اشكروا في كل شيء. لأن هذه هي مشيئة الله في المســـيح يســـوع مـــن جـــهتكم" (١ تس ٥ : ١٨).

هذا لا يعني أنك تستمتع بالألم، لكنك تبتهج لأن الألم حسب مشـــيئة الله، وأنت متيقن أن الله متحكم فيه. إن الشيطان يهتز عندما يشكر المؤمنـــون الله في الأوقات الصعبة.

عندما كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله في السجن حطما كل خطـط الشيطان (أقرأ أعمال ١٦ : ٤).

٣ – أقضي وقتاً كبيراً أمام كلمة الله: "أنها كلمـــة نعمتـــه" (أع ٢٠ : ٣٢). ووعود الله الثمينة ستقويك.

تذكر: نحن لا نعيش علي التفسيرات، ولكننا نعيش علي الوعود. لم يفســـر الله لإبراهيم ويشرح له كل شئ سيفعله. لكنه أعطي لإبراهيم الوعود التي احتاج إليها.

"قبل أن أذلل أنا ضللت. أما الآن فحفظت قولك.. خير لي أني تذللـــت لكي أتعلم فرائضك" (مز ١١٩ : ٦٧ , ٧١).

ستكتشف في كلمة الله المواعيد والتشجيعات التي تحتاج إليها كل يوم .

"اثبتوا فيّ وأنا فيكم . كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاتـــه أن لم يثبت في الكرمة كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فيّ" (يو ١٥ : ٤).

٤ – البحث عن طرق تمجد الله بها: تذكر أن الله يريد اســـتخدام جســـدك لمجده. والعدو يسعي لاستخدام الجسد لينكر نعمة الله .

الصبر في الألم دائماً أمر يمجد الله. الغير مؤمنين لا يفهمون كيف يستطيع المؤمنون قبول الألم بشكر، بدون تمرد أو شكوي.

"لأنه أي مجد هو إن كنتم تلطمون مخطئين فتصبرون. بل إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله" (١ بط ٢ : ٢٠).

"ولكن إن كان كمسيحي فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل" (١بط٤: ١٦).

في وسط الحزن والألم شكر بولس وسيلا الله ومجداه بالتسبيح والترنيم. عندما رجم إستفانوس بالحجارة صلي لأجل قاتليه. وبذلك فهو قد مجد الله. في الكثير من مزامير داود يشكر الله، ويسبحه حتى في أوقات الاضطهاد.

رسالة بولس الرسول إلي أهل فيلبي وهي رسالة الفرح لقد كتبها وهو في سجن روما.

إذا أتبعت هذه الخطوات ستكتشف روح النعمة الذي يعمل في حياتك ويملأك بنعمة الله. ستنمو في الاحتمال ! ستختبر محبة الله ونعمته داخلك. وهذا الاختبار سيعوضك عن المعاناة والألم. ربما لا يغير الله الظروف لكنه سيغيرك أنت للدرجة التي تشعر بها أن الظروف تعمل لصالحك ولخيرك وليست ضدك. وكما قلت من قبل. أننا لا نستطيع التحكم في سبب الألم ولكن (بمعونة الله) نتحكم في النتيجة.

"فقال لي تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور أفتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح" (٢ كو ١٢ : ٩).

إذا عشت لتبهج نفسك بالشيطان سيفوز. إذا عشت لمجد الله سيخسر. نعمة الله المجانية هي السلاح الوحيد الذي يهزم العدو وهذه النعمة توجد فقط في" إله كل نعم ".

إستراتيجية العدو

الفصل الثالث



"الآن دينونة هذا العالم. الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً" (يو ١٢: ٣١).

"لا أتكلم أيضاً معكم كثيراً لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء" (يو ١٤: ٣٠).

"غير حديث الإيمان لئلا يتصلف فيسقط في دينونة إبليس. ويجب أيضاً أن تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج لئلا يسقط في تعيير وفخ إبليس" (١ تي ٣: ٦-٧).

"قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح" (أم ١٦: ١٨).

"نعلم أننا نحن من الله والعالم كله قد وضع في الشرير" (١ يو ٥: ١٩).

إذا سألتك ما هي خطية داود العظمي؟ ! ستجيب قائلاً: "الزني مع بتشبع وقتل زوجها في الحرب".

بالتأكيد خطايا الخيانة والقتل (يصاحبها "الخداع" هي خطايا عظيمة ولا تعالج بهدوء. لكن داود ارتكب خطية أخرى وكان لها عواقب أكثر خطورة. بسبب خيانة داود مات أربعة أشخاص: أوريا، الطفل المولود، أمنون، أبشالوم. ولكن بسبب خطية داود الأخرى مات ٠٠٠ , ٧٠ شخص! عندما أعترف داود بخطايا الخيانة والقتل قال "أعترف" ولكن عند اعترافه بالخطية الثانية قال: "اعترف بشدة... ".

ما هي خطية داود الأخرى؟ وما هو دور الشيطان فيها؟

"ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل. فقال داود ليوآب ولرؤساء الشعب اذهبوا عدّوا إسرائيل من بئر سبع إلى دان وأتوا إلى فأعلم

عددهم. وقبح في عيني الله هذا الأمر فضرب إسرائيل. فقال داود لله لقد أخطأت جداً حيث عملت هذا الأمر والآن أزل أثم عبدك لأني سفهت جداً. فجعل الرب وبأ في إسرائيل فسقط من إسرائيل سبعون ألف رجل. وأرسل الله ملاكاً على أورشليم لإهلاكها وفيما هو يهلك رأى الرب فندم على الشر وقال للملاك المهلك كفى الآن رد يدك. وكان ملاك الرب واقفاً عند بيدر أرنان اليبوسي. ورفع داود عينيه فرأى ملاك الرب واقفاً بين الأرض والسماء وسيفه مسلول بيده وممدود على أورشليم فسقط داود والشيوخ على وجوههم مكتسين بالمسوح. وقال داود لله ألست أنا هو الذي أمر بإحصاء الشعب. وأنا هو الذي اخطأ وأساء وأما هؤلاء الخراف فماذا عملوا. فأيها الرب الهي لتكن يدك عليّ وعلى بيت أبي لا على شعبك لضربهم. فكلم ملاك الرب جاد أن يقول لداود أن يصعد داود ليقيم مذبحاً للرب في بيدر أرنان اليبوسي. فصعد داود حسب كلام جاد الذي تكلم به باسم الرب" (١ أخ ٢١ : ١–٢، ٧ –٨، ١٤– ١٩).

١ - هدف الشيطان: إرادتك.

إن هدف الشيطان دائماً هو اقتناء إرادتك والتحكم فيها. ربما يبدأ بخداع ذهنك كما فعل مع حواء، أو بمهاجمة جسدك كما فعل مع أيوب. ولكنه في النهاية يريد الحصول علي الإرادة ومع ذلك في موقف داود. ترك الشيطان الذهن والجسد، وفجأة هاجم إرادته وفاز بها. لم يخدع ذهن داود. فقد كان الشيطان مستعداً مفتوح العينين عندما عصي الله. لم يتألم داود. وفي الحقيقة مملكته كانت منظمة جداً. وحقق عدداً من الانتصارات الرائعة وتمتع بقدر كبير من الشعبية والنجاح. فإذا خدع داود أو تألم لكان لدينا أسباب نتعاطف من أجلها معه. ولكن الأمر لم يكن هكذا.

إذاً فعلينا أن لا نتجاهل أهمية الإرادة في الحياة المسيحية. كثير من المؤمنين متدينون عقلياً. وهذا النوع يشبع العقل بالمعرفة والمعلومات ولكنه لا يغير الحياة. فهم يستطيعون مناقشة الكتاب المقدس وأحياناً الجدال حوله ولكنهم يفشلون في السلوك بما يحفظونه. وهناك مؤمنون متمسكون بالعاطفة. وتدينهم معتمد علي تغير المشاعر إن لم يشعروا بمشاعر جياشة يعتقدون أن الله نسيهم وتخلي عنهم. أن الله يريد كل الإنسان الداخلي ليكون مكرساً له: عقل فطن، قلب متوهج، إرادة خاضعة. طاعتنا لابد أن تكون فطنة ويكون دافعها محبة القلب الصادقة.

الحياة المسيحية هي موضوع إرادة. فعلينا أن نحب الله من كل القلب (المشاعر والعواطف) وكل الفكر (العقل) ومن كل (الإرادة) يريد الروح القدس أن يوجه العقل من خلال الكلمة، ويلهم القلب بالمشاعر الحقيقية المقدسة، يقوي الإرادة لنفعل مشيئة الله. المؤمن المكرس يصلي إذا شعر بالرغبة أو إن لم يشعر. إنه يطيع كلمة الله متغاضياً عن مشاعره الخاصة. المؤمن الذي يحيا طبقاً لمشاعره دائماً في حالة صعود وهبوط. إنه يعيش علي أفعوانية روحية (سكة حديد مرتفعة في مدينة الملاهي تتلوى وتنخفض) ولكن المؤمن الذي يعيش علي أساس "قوة الإرادة الروحية" تكون حياته المسيحية ثابتة وخدمته راسخة وغير مهددة بتغير الظروف أو المشاعر.

إن إرادتك هامة لأنها تحدد شخصيتك فالقرارات تشكل الشخصية وترسم اتجاهات الحياة ربما تريد إلقاء اللوم علي الظروف أو المشاعر أو حتى علي الناس الآخرين. ولكن هذا فقط ما هو إلا عذر. فعلي الإرادة أن توجه الحياة. لقد قبلت خلاص الرب بقولك "أنا أريد" كما أنك تجاوبت مع دعوة الله الغنية. وستنمو في الشركة مع الله عندما تقول "أنت تريد..".

فكرة المحبة المسيحية لدي الكثير من المؤمنين إنما مجرد مشاعر ولكن في الواقع هي ليست هكذا. فالمحبة هي إرادة. لقد أوصانا الرب أن نحب بعضنا البعض والله لم يوصي مشاعرنا لكن له كل الحق أن يوصي إرادتنا. المحبة المسيحية ببساطة هي

معاملة الآخرين بنفس الطريقة التي يعاملنا بها الله. وهذا يتطلب الإرادة. أعترف لك أن هناك مؤمنين أحبهم كمسيحي لكن لا أميل إليهم ولا أتمني أن أعيش معهم أو حتى أن أقضي معهم عطلة أسبوعية. ولكن بمساعدة الروح القدس أعاملهم بنفس الطريقة التي يعاملني بها الله . وأحاول إظهار المحبة المسيحية لهم. الأمر هو موضوع إرادة.

إن خطية الشيطان الأصلية كانت خطية إرادة. يذكر خمسة مرات في سفر إشعياء أن الشيطان يقول: "أنا أريد" فهو يسعي لمضاعفة هذه الخطية في حياتنا.

الشيطان هو "رئيس هذا العالم" وأنت وأنا غرباء في هذه الأرض لأن موطننا الأصلي هو السماء. ونحن نطيع قوانين السماء ونخضع لرب السماء.

يريد الشيطان أن نعبده ونخدمه، يبغي إرادتنا لتكون خاضعة له. ما هو السلاح الذي يستخدمه ليجربنا به؟

٢ – سلاح الشيطان: الكبرياء.

شعر داود بأهميته عندما أقترب منه الشيطان وأغواه أن يحصي الشعب. (١ أخ ٢٠) يسجل عدداً كبيراً من الانتصارات تتضمن أخذ تاج الملك الموجود (ملك بني عمون) في ذلك الوقت لقد حقق داود انتصارات كثيرة جداً ولكنه خسر الحرب لأن الشيطان استخدم هذه الانتصارات ليُضخم الأنا عند داود ليتمرد ضد الله.

خيانة داود مع بتشبع كانت خطية الجسد. لكن عندما أحصي عدد الشعب فهو أرتكب خطية الروح. من المهم ملاحظة أن خطية داود في إحصاء الشعب كان نتيجتها موت ٧٠٠٠٠ شخص، وخطية الزني أدت إلي موت أربعة أشخاص.

الكنيسة سريعاً ما تحكم وتدين هؤلاء من يرتكبون خطايا الجسد، ولكنها لا تحكم أو تؤدب الأعضاء الذين يخطئون بخطايا الروح (الكبرياء، العند، القيل والقال، الغيرة، المنافسة، الافتخار والتباهي بالنتائج).

يستخدم الشيطان الكبرياء إلي حد كبير في إغراءاته "ستكونان مثل الله" كان جزءاً من عرضه علي حواء. أستمع أيوب إلي نقد أصدقائه وتساءل لماذا إلا يظهر الله ويدافع عنه لقد حاول الشيطان استخدام الكبرياء عندما جرب الرب يسوع.

"ثم أخذه أيضاً إبليس إلى جبل عال جداً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها. وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي" (مت ٤: ٨ — ٩).

هذا هو أحد مخاطر النجاح التي توجه لهؤلاء الناجحين فكثيراً من الحروب الروحية هي ضد الكبرياء. فالكبرياء يمجد الإنسان ويسلب المجد من الله رغم أنه هو وحده فقط المستحق المجد يستخدم الشيطان سلاح الكبرياء بمهارة شديدة. وهذا يوضح لماذا يكتب بطرس قائلاً:

"كذلك أيها الأحداث اخضعوا للشيوخ وكونوا جميعاً خاضعين بعضكم لبعض وتسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة. فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه" (١ بط ٥: ٥ — ٦).

ما هو الخطأ في إحصاء داود لعدد الشعب؟ ألم يأمر موسى بعمل إحصاء رسمي للشعب؟ (خر ٣٠ : ١١ — ١٦) نعم فهو يُذكر الشعب أن الله اشتراهم.

كان علي كل رجل يبلغ العشرين من عمره أو أكثر أن يقدم نصف شاقل "فدية" وكان هذا هو الأسلوب في الاعتراف بالتحرير من أرض العبودية "مصر" لاحظ في عدد ١٢ أن موسى أضاف تحذيراً "...يعطون كل واحد فدية نفسه للرب عندما تعدهم".

عندما أحصي داود الشعب فعل ذلك لمجده الشخصي وليس لمجد الله. ولم يُسجل أن هناك "مال فدية" يُجمع. إنما كانت "كلمة الملك" وليس كلمة الله هي التي وجهت الإحصاء الرسمي. وحتى يوآب قاوم وصية الملك.

فالكبرياء كان هو الدافع وراء تصرفات داود. أقتنص الشـــيطان إرادة داود وكبّر الأنا عنده، وقاده إلي الخطية.

وعرف الشيطان أن داود يشعر بالانتصارات، والأهمية واستفاد من الموقف.

ويوضح هذا لماذا نصح بولس الكنيسة الأولي بعدم إسناد مسئوليات القيـــادة الروحية للمؤمنين الجدد.

"غير حديث الإيمان لئلا يتصلف فيسقط في دينونة إبليس" (١ تي ٣ : ٦).

في سنوات كثيرة من خدمتي الرعوية رأيـــت شـــباباً مؤمنـــين وضعـــوا في مسئوليات خدمة لم يُعدوا لها. وكانت النتائج مؤلمة. الشـــيطان يـــهمس في أذان المؤمن الجديد الذي تحمل مسئولية القيادة ويقول له "أنت الآن شخص هام جداً". فإن لم يتغلب ذاك الشخص علي كبريائه سيصبح مشكلة للكنيسة. تعرض الرسول يوحنا إلي مثل هذا النوع من المشكلات مع قادة الكنيسة. **"كتبت إلي الكنيســـة ولكن ديوتريفس الذي يحب أن يكون الأول بينهم لا يقبلنا" (٣ يو ٩).**

تخيل ! يرفض قبول كلمات الرسول ! وقال بولس في هذا الاتجاه

"إن كان أحد يعلّم تعليماً آخر ولا يوافق كلمات ربنا يســـوع المســـيح الصحيحة والتعليم الذي هو حسب التقوى. فقد تصلّف وهو لا يفهم شيئا بـل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام التي منها يحصـــــل الحســـد والخصـــام والافتراء والظنون الرديّة. ومنازعات أناس فاسدي الذهن وعادمي الحق يظنون أن التقوى تجارة. تجنب مثل هؤلاء" (١ تي ٦ : ٣ ٥).

إن رغبة الشيطان للعمل في الكنيسة هدفها إعاقة الخدمة فيها. ولكي يحقـــق هذه الرغبة يعمل في المؤمنين ومن خلالهم. المؤمنون الذين هم جزء من الشـــركة. والكبرياء هو أحد الأسلحة الأساسية لذلك. إذا وجد الشيطان واعظـــاً متكـــبراً

بوعظه، ومعلماً في مدرسة الأحد متباهياً بنمو فصله، أو موظفاً في الكنيسة مفتخراً بخبرته وقيادته، فلقد نجح الشيطان في البحث عن موطئ لقدمه ليبدأ في الهجـــوم. تسبب الملك داود في موت أشخاص كثيرين وتسبب أيضاً في حزن شعب إسرائيل بسبب التكبر والافتخار.

٣ – غرض الشيطان: أن تستقل بذاتك بعيداً عن إرادة الله

الإنسان مخلوق تابع لابد أن يعتمد علي الله "لأننا به نحيا ونتحرك ونوجـــد" (أع ١٧: ٢٨).

وإذا بحثنا عن السبب الأصلي للخطة نجد أنه هو محاولة الاستقلال بعيداً عـــن الله . هو أن نكون الخالق بدلاً من المخلوق (رو ١: ٢٥) أن تصـــدق أكذوبـــة الشيطان "تكونان كالله" إذا نجح الشيطان في قيادتك للتفكير والبعد والاســـتقلال عن الله فهو حينئذ يستطيع التحكم في إرادتك، وفي حياتك كلها. ستعتقد أنـــك تعيش حراً، ولكن هذا جزء من خداع العدو، والحقيقة أنك ستعيش تحت قيـــود وأوامر من رئيس وحاكم هذا العالم.

كما تعلمنا من الفصول السابقة أن إرادة الله هي أهم شئ في حياة المؤمن لأن العدو مخادع سيسعي لكي تتجاهل إرادة الله، ولأنه مدمر سيقودك لعدم انتظـــار الرب. وفي كلتا الحالتين لا تعمل إرادة الله في حياتك.

إن لم يخدع العدو ذهنك ويساعدك علي تجاهل مشيئة الله، وإن لم يـــهاجم جسدك حتى لا تصبر له. سيتحكم في إرادتك عن طريق الكبرياء لكي تستقل بعيداً عن فكر الله وإرادته المقدسة.

أتذكر شابة صغيرة طلبت مني المشورة بخصوص أمر ارتباطـــها لأني كنـــت راعي كنيستها. ولقد حذرتها كثيراً من فكرة الارتباط بشخص غير مؤمن ولقـــد

كان الشخص المتقدم لخطبتها غير مؤمن، وفي الحقيقة لم يكن حتى إنساناً مهذباً، ولفت أنظارها إلي الآيات الموجودة في (٢ كو ٦: ١٤-١٨، ١ كو ٧: ٣٩) ولكنها لم تهتم. وفي النهاية صاحت في وجهي، وتركت مكتبي قائلة "لا يهمني ما تقوله"، أو ما يقوله الكتاب سوف أتزوجه" ولقد تزوجته فعلاً. وللأسف سمعت عنها أخباراً سيئة وتركت الكنيسة والخدمة. إنها اختارت السلوك بعيداً عن إرادة الله.

الكبرياء والاستقلال لهما دور في سلوك العصيان والتمرد علي إرادة الله. ربما العصيان في أمور مصيرية مثل: الزواج. ولكنه ممكن أن يكون في ارتباطنا بشيء نعتقد أنه تافه وغير مهم.

لكن كل شيء في حياتنا هام بالنسبة لله. وفي الكلمة المقدسة هناك وصايا ومبادئ، ومواعيد تقودنا وترشدنا لنعرف مشيئته . بالطبع هذا لا يعني أن نكون متشددين للموضوع، ولكن تتخذ قراراتنا الخاصة علي أساس المعني العام وتوجيه الروح. أتذكر طالباً كان يدرس في معهد. ولقد فقد عقله تقريباً لأنه كان يصلي لأمور مثل: ماذا يتناول في الإفطار. أي طريق يعبره. أي كتاب يذاكره. هناك مواقف في حياتنا الصلاة لأجلها أمر هام جداً. وعندما تسلك مع الرب وتقترب منه ستتعلم تحديد مشيئته في الأمور العادية.

لقد أعطي الله داود فرصة ما يقرب من عشرة أشهر لكي يتوب ويوقف الإحصاء. لكنه أصر علي عناده وزادت خطية الكبرياء وأصبحت أقوي. لم يذنب داود فقط "بشهوة العيون" (عندما نظر إلي بتشبع) أو "بشهوة الجسد" (عندما أرتكب الزنا معها) ولكنه أيضاً أذنب "بتعظم المعيشة" (أنظر ١ يو ٢: ١٥-١٧) التعظم والكبرياء يعنيان الحياة باستقلال بعيداً عن الله. والأسوأ من ذلك هو أن نستخدم الله ليحقق أغراضنا الأنانية. يصبح الله خادمنا السماوي نوجهه لما يفعله.

أتصل بي رجل يروي لي مشكلته. لقد أستمع لي عبر الإذاعة وأعتقد أنــه في إمكاني مساعدته. أشترك في البورصة وخسر مبلغاً كبيراً من المال وأراد أن يعـرف طريقاً للخروج من هذا المأزق. الشيء الوحيد الذي قلته له هو أن يعترف بخطيتـه للرب، ويعتذر لأي شخص أخر أخطأ في حقه ويطلب من الله أن يعطيه نعمة ليبدأ من جديد.

لقد عمل هذا الشخص بعيداً عن إرادة الله وتجاهل تحذيرات الكتاب ضـــد الخداع والسرقة. والآن عليه تحمل النتائج المؤلمة لما فعله.

عندما نعصي الله ونختار السير بمفردنا لا نتوقع أن الله ينقذنا. الله بنعمتـــه يغفـر خطايانا ولكن حسب حكمه يسمح للخطية أن تتخذ مجراها وتظهر نتائجها الطبيعية.

لا مفر من حقيقة أن كل ما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً.

لقد عرف داود ذلك وهذا يوضح لماذا لم يهرب مما يفعلـــه . فقـــد مـــات ٧٠٠٠٠ شخص من إسرائيل! كانت يد الله ضد شعبه! كلما كان الشـــخص في موقع قيادة روحية أعلي كلما أثرت خطاياه علي الآخرين.

تأثرت عائلة داود بخيانته وقتله، تسبب إحصاؤه للشعب في أزمات قومية.

أحد الدروس الهامة التي يجب علي المؤمن تعلمها هو استحالة العيش بعيداً عن الله. المؤمن يحتاج الله ليدبر ويسدد احتياجاته ، يعلن مشيئته وكلمته لينمو روحياً. ومن الأمور التي تزيد "الأنا" النجاح، مدح الآخرين لنا وأحياناً بركات الله. وهذه الأمور تجعلنا نفكر في الحياة بعيداً عن الله.

يذكر الكتاب المقدس كلمة الملك عُزيا قائلاً:

"وعمل في أورشليم منجنيقات اختراع مخترعين لتكون على الأبراج وعلى الزوايا لترمى بها السهام والحجارة العظيمة وامتد اسمه إلى بعيد إذ عجبت مساعدته حتى تشدد. ولما تشدد ارتفع قلبه إلى الهلاك وخان الرب إلهه ودخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور" (٢ أخ ٢٦ : ١٥ – ١٦).

حذر موسى شعب الله (شعب إسرائيل) بنفس التحذير:

"ومتى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي حلف لآبائك إبراهيم واسحق ويعقوب أن يعطيك. إلى مدن عظيمة جيدة لم تبنها. فاحترز لئلا تنسى الرب الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية" (تث ٦: ١٠ ، ١٢).

انتبه عندما تشعر أنك وصلت! كن حذراً عندما تشعر بالأهمية وتظن أن الله لا يعني شيئاً بالنسبة لك! احترس من عدم تقديمك المجد لله فهو الوحيد الذي يستحق هذا المجد.

ما هو دفاعك ؟ !

٤ – دفاعك : روح الله الساكن فيك

الكبرياء سلاح قوي، والشيطان أيضاً عدو قوي. لذلك لابد من وجود قوة أعظم وأقوي تهزمهما. وهذه القوة تأتي من روح الله القدوس

"إذاً يا أحبائي كما أطعتم كل حين ليس كما في حضوري فقط بل الآن بالأولى جداً في غيابي تمموا خلاصكم بخوف ورعدة. لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من اجل المسرّة" (في ٢: ١٢ – ١٣).

الروح القدس هو الذي يعمل فيك، يتحكم في إرادتك ويساعدك لتسر قلب الله. عبارة "تمموا خلاصكم"ليس المقصود بها "أعملوا لأجل خلاصكم" لأن الخلاص هو عطية مجانية. فقد اشترينا بدم يسوع المسيح. ولكن المقصود بها هو الوصول بحياتنا للكمال لنحقق في حياتنا وسلوكنا ما خططه الله لنا. وباللغة اليونانية تعني "حققوا الهدف. أن تصلوا للنتيجة الكلية".

الله لديه خطة محددة لحياة كل شخص فينا، وعلينا التعاون معه لنحقق هذه الخطة الرائعة. طبقاً لما جاء في (أف ٢: ٨ – ١٠) هناك ثلاث خطوات في الحياة المسيحية:

"لأنكم بالنعمة مخلّصون بالإيمان وذلك ليس منكم . هو عطية الله. ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد. لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها"

أولاً: الخلاص وهذا ما يذكره بولس والمقصود به عمل الله لأجلك وقد أكمل هذا الأمر بموت يسوع المسيح علي الصليب.

"أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته" (يو ١٧ :٤).

"فلما أخذ يسوع الخل قال قد أكمل. ونكس رأسه وأسلم الروح" (يو ١٩ :٣٠).

"وأما هذا فبعدما قدّم عن الخطايا ذبيحة واحدة جلس إلى الأبد عن يمين الله" (عب ١٠ : ١٢).

كل شيء في حياتنا هو مبني علي عمل المسيح الكامل

ثانياً: التقديس: الأمر الذي يفعله الله فيك. الخلاص من البداية ولابد أن يتبعه نمو روحي.

"فإن المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من اجل الآثمة لكي يقربنا إلى الله مماتاً في الجسد ولكن محيي في الروح" (١ بط ٣ : ١٨).

وهذا يقود إلي الأمر الثالث: الخدمة. العمل الذي يعمله الله من خلالك. يعمل الله فيك ومن خلالك ليحقق الخطط الرائعة التي أعدها الله لك. لقد أعد الله أعمالاً صالحة لننفذها ونحققها لمجده.

كيف يعمل الله فينا؟ من خلال روحه القدوس. ولكن ما هو دورنا في هذا الأمر؟ الإجابة علي هذا السؤال توجد في آيتين شهيرتين في (رو١٢: ١ -٢).

"فاطلب إليكم أيها الاخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة".

يعمل الروح القدس في حياتك عندما تسلم الجسد والذهن والإرادة لله . هذه هي الأشياء التي يهاجمها العدو ! فهو يريد مهاجمة جسدك بالألم لكي تكون غير منتظر لإرادة الله ، ويسعي لمهاجمة ذهنك بالأكاذيب لتتجاهل مشيئة الله. وأيضاً يريد مهاجمة إرادتك بالكبرياء لتستقل بعيداً عن إرادة الله.

إذاً فإن سلمت تلك الأجزاء الثلاثة في حياتك يومياً إلي روح الله يستطيع الروح القدس أن يقويك لتهزم الشرير. لأنه روح النعمة الذي سيعطي النعمة لجسدك لتتحمل الألم لمجد الله. ولأنه روح الحكمة الذي سيعلمك كلمة الله ويملأ ذهنك بها

لتحارب العدو بها عندما يهاجمك بأكاذيبه. وأيضاً لأنه روح القوة الذي سيقوي إرادتك لتقول "لا" للكبرياء. الروح القدس سيعمل فيك وبك لتهزم العدو الشرير.

تذكر: في الحرب مع الشيطان الطريق الوحيد للانتصار هو الاستسلام إلي الله. **"لذلك يقول يقاوم الله المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة. فاخضعوا للّه. قاوموا إبليس فيهرب منكم"** (يع ٤ : ٦ – ٧).

دعني أكون عملياً في فكرة استسلام المؤمن. إن كلمة "قدموا" في (رو ١٢: ١) تعني "الاستسلام الكامل" ليس ضرورياً أن تترك مكاناً في حياتك تحتفظ به، ولكن سلم حياتك كلها تسليماً كاملاً لله. سلم جسدك، ذهنك، وإرادتك.

عندما تستيقظ في الصباح قدم جسدك لله بالإيمان وأثبت ذلك بالنهوض سريعاً من الفراش. إن عادة الاستيقاظ مبكراً في الصباح جزء من النصرة الروحية. الخطوة التالية هي أن تمسك بكتابك المقدس وسلم ذهنك لله طالباً التجديد الروحي.

إن كلمة الله المقدسة هي التي تجدد الذهن وتغيره. إن لم يكن لديك نظام محدد لقراءة الكتاب المقدس بانتظام حاول الحصول علي طريقة منظمة تساعدك. أنا شخصياً أحب قراءة الكتاب المقدس بانتظام ولكن أحد نفسي بوقت فمثلاً ابدأ بقراءة (تك ١، مز ١، مت ١) وهكذا في بعض الأيام أقرأ وأتأمل في آيات قليلة. وفي أوقات أخرى أقرأ ثلاثة إصحاحات. لا أقرأ بسرعة ولكن كل غرضي أن أتأمل في كلمة الله لكي يجدد الروح القدس ذهني ويغيرني لصورة الله.

بعد أن تقدم لله جسدك (بعد النهوض من الفراش) وتسليم ذهنك له بالتأمل في الكلمة) فالخطوة التالية هي أن تقدم إرادتك له وتفعل هذا عن طريق الصلاة. كلمة الله والصلاة يعملان معاً وجهان لعملة واحدة

"وأما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة" (أع ٦: ٤).

"إن ثبتم فيّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم" (يـــو ١٥: ٧).

إذا كنت تقرأ الكلمة فقط بدون صلاة سيكون لديك نور بدون حـرارة وإن كنت تصلي بدون قراءة الكلمة فأنت في خطر

"لأني اشهد لهم أن لهم غيرة الله ولكن ليس حسب المعرفة" (رو ١٠: ٢).

أهم شيء في الصلاة هو تسليم الإرادة لله في الأمور التي تصلي لأجلها.

إذا فعلت الثلاث خطوات السابقة فأنت تكون قد سلمت نفسك بالكامل لله (الجسد والذهن والإرادة) روح الله سيعمل فيك ويعطيك النصرة. الروح القـــدس يستخدم الكلمة.

"من أجل ذلك نحن أيضاً نشكر الله بلا انقطا ع لأنكم إذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله قبلتموها لا ككلمة أناس بل كما هي بالحقيقة ككلمة الله التي تعمل أيضاً فيكم أنتم المؤمنين" (١ تس ٢: ١٣).

"والقادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحســـــب القوة التي تعمل فينا" (أف ٣: ٢٠).

عمل الروح القدس فينا سيثمر التواضع وليس التكبر. الاتضاع لا يعني تقليـل النفس (أنا لا أستحق. أنا لا أستطيع أن أفعل شيء) لكن التواضع ببساطة هو "أن لا تفكر في نفسك علي الإطلاق" ! علي المؤمن أن يكون أميناً مع نفسه ومع الله. وهذا ما جاء في (رو ١٢: ٣) **"فإني أقول بالنعمة المعطاة لي لكل من هو بينكـــم أن لا يرتئي فوق ما ينبغي أن يرتئي بل يرتئي إلى التعقل كما قســـم الله لكـــل واحد مقداراً من الإيمان".**

عندما دعي الله موسى إلي أرض مصر لينقذ شعب إسرائيل، تناقش موسى مع الله. أعترض لأنه لا يحسن الكلام ولن يستطيع القيام بهذه المهمة الصعبة. هل كان هذا تواضع من جانب موسى؟ ! بالطبع لا!

في الحقيقة كان كبرياء وهو أسوأ أنواع الكبرياء. فيه تواضع زائف. إن الشخص المتواضع له بعض السمات:

١ يعرف نفسه.

٢ يقبل نفسه.

٣ يسلم نفسه لله دائماً.

٤ يسعي لتحسين وتطوير نفسه ليخدم الله بصورة أفضل.

أخيراً الشخص المتواضع يدرك أن كل ما له يأتي من الله ولابد أن يعود إليه. قال يوحنا المعمدان

"أجاب يوحنا وقال لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئاً إن لم يكن قد أعطي من السماء" (يو ٣: ٢٧).

"لأنه من يميّزك وأي شيء لك لم تأخذه. وإن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ" (١ كو ٤: ٧).

الافتخار بمواهبك خطية لأن الله أعطاها لك وأنت لا تملك شيئاً فيها. ولكن نكران المواهب أيضاً خطية. علينا قبول مواهبنا بشكر واستخدامها لمجد الله. ويجب أن لا نفكر في ذواتنا أكثر من اللازم ولكن أيضاً علينا أن نكرس أنفسنا.

عندما يهاجمك العدو بالتكبر أسرع إلي الله وسلم نفسك لروحه القـــدوس ودعه يعمل فيك ليثمر التواضع والخضوع. لا تتجاوز مواهبك.

يستطيع العدو استخدام الأمور الروحية لخلق الكبرياء فينا. مثلاً: قدرتك علي التعليم والوعظ، أو حياتك المصلية، نجاحك في الشهادة وربح النفوس.

هناك قصة ربما يكون مشكوكاً في صحتها لكنها توضح النقطـــة الســـابقة. رجل أعمال مؤمن مشهور زار كنيسة ما وطُلب منه إلقاء كلمة فتحدث عن كـل ما فعله الله معه قائلاً "لدي أعمال ناجحة، منزل كبير، عائلة رائعة محبـــة، أســـم مشهور، مال كافي لأفعل ما أريد ولأعطي المحتاجين من المؤمنين، لـــدي صحـــة وفرص لا تعد ولا تحصي. هناك الكثيرون من يتمنون تبادل أماكنهم معي مــــاذا يمكن لله أن يعطي أكثر من ذلك "ومن أخر القاعة قال شخص باستهزاء" جرعـــة رائعة من التواضع.

"اتضعوا قدام الرب فيرفعكم" (يع ٤ : ١٠).

الفصل الرابع



"وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه لأنه قد طرح المشتكي على إخوتنا الذي كان يشتكي عليهم أمام إلهنا نهاراً وليلاً". (رؤ ١٢ : ١٠)

"والذي تسامحونه بشيء فأنا أيضاً. لأني أنا ما سامحت به إن كنت قد سامحت بشيء فمن أجلكم بحضرة المسيح. لئلا يطمع فينا الشيطان لأننا لا نجهل أفكاره" (٢ كو ٢: ١٠ ١١).

"لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشئ توبة لخلاص بلا ندامة. وأما حزن العالم فينشئ موتاً" (٢ كو ٧: ١٠).

تخيل لو أن المؤمن لم يستفد شيئاً من موقفه المنتصر في المسيح. وتخيل لو رفض استخدام الدفاع الروحي المُقدم له. وتذكر أن المؤمن يخطئ. إذن ما الموقف؟

هل تعتقد أن الشيطان سيترك المؤمن الذي قاده للخطية ليعاني من النتائج فقط؟ إن الشيطان لديه أكثر من طريقة يضاعف بها هزيمة المؤمن العاصي. أقرأ (زكريا ٣). **"وأراني يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملاك الرب والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه".**

فقال الرب للشيطان لينتهرك الرب يا شيطان. لينتهرك الرب الذي اختار أورشليم. أفليس هذه شعلة منتشلة من النار. وكان يهوشع لابساً ثياباً قذرة وواقفاً قدام الملاك.

فأجاب وكلم الواقفين قدامه قائلاً: انزعوا عنه الثياب القذرة. وقال له انظر. قد أذهبت عنك إثمك وألبسك ثياباً مزخرفة. فقلت ليضعوا على رأسه عمامة طاهرة. فوضعوا على رأسه العمامة الطاهرة والبسوه ثياباً وملاك الرب واقف. فاشهد ملاك الرب على يهوشع قائلاً هكذا قال رب الجنود إن سلكت في طرقي وإن حفظت شعائري فأنت أيضاً تدين بيتي وتحافظ أيضاً على دياري وأعطيك مسالك بين هؤلاء الواقفين.

فاسمع يا يهوشع الكاهن العظيم أنت ورفقاؤك الجالسون أمامك. لأنهم رجال آية. لأني هانذا آتي بعبدي الغصن. فهوذا الحجر الذي وضعته قدام يهوشع على حجر واحد سبع أعين. هانذا ناقش نقشه يقول رب الجنود وأزيل إثم تلك الأرض في يوم واحد. في ذلك اليوم يقول رب الجنود ينادي كل إنسان قريبه تحت الكرمة وتحت التينة".

١ - هدف الشيطان: قلبك وضميرك

هذا المشهد يختلف تماماً عن الثلاثة الأخرى الذين تحدثنا عنهم قبلاً. فالمكان هنا هو السماء. المحكمة. الله هو القاضي، يهوشع الكاهن العظيم هو المتهم والشيطان يحاول إثبات تهمة يهوشع.

القضية التي يطرحها الشيطان هي أن يهوشع يرتدي ثياباً قذرة، والكاهن العظيم لابد أن يرتدي دائماً ثياباً نظيفة.

رأي زكريا النبي هذه الرؤيا في وقت كانت أمته إسرائيل متمردة ضد الله. عاد الشعب إلي فلسطين بعد أسر بابل. وكان هناك رجاء وأمل أن الأمة تخضع لله وتخدمه. ولكن للأسف لم يتعلموا الدرس. وعندما نقرأ أسفار عزرا ونحميا ونبوات زكريا، وحجي وملاخي نكتشف أن رجال اليهود كانوا يطلقون زوجاتهم

ويتزوجون من نساء حثيات. وكانوا يغدرون بأخواهم. وأيضاً سلبوا الله وكـانوا يأخذون كل شيء لنفسهم .

وهذا يوضح لماذا كانت ثياب الكاهن يهوشع قذرة. كان يمثل الشعب أمـام الله ولأن الشعب كان خاطئاً. عرف الشيطان أن الشعب أخطأ وأحتج علـي الله لكي يحكم علي شعب إسرائيل. تعال معاً نتخيل حديث الشيطان مع الله.

"ألا يهمك أن خدامك في إسرائيل متمردون وشعب عاصي؟ ! لقد أنقذهم من أسر بابل راجياً أن يطيعوك. الآن رجعوا إلي أرضهم بخيراتك وسوف يعصونك ثانية! أنت الله القدوس والمفروض أن يكون شعبك شعباً مقدساً كما تدّعـي. إذاً فعليك محاكمة إسرائيل. إن لم تحكم عليهم فأنت إله غير حقيقي وإسرائيل شـعب مذنب".

تخيل معي ما هي مشاعر يهوشع أثناء المحاكمة؟ بالتأكيد قلبه منكسر وضميره متألم. إذاً ما دفاعه؟

عندنا نعصي الله يسرع الشيطان حتى يصل لهذه الضربة الناهية. يهاجم قلوبنا وضمائرنا. " ذلك هل أنت مؤمن؟" يسخر ويستهزئ. "أنت لست مؤمناً حقيقياً ! تذهب للكنيسة، وتقرأ الكتاب وتحاول خدمة الرب، وأنظر ماذا تفعل! إذا عـرف أصدقاؤك في الكنيسة حقيقتك سيلقونك خارجاً".

أنظر كيف يتعامل الشيطان بلا رحمة قبل أن نخطئ أثناء تجربته لنـا يهمس قائلاً "في إمكانك الهروب من هذا !" وحينئذ بعد الخطية يصيح قـائلاً "لا يمكنك الفرار من هذا !".

هل سمعت صوته البغيض في قلبك وضميرك من قبل؟ فهو صـوت كـافي لإحباط المؤمن!

٢- سلاح الشيطان: الشكاية

عندما يتحدث الشيطان معك عن الله. فهو يكذب، ولكن عندما يتحدث الشيطان لله عنك أحياناً يقول الصدق! هو "المشتكي..." له مدخل للسماء لعرش الله، وهناك يُذكّر الله بظروف قديسيه. ونحن نشعر بهذه الشكاية في قلوبنا وضمائرنا.

"أنظر ماذا فعل إبراهيم ! كذب ولم يعترف بزوجته".

"هل رأيت ما فعل داود! لقد زني مع زوجة جاره، ثم بعد ذلك قتل زوجها! أحكم عليه ! أحكم عليه!

"هل تسمع يا الله؟ هل تسمع بطرس يلعن ويحلف وينكر ابنك ثلاث مرات؟ هل ستسامحه علي ذلك؟"

أمر هام جداً أن نميز بين شكاية العدو وتبكيت الروح. الشعور بالذنب شيء رائع إذا جاء من الروح القدس. ولكن إذا استمعنا للشرير سيقودنا للندم والأسف والهزيمة.

عندما يبكتك الروح القدس يستخدم كلمة الله بمحبة محاولاً إرجاعك للشركة مع أبيك السماوي. عندما يشتكي الشيطان فهو يستخدم خطاياك الخاصة بطريقة خاطئة ويحاول دائماً أن يشعرك باليأس والفشل

لقد أستمع يهوذا للشيطان ومضي وشنق نفسه. نظر بطرس إلي وجه يسوع وبكي بكاءً مراً. ولكن في النهاية كان في شركة مع الله.

عند الاستماع لشكاية إبليس (ربما كل ما يقوله صحيح) ستفتح نفسك لليأس والشلل الروحي. سمعت من أكثر من شخص مؤمن "موقفي وحالي ميئوس

منه" لقد بعدت جداً لن يقبلني الرب ثانية. عندما تشعر باليأس والوحدة تأكد من أن الشيطان يشتكي عليك.

٣ - غرض الشيطان: استخدام إرادة الله في الاتهام والشكاية

يريد الشيطان أن تشعر بالذنب، ويتمني أن تختبر الندم والأسف ولا تختبر التوبة. يريد الشكاية عليك لكي تركز كل اهتمامك حول نفسك وخطاياك.. إذا نظرت ذات مرة إلي يسوع المسيح بالإيمان، ستندم وتعترف بخطاياك، وستجد التطهير واسترجاع الشركة. ما دمت تشعر بالذنب فأنت تحت شكاية العدو، وتتحرك بعيداً عن الله. لأن التبكيت الروح القدس سيقودك لتقترب من الرب.

أتذكر محادثة تليفونية مع سيدة مؤمنة لكنها عاشت سنوات عديدة تحت نير وشكاية الخطية. استمعت لي عبر الإذاعة وطلبت مني المساعدة. لم أعرف اسمها. لكني أعلم أن حالتها تشبه إلي حد كبير حالة الكثير من المؤمنين.

قالت لي عندما كنت شابة، ووقعت في خطية بشعة. وبعدها بسنوات قليلة خلصت. الآن أنا متزوجة، ولديّ أسرة. وفي يوم ما طلب مني راعي الكنيسة أن أخدم في أحد فصول مدرسة الأحد. ولقد كنت أحب ذلك جداً. لكن الماضي كان يزعجني. لقد طُلب مني هذا الأمر مراراً كثيرة ولكنني دائماً كنت أعتذر. هل أستمر في الاعتذار؟".

سألتها أن تحضر كتابها المقدس ومعاً (عبر الهاتف) قرأنا آيات سوف أشاركها معك في الجزء القادم من هذه الدراسة لم تستغرق كثيراً من الوقت حتى أبهجتها كلمة الله وشفت مشاعرها الجريحة بالشعور بالذنب. أثق أنها مازالت إلي اليوم تخدم الرب.

الشيطان يسعى لشعورك بالذنب دائماً. لكن أباك السماوي يؤكد لك غفرانه لخطاياك. يعلم الشيطان جيداً أنه إذا عشت تحت سحابة مظلمة من الذنب لـــن تتمكن من الشهادة عن المسيح أو خدمته بقوي وبركة.

للأسف هناك كنائس تخطئ خطأ كبيراً وهو الاعتقاد بضرورة عودة المؤمـــن لبيته من الكنيسة بمزيد من الإحساس بالندم والفشل حتى تثمر الخدمة.

كان لبولس موقف مشابه في كنيسة كورنثوس. أحد الأعضاء سقط في خطيـة ورفض أن يتوب ويصلح الأمر مع الله والكنيسة. طلب بولس من الكنيسة أن تُهذب وتؤدب هذا الرجل. ولقد فعلوا ذلك علانية في (١ كو ٥) وكتب بولس قائلاً:

"لأنه يقول في وقت مقبول سمعتك وفي يوم خلاص أعنتـــك. هـــوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص".

في بادئ الأمر عندما اكتشفت هذه الخطية، كان المؤمنـــون في كورنثـــوس موافقين ورفضوا فعل ما قيل لهم. لقد هزهم خطاب بولس ولكن بعد ذلك تطرفوا وصعبوا مسامحة المذنب! لذلك كان علي بولس تقديم النصيحة لهم.

"لأني وأن كنت قد أحزنتكم بالرسالة لست أندم مع أني ندمت. فإني أرى أن تلك الرسالة أحزنتكم ولو إلى ساعة. فإنه هوذا حزنكم هذا عينه بحســـب مشيئة الله كم انشأ فيكم من الاجتهاد بل من الاحتجاج بل من الغيظ بل مـــن الخوف بل من الشوق بل من الغيرة بل من الانتقام. في كـــل شـــيء أظـــهرتم أنفسكم أنكم أبرياء في هذا الأمر" (٢ كو ٧: ٨ ، ١١).

الإفراط في الشعور بالذنب والحزن يؤدي إلي اليأس والاكتئاب وأيضـــاً إلي الهزيمة، وأحياناً يؤدي إلي الدمار. وهناك مؤمنون معروفون بمحاولتهم الانتحـــار للهروب من شكاية العدو.

ما هو دفاعك إذن؟ !

٤ - دفاعك: شفاعة ابن الله

إن الشيطان حقاً يقف علي يميننا ليقاومنا ويشتكي علينا، لكن أيضاً يوجد حق أن يسوع المسيح يقف عن يمين الأب ويشفع فينا

"من يحب أخاه يثبت في النور وليس فيه عثرة" (١ يو ٢: ١٠).

لقد أكمل الرب عمله علي الأرض وصعد للسماء ليكمل عمله هناك. ما هو هذا العمل؟ حماية أولاده وإعداده للمجد.

"وإله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدي. ليكمّلكم في كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته عاملاً فيكم ما يرضي أمامه بيسوع المسيح الذي له المجد إلى ابد الآبدين. آمين" (عب ١٣: ٢٠ ٢١).

هذه الخدمة الكاملة لها مجالان: لأنه كاهننا الأعظم، يسوع المسيح يشفع فينا ويعطي لنا النعمة التي نحتاج إليها وقت التجربة والامتحان. إن رجعنا له بالإيمان وأتينا إلي عرش النعمة سيرانا من خلاله ويقودنا للنصرة . ولكن إذا استسلمنا للتجربة والخطية سيكون المحامي عنا يغفر خطايانا ويردنا للشركة معه ثانية.

"إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم" (١ يو ١ : ٩).

نعود مرة ثانية للمحكمة في السماء . الله هو القاضي في عرشه ويهوشع هو الكاهن الأعظم يقف أمام الله، مرتدياً الثياب القذرة. إنه مذنب. وقف الشيطان علي يمين يهوشع ليقاومه ويشتكي عليه. لكن يسوع المسيح واقف علي يمين الله ليتوّب يهوشع ويرده!

وهذا يوضح السبب في صعود المسيح للسماء بالجروح في جسمه (وليس أثارها) لأن هذه الجراح هي دليل دائم علي موته لأجلنا. إن الله رحيم وغني ليخلصنا عندما نتكل عليه ونؤمن به، لكنه أيضاً أمين وعادل ليغفر لنا خطايانا إن اعترفنا بها أمامه. فهو أمين لينفذ وعده، وعادل لأن المسيح مات لأجل خطايانا، ودفع ثمن غفراننا ونحن العصاة غُفرت لنا خطايانا بأمانة ومحبة الله وعدله.

هل أغلق الله عينيه عن حقيقة خطأ يهوشع؟ بالطبع لا! إن الله لا يدافع أبداً عن خطايا أولاده ولكنه يدافع ويحامي عن أولاده. عندما عصي إبراهيم الله وذهب إلي مصر. وهناك كذب وقال علي زوجته أنها أخته. لم يدافع الله عن خطية إبراهيم. منع الملك من أن ينجس سارة. وساعد إبراهيم في الخروج من هذه الأرض بسلام.

ولقد عاني إبراهيم من نتائج هذه المغامرة لأن مصر أعطت لوط طعم العالم مما أدي إلي سقوط لوط. وأيضاً الجارية المصرية هاجر التي أتت بها سارة من مصر تسببت في مشكلات كبيرة وأخيراً طردت. لكن الله استمر حاكماً مسيطراً ليحقق أهدافه مع إبراهيم وسارة.

عندما تستمع لشكاية العدو ستركز كل اهتمامك علي نفسك وعلي خطاياك. وهذا سيؤدي فقط إلي اليأس والهزيمة. ولكن عندما تسمع تبكيت الروح القدس ستنظر بالإيمان ليسوع المسيح في السماء. شفيعك في عرش الله، تتذكر أنه مات لأجلك، ولذلك لا يمكن أن يرفضك الله، لأنك تنتمي للمسيح. هو شفيعك السماوي ابن الله الذي به تنتصر علي شكاية إبليس.

لاحظ المراحل في تجربة يهوشع الكاهن الأعظم.

أولاً: كانت هناك مقاومة من الشيطان. أبتدأ يعلن المشتكي خطايا يهوشع أمام عرش الله. وطلب من الله القدوس الحكم علي يهوشع.

ثانياً: هي توبيخ الله للشيطان.

"فقال الرب للشيطان لينتهرك الرب يا شيطان. لينتهرك الرب الذي اختار أورشليم. أفليس هذه شعلة منتشلة من النار" (زك ٣ : ٢).

لاحظ أن توبيخ الله للشيطان مبنياً علي نعمة الله تجاه البشر. نعمة الله ليست علي أساس الجدارة البشرية. لقد انتشلنا يسوع من النار. وعلاقتنا مع الله ليست مبنية علي الناموس أو الاستحقاق. إنها مبينة تماماً علي النعمة.

النعمة تعني أن الله يقبلنا في يسوع المسيح وليس في ذواتنا.

ثالثاً: هي استرداد يهوشع . لقد أمرهم الله بإزالة الثياب القذرة وإعطائه رداء مقدس يليق بالكاهن العظيم . توضع "العمامة المقدسة" علي رأسه ومرصعة بالذهب من الأمام ومكتوب عليها "مقدس للرب" (أنظر خر ٢٨: ٣٦) لم يترك الله يهوشع في خضوع للتجربة! قال له أن يعود للهيكل ويقوم بخدمته لمجد الله!

مقاومة توبيخ استرداد هذه هي الثلاث مراحل في اختبار الاعتراف بالخطية والرجوع من الله. الشيطان سوف يشتكي عليك لكن لا تسمع له. أرجع ليسوع المسيح بالإيمان فهو المحامي والشفيع عنك واعترف له بخطيتك. اتكل علي كلمة الله وليس علي مشاعرك. ثق في نعمة الله واتكل عليها فقد اختارك يسوع ولن ينساك أبداً.

قال تشارلس ويسلي ترنيمة جميلة:

رحمة عميقة! هل مازالت هناك رحمة ليّ؟

هل يمنع الله غضبه عني؟

هل يصفح عن أعظم خاطئ؟

لقد قاومت نعمته كثيراً.

لقد أغضبته مراراً.

لم أخضع لندائه.

أحزنته بآلاف السقطات.

يا رب توبني فأتوب.

دعني أحزن على خطاياي.

اجعلني ثائراً عليها.

دعني أبكي، وأؤمن. ولا أخطئ ثانية.

أنت ما زلت لي المخلص.

الذي يمد لي يده المجروحة.

الله محبة أعرف ذلك وأشعر به.

يسوع يحبني.

إن الخطية التي نكتمها في حياتنا هي موطئ قدم للعدو، يمكن أن يستخدم هذه الخطية كأساس للشكاية. كلما أشتكي علينا كلما كبرت الخطية أمام عيوننا. يمكن أن تكبر لدرجة أنها تحجب عنا وجه الله وتخفي نعمته ومحبته. ففي ذلك الوقت لن نختبر مشاعر التبكيت التي تقودنا للرجوع إلي الله. ولكن سنشعر بالإدانة ونقتنع بعدم قدرتنا علي الرجوع إلي الله. الذنب سوف يصبح سلاح مرعب في يد

الشيطان يهدم به فرحنا وسلامنا وشركتنا مع الله. يزول رجاؤنا ونشعر باليأس ونسمع صوت الشيطان قائلاً "العن الله ومت".

لا تسمع لصوت الشيطان! لكن أسمع صوت الله. أرجع للكلمة وصدق ما يقوله الله. تأكد من أن الله ينتظرك في السماء ليغفر لك خطيتك، ويرجعك إليه. عندما تؤجل الاعتراف بالخطية فأنت تعطي للشيطان فرصة أكبر ليتلف حياتك وخدمتك.

"من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقرّ بها ويتركها يرحم" (أم ٢٨: ١٣).

مراجعة وعرض ما سبق:

لقد تقابلنا حتى الآن مع أربع شخصيات في العهد القديم كانوا في مواجهة شخصية مباشرة مع الشيطان. ونحن نراجع الحقائق الأساسية التي تعلمناها. والجدول الأتي سوف يساعدك كثيراً:

الشخص	حواء	أيوب	داود	يهوشع
هدف الشيطان	الذهن	الجسد	الإرادة	القلب والضمير
سلاح الشيطان	الأكاذيب	الألم	الكبرياء	الشكاية
غرض الشيطان	تجاهل إرادة الله	عدم الصبر والانتظار لمشيئة الله	الاستقلال عن الله	استخدام إرادة الله في الشكاية والاتهام
دفاعك	كلمة الله الموحي بها	نعمة الله المجانية	سكني الروح القدس	شفاعة ابن الله

في الفصول القادمة سنشارك معك حقائق عن الشيطان مرتبطة بمواضيع كثيرة في الحياة: البيت، الكنيسة، السلوك بالإيمان

وهذه الفصول مبنية علي أساس الدراسة التي تعلمناها، والغرض هو ربـــط الحقائق بالواقع العملي في الحياة اليومية والخدمة في حياة المؤمن.

الفصل الخامس



كل إنسان في هذا العالم يعيش بالإيمان. والاختلاف بين المؤمن والخاطئ ليس في حقيقة الإيمان ولكن في موضوع الإيمان. الشخص الخاطئ يثق بنفسه ويتكل علي ذاته وعلي الآخرين من حوله. لكن المؤمن يتكل علي الله.

إيمانك بالله هو سر النصرة والخدمة. إذا كان لديك شك في أن الله يرضي بالإيمان في ذاته أقرأ (عبرانيين ١١). في الحقيقة أحد المشكلات الكبرى بين الله وأولاده هي نمو إيمانهم.

يعرف الشيطان هذا، ولذلك فهو يهاجم المؤمن في إيمانه. كلمات بولس الرسول إلي حديثي الإيمان تسالونيكي توضح هذه النقطة

"لذلك إذ لم نحتمل أيضاً استحسنّا أن نترك في أثينا وحدنا. فأرسلنا تيموثاوس أخانا وخادم الله والعامل معنا في إنجيل المسيح حتى يثبتكم ويعظكم لأجل إيمانكم. من أجل هذا إذ لم احتمل أيضاً أرسلت لكي اعرف إيمانكم لعل المجرب يكون قد جربكم فيصير تعبنا باطلاً. فمن أجل هذا تعزينا أيها الاخوة من جهتكم في ضيقتنا وضرورتنا بإيمانكم. طالبين ليلاً ونهاراً أوفر طلب أن نرى وجوهكم ونكمل نقائص إيمانكم" (١ تس٣: ١-٢ ، ٥ ، ٧ ، ١٠).

طبقاً لما جاء في (رو ١: ١٧) من المفترض أن يسلك المؤمن "بإيمان لإيمان" عندما تقرأ قصة حياة إبراهيم في (تك ١٢ ٢٥) تري أن كل ما فعله الله كان لأجل تكميل إيمان إبراهيم. إنه مبدأ روحي

"حينئذ لمس أعينهما قائلاً بحسب إيمانكما ليكن لكما" (مت ٩ : ٢٩).

عندما يعمل الله فيك ومن خلالك فهذا تجاوب للإيمان. الشيء الذي يعوق عمل الله ليس نقص القوة، ولكن عدم إيمان شعبه

"ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم" (مت ١٣: ٥٨).

"وتعجب من عدم إيمانهم. وصار يطوف القرى المحيطة يعلم" (مر ٦: ٦).

هذا يثير تساؤلاً هاماً "كيف يعرف المؤمن أنه يحيا بالإيمان؟ من السهل أن يعبث الشيطان بمشاعرنا أو يستخدم الظروف المحيطة بنا، أو يستخدم قوات الشر. هل هناك مقاييس يستطيع المؤمن امتحان نفسه أمامها؟ هل يمكن أن يختبر قراراته ويحدد هل هو يسلك بالإيمان أم لا؟ نعم هناك أربعة مقاييس عملية:

المقياس الأول: هل أفعل هذا الأمر لأمجد الله أم لأسر ذاتي فقط؟

"لأنه إن كان إبراهيم قد تبرر بالأعمال فله فخر. ولكن ليس لدى الله" (رو ٤: ٢).

لقد فات إبراهيم وسارة قطار الإنجاب، لكن الله وعدهما بابن. قال (F . B. Mayer) "لا يمكن أن تثق في الله . إن لم تثق أنه سيفعل المستحيل". إنجاب سارة وإبراهيم ابن لم يكن أمر مستحيل عند الله.

"لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله" (لو ١: ٣٧).

"فنظر إليهم يسوع وقال لهم. هذا عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع" (مت ١٩: ٢٦).

لم يكن إيمان إبراهيم للإيمان فقط، ولذلك فالإيمان في حد ذاته لم يحقق المعجزة لكنه كان إيماناً في الله.

هناك فلسفة خاطئة في العالم تقول "آمن... سيحدث كل شيء".

الإيمان بماذا ؟ بالتأكيد ليس الإيمان في الإيمان .

لقد آمن إبراهيم وسارة بالله، ولذلك حقق الله وعده لأن إبراهيم عرف وتيقن من وعده.

"وتيقن أن ما وعد به هو قادر أن يفعله أيضاً" (رو ٤: ٢١).

ولكن من المهم جداً أن تلاحظ الدافع لإبراهيم في كل ذلك. لقد مجد الله. فالإيمان دائماً يعطي المجد لله لأنه يعترف بعدم قدرة الإنسان علي فعل شيء بدون الله. كان إبراهيم وسارة شخصين صالحين. كما أنهما كانا غير قادرين علي الإنجاب.لكنهما وثقا في عمل الله. وهذا جلب المجد لله.

إذن عندما تقدم علي اتخاذ قرار في سلوكك المسيحي أو خدمتك أسأل نفسك "هل أفعل هذا لمجد الله وحده؟" إذا شعرت في قلبك أنك تمجد ذاتك توقف فوراً وأنتظر الرب لكي يوجهك ويرشدك. الدافع الوحيد للإيمان الحقيقي هو الرغبة في مجد الله.

المقياس الثاني: "هل أندفع دائماً وأتسرع ولا أريد الانتظار؟"

لقد تعلمنا أن الإيمان والصبر دائماً يعملان معاً.

"لأن الكتاب يقول كل من يؤمن به لا يُخزى" (رو ١٠: ١١).

"لذلك هكذا يقول السيد الرب. هانذا أؤسس في صهيون حجراً حجر امتحان حجر زاوية كريماً أساساً مؤسساً. من آمن لا يهرب" (إش ٢٨: ١٦).

المؤمن الذي ينتظر لقيادة الله ويصبر لعمله لن يخيب أبداً. فالإيمان الحقيقي غير متعجل ولكنه منتظر. إذا وجدت نفسك عجول انتبه! لأن هذا سلوك بالجسد وليس بالروح.

"وأما الذي يرتاب فإن أكل يدان لان ذلك ليس من الإيمان. وكل ما ليس من الإيمان فهو خطية" (رو ١٤: ٢٣).

المقياس الثالث: "هل أستطيع الدفاع عن ما أفعله من كلمة الله؟"

المؤمن الحقيقي دائماً مبني ومؤسس علي كلمة الله. الكتاب المقدس.

"إذا الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله" (رو ١٠: ١٧).

مهما بدا الأمر الذي تفعله منطقياً، إذا تناقض مع كلمة الله فلا يمكن أن تفعله بالإيمان. الكتاب المقدس يعطينا مبادئ نطيعها، ووعود نطالب بها، قوانين نتبعها. ولكن إذا تعديناها فنحن لا نسلك بالإيمان. ربما يشجعنا أصدقاؤنا وربما تساندنا الظروف (وجد يونان سفينة تنتظره) ولكن إن لم نطيع كلمة الله فسلوكنا ليس بالإيمان. وهذا يعني أن الله لا يستطيع أن يباركنا أو يستخدمنا لمجد اسمه.

المقياس الرابع: "هل هناك سلام وفرح داخلي أثناء تفكيري في هذا الأمر وعندما أنفذه؟"

"وليملأكم إله الرجاء كل سرور وسلام في الإيمان لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس" (رو ١٥: ١٣).

أينما وجد الإيمان الحقيقي فإن الروح القدس يعمل، وعندما يعمل فينا بثمر الروح. والمحبة والفرح والسلام. عندما يكون هناك سلام في قلبك فهذا دليل واضح أنك تعيش حسب مشيئة الله. سلام الله **"يملك في قلوبنا"** (كو ٣: ١٥) وكلمة "يملك" تعني حرفياً يحكم. وعندما تفقد سلام الله داخلك أعلم أنك قد بعدت إلي حد ما عن مشيئة الله وإرادته.

وفي هذا النطاق علي المؤمن تعلم كيفية التمييز بين مشاعره البشرية وعمل الله العميق في حياته. إن الله لا ينكر مشاعرنا أبداً، فهو بالتأكيد يستخدمها ليحقق مقاصده. ولكن عندما نبتعد عن الإيمان نختبر المخاوف البشرية والقلق. ولكن الحياة بالإيمان تقودنا للتغلب علي هذه المخاوف وللتمتع بالفرح والسلام الحقيقي. هذا هو عمل الروح القدوس كرد لإيماننا.

مثال لهذا الأمر من العهد القديم (تك ١٦) هذه قصة معروفة فلقد وعد الله إبراهيم وسارة أن يعطيهما طفلاً، ولكن هذا الطفل لم يأت. و لم تصبر سارة وتنتظر لكنها قررت أن "تساعد الله" جعلت زوجها يتزوج خادمتها "هاجر". وقد كان هذا القرار شرعياً ولكنه لم يكن خطوة إيمان. نفذ إبراهيم الخطية والنتيجة كانت عناء واضطراب.

الآن دعونا نطبق "الأربعة مقاييس للإيمان" علي موقف إبراهيم وسارة.

هل تزوج إبراهيم هاجر ليمجد الله؟ بالطبع لا. لقد تزوجها لكي يرضي امرأته ويحاول "مساعدة الله" في تحقيق وعده.

هل إبراهيم وسارة انتظرا الله؟ لا! كانت هذه هي المشكلة كلهّا لقد اندفعا وتسببا في مأزق.

هل بنيا قرارهما علي كلمة الله المعلنة؟ لا! لم يفعلا ذلك. عندما نقرأ قصة حياة إبراهيم نكتشف أن الله باركه واستخدمه عندما وثق واتكل علي كلمته. ولكن كان علي الله تأديبه في كل مرة يشرد فيها بعيداً عن كلمة الله. لم نقرأ في الكتاب: "وكانت كلمة الرب لإبراهيم قائلاً: تزوج جارية زوجتك وسأعطيك منها ابناً". لم تكن أفعالهما مبنية علي كلمة الله.

وأخيراً هل كان هناك فرح وسلام بسبب قرارهما؟ لا بل كان هناك البؤس والحرب! تشاجرت هاجر مع سارة، وألقت سارة اللوم علي إبراهيم، وتجادل إبراهيم مع سارة كل هذا إلي أن تدخل الله وأصلح الأمور.

وما زالت أمة اليهود تعاني بسبب خطأ إبراهيم!

نتعرض الآن لمثال من العهد الجديد (أع ٢٧) يتناول قصة مشهورة: لقد قبضت المحكمة الرومانية علي بولس في روما وكان هناك ٢٧٥ شخص في السفينة التي وصلت أخيراً إلي شاطئ" الموانى الحسنة "وأبتدأ بولس (بقيادة الروح الله) أن ينذر الرجال الموجودين معه من عدم المغادرة لأنهم سيتعرضون لخطر كبير.

وكان علي قائد المئة يوليوس اتخاذ القرار "هل يبقي في الموانى الحسنة أم لا؟ " لكن يوليوس كان يميل إلي كلام ربان السفينة أكثر من قول بولس.

ولقد قرر أن يُبحر والنتيجة أن بولس تنبأ: بأن السفينة ستتحطم وستُنقذ حياة الركاب بنعمة الله فقط.

دعنا نطبق "الأربعة اختبارات للإيمان" علي القرار الذي اتخذه يوليوس. هل مجد الله؟ !

في الحقيقة لم يفعل لك لأنه لم يكن مهتماً بمجد الله. عندما نقرأ الفصل الكتابي نشعر بأنه كان مهتماً بتحرير الأسري فقط وخروجهم بسلام إلي روما بأسرع وقت ممكن. هل انتظر الله ؟ كلا لم يفعل ذلك ولم يهتم لأنه" مضي زماناً طويلاً" (أع ٢٧ : ٩)، وقد تأخر الوصول إلي روما.

هل بني قراره علي كلمة الله؟ لا لقد رفض الكلمة المقدمة من خلال بولس واختار الاعتماد علي كلام الآخرين.

"ولكن كان قائد المئة ينقاد إلى ربان السفينة وإلى صاحبها أكثر مما إلى قول بولس. ولأن المينا لم يكن موقعها صالحا للمشتى استقر رأي أكثرهم أن يقلعوا من هناك أيضاً عسى أن يمكنهم الإقبال إلى فينكس ليشتوا فيها. وهي مينا في كريت تنظر نحو الجنوب والشمال الغربيين" (أع ٢٧: ١١ ١٢).

استمع يوليس إلي "نصيحة الخبراء" (ربان السفينة ، صاحبها) وأخذ الأصوات، واتبع رأي الأغلبية. حينئذ هبت رياح جنوبية (أع ٢٧: ١٣)، وكانت الظروف ملائمة للإبحار، وبدأوا في الإبحار فعلاً ولكن فجأة وجدوا أنفسهم وسط الزوبعة، وتحقق تنبأ بولس.

هل كان هناك فرح وسلام لأن يوليوس فعل ما أراد؟ لا بل كان هناك نوء عنيف استمر لمدة أسبوعين وتحطمت السفينة، وتدمرت الحمولة كلها. الرياح الجنوبية أصبحت نوء عنيف.

لقد ثبت صدق كلمة الله الحقيقية.

الشيطان و"الأربعة اختبارات للإيمان" لابد أن تلاحظ هذه الاختبارات في حياة الأربعة أشخاص الذين واجهوا الشيطان وتناولنا دراستهم معاً.

داود: لم يسلك بالإيمان عندما أحصي شعب الله لأنه فعل ذلك لمجده هو شخصياً وليس لمجد الله. والكبرياء عدو الإيمان.

أيوب: جربه العدو ليكون غير صبور وغير منتظر لله. الرغبة في انتظار الرب برهان الإيمان الحقيقي. عدم الصبر يعني عدم الإيمان والشك.

حواء: لم تخضع لكلمة الله عندما أكلت من الشجرة. فالإيمان الحقيقي دائماً مبنياً علي كلمة الله.

يهوشع: لم يتمتع بالسلام والفرح في قلبه لأنه تألم تحت شكاية العدو. الإيمان الحقيقي يجلب السلام والفرح بالروح القدس.

ومن هذا المنطلق علينا الانتباه لنستخدم الدفاع الذي أعطاه الله لنا وإلا سيضعفنا العدو، ويُضعف إيماننا، ويجربنا ليبعدنا عن الثقة في الله. لكن إذا سعينا لمجد الله، ولانتظار كلمته بصبر، واتباعها وتمتعنا بالفرح والسلام داخلنا حينئذ نتأكد من أننا نسلك بالإيمان ونحيا به فنهزم العدو.

الفصل السادس



يعطى المؤمن للشيطان الفرصة ليكون في حياته عندما يرعى خطيـــة معينـــة ويستغل إبليس العدو هذه الفرصة ليهاجم ويغزو مناطق أخرى في حياته.

يحذر بولس الرسول في (أف ٤: ٢٧) قائلاً "لا تعطوا إبليس مكاناً" والكلمة في الأصل "فرصة" والمقصود بها أي مكان مثل مدينة أو مبنى. ولكنها تحمل فكـرة موطئ القدم أو الفرصة التي نعطيها له ليعمل في حياتنا. ويقـرأ J.B. Phillips (اف ٤: ٢٧) "لا تعطوا إبليس موطئ قدم".

سيكون أمر رائع أن نقرأ الجزء الكتابي كله.

"لذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه. لأننا بعضنا أعضاء البعض. أغضبوا ولا تخطؤا. لا تغرب الشمس على غيظكم . ولا تعطوا إبليس مكاناً.لا يسرق السارق في ما بعد. بل الحرى يتعب عاملاً الصالح بيديه ليكون له أن يعطى من له احتياج لا تخرج كلمة رديئة من أفواهكم بـــل كل ما كان صالحاً للبنيان حسب الحاجة كي يعطى نعمة للسامعين ولا تحزنـــوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء. ليرفع من بينكم كـــل مـــرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع خبث. وكونوا لطفاء بعضكم لحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضا في المسيح" (اف٤: ٢٥ - ٣٢).

و الآن دعنا نفكر في بعض الخطايا التي تعطى إبليس مكاناً محاولين أن نفـــهم السبب في ذلك:

١- الكذب: (عدد ٢٥) ولأن الشيطان نفسه كذاب فلا نندهش عندمـــا يتيح الكذب له فرصة ليعمل في حياتنا (يو ٨: ٤٤) عندما تؤمن بـــالحق يعمـــل

الروح القدس في حياتك، وعندما تصدق أكذوبة يعمل العدو أيضاً في حيـــاتك. نحتاج الانتباه إلى نصيحة ومشورة بولس في (في٤: ٨) "أخيرا أيها الاخوة كل مـا هو حق كل ما هو جليل كل ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما هو مسر كـل ما صيته حسن أن كانت فضيلة وإن كان مدح ففي هذه افتكروا".

يقدم لنا الرسول بولس سبباً رائعاً لتجنب الخداع "نحن أعضاء بعضنا البعض" إن حق الله يبنى الجسد ولكن أكاذيب الشيطان تمزقه لأننا أعضاء بعضنا البعـــض فنحن نؤثر في بعضنا البعض فان كان هناك خداع في حياتي سيؤثر عليك كعضـو في الجسد لان الله هو اله حق وكلمة حق (يو١٧: ١٧) وأيضا روحه حق(١يو٥: ٦) فمن المستحيل الشركة مع الله وأنت تخفى في داخلك أكذوبة. لقـــد جـــرب الشيطان حنانيا وسفيرة ليكذبا على الله وعلى الكنيسة، وحكم الله علبهما بـالموت (أع ٥: ١-١١) تذكر أن خطيتهما لم تكن هي الاحتفاظ بجزء من المال ولكـــن خطيتهما هي المحاولة لإظهار التدين والروحانية وإقناع الناس بذلك رغم انهمـا في الواقع مرائان!، جهنم معدة للشرير وجنوده (مت٢٥: ٤١) وأيضا لكل الكاذبين!

"وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزنـــاة والســـحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني" (رؤ ٢١: ٨)

وتركيز رؤيا ٢٢: ١٥ هو على وصف المخادعين "كل من يحب ويصنـع كذباً" والمقصود ليس الشخص الذي يكذب أحيانا - لأنه ربما يفعل ذلـــك افضل المؤمنين (إبراهيم مثلاً) لكن المقصود الشخص الذي يعتـــبر الكـــذب أسلوب حياة وحياته كلها تتسم بالخداع. وينتهي مثل هذا الشـــخص كمـــا ينتهي الشيطان إلي الجحيم.

٢- **الغضب**: (اية٢٦) هل من الممكن أن يغضب الشيطان؟!

"من أجل هذا افرحي أيتها السماوات و الساكنون فيها ويـــل لســاكني الأرض والبحر لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم عالما أن له زماناً قليـلاً. فغضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذيـــن يحفظـــون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح" (رؤ١٢: ١٢،١٧)

توحي هذه الحقيقة بان الغضب في قلوبنا يعطى الشيطان فرصة في حياتنــــا. وتماماً مثلما يسير الكذب والقتل معاً، فالغضب والقتل يسيران أيضاً معاً

"قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تقتل. ومن قتل يكون مستوجب الحكم. وأما أنا فأقول لكم أن كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مســـــتوجب الحكم. ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع. ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم." (مت ٥: ٢١، ٢٢).

هناك نوع أخر من الغضب هو الغضب البار. الله يغضب ضد الخطية (مز ٧: ١١) لقد أظهر الرب يسوع غضبه عندما طرد الباعة وانجار من الهيكـــــل (مت ٢١: ١٢- ١٦)، وعندما أدان الفريسين المرائين (مت ٢٣).

لا يكفى أن تحب الخير، ولكن عليك أيضاً أن تكره الشر

"يا محبي الرب ابغضوا الشر . هو حافظ نفوس أتقيائه من يـــد الأشـــرار ينقذهم" (مز ٩٧: ١٠).

"مخافة الرب بغض الشر الكبرياء والتعظم وطريـــــق الشـــر وفـــــم الأكاذيب أبغضت" (أم ٨: ١٣)

"المحبة فلتكن بلا رياء كونوا كارهين الشر. ملتصقين بالخير" (رو١٢: ٩).

ونحن خطاة جداً ونجد صعوبة في غرس الغضب البار والتدرب عليه . فطبيعتنا الخاطئة تلوث عواطفنا لدرجة أننا نفعل الشر أكثر من الخير. قال أرسطوا منذ عدة قرون مضت "من السهل جداً لآي شخص أن يغضب ولكن لكي تغضب مع الشخص الصحيح. بالدرجة الصحيحة، في الوقت الصحيح، للغرض الصحيح، بالطريقة الصحيحة هذا ليس سهل"

الغضب الخاطئ دائماً يقود إلى خطأ أكبر. ففي وقت الغضب عادة نقول أشياء ربما نندم عليها بعد ذلك. أحيانا تتخذ قرارات تتحول أحيانا لتؤذينا كما تؤذى الآخرين أيضاً. العدو يعرف هذا الأمر لذلك يشجعنا على الغضب غير الصحيح.

٣- السرقة: (آية٢٨) الشيطان لص

"السارق لا يأتي ألا ليسرق ويذبح ويهلك وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم افضل" (يوحنا ١٠: ١٠).

أن قصة المجنونين في كورة الجرجسيين مثل حي يوضح كيف يسرق الشيطان من خدامه. (مت ٨ : ٢٨- ٣٤، مر٥ : ١-٥) لقد سلب الشيطان من هذين الرجلين قداستهما، وحريتهما وبيوتهما (لقد عاشا في القبور) سلب منهما الفرح، التأثير في الحياة، السمعة الطيبة وأيضا، سلب صحتهما (كانا يجرحان أنفسهما بالحجارة. وإن لم يخلصهما ويحررهما يسوع المسيح لأضاع الشيطان حياهما تماماً.

الموظفون الذين "يستعيرون" أشياء من مكاتب أصحاب العمل يدعون الشيطان ليكون له مكاناً في حياهم. الشخص الذي يستطيع سرقة قلم رصاص ثمنه يساوى ١٠ قرش له القدرة على سرقة كتاب ثمنه ١٥ دولاراً أو يسرق أجور العمال كلها.

"الأمين في القليل أمين أيضا في الكثير والظالم في القليل ظالم أيضا في الكثير" (لو١٦: ١٠)

لاحظ زمن الأفعال: فهو بالفعل ظالم ليس "سيكون" لا نحتاج أن نذكر الطرق المختلفة التي بها نسرق ونحاول تبرير ما نفعله. كل إنسان يعرف قلبه - بعض الناس يسرقون الوقت، آخرون يسلبون الله بعدم العطاء (ملا٣ : ٨) ومازال أناس يحتفظون بأشياء لديهم هي ملك لآخرين. (يع ٥ : ١-٦).

يقدم بولس الرسول سبباً رائعاً للمؤمن لكي يعمل ولا يسرق: فقط خوف من حكم من الله - تساعدنا في الحكم على أنفسنا وتقسيمها (نحن بعضنا أعضاء البعض).

٤-الكلام الرديء: (عدد ٢٩) يكرر بولس هذا التحرير في الفصل القادم.

"ولا القباحة ولا كلام السفاهة والهزل التي لا تليق بل بالحري الشكر" (اف٥: ٤).

لا يمنع بولس المرح المقدس اللائق. فالقدرة على الضحك هي أحد علامات النضوج والفطنة. قال لي مبشر في ذات مرة "لن أرسل هذا الخادم للخدمة أن لم يكن لديه روح المرح". لكن بولس هنا يدين المرح الهابط، الهزل القذر. لأن هذا النوع من الكلام يهدم الشخص، والله يريد كلامنا "صالح للبنيان"ولأن كل ما نقوله يأتي من القلب فكلام السفاهة والهزل يدل على خيال غير نقى. على المؤمنين أن لا يقرأوا كتباً إباحية أو يروا مشاهد بذيئة إذا نجح الشيطان في أن نجح الشيطان في أن يجعلنا نفكر في الخطية، ثم حينئذ نتحدث عن الخطية سيكون من السهل جداً أن يجربنا لنفعل الخطية. عندما

نتحدث بحرية بكلام سفاهة فنحن نبعد عن طريقة الأيمان، وسنعتاد على هــذا الكلام وإن تنازلنا وتساهلنا في أمر صغير سيقودنا إلى الدمار.

٥- روح عدم الغفران: (اعداد ٣٠ - ٣٢)

المؤمن الذي يحتفظ بمرارة وحقد في قلبه يعطى للشيطان أهم مكان فعــال في حياته ! أن هذا الاتجاه (والتي أشرنا إليها من قبل) تعوق عمل الروح القــدس في حياتنا ، وهذا يسلب منا القوة التي نحتاجها لنغلب الشرير. الطبيعة القديمة تســر وتفرح بإنتاج هذا النوع من السموم.

العلاج الوحيد هو الغفران! إذا أخطأ أحد في حقك أغفر له من قلبــك. يعطينا الرب خطوات بسيطة لنتبعها في (مت ١٨: ١٥-١٧) وهو يحثنا علــى المصالحة بسرعة بقدرما نستطيع (مت ٥: ٢٣-٢٦).

كلما احتفظت بمرارة وعدم غفران داخلك، كلما امتلك العدو أراضــــى في حياتك. وعبر سنوات الخدمة رأيت بيوتاً وفصول مدارس الأحـــــد، وكنــائس بأكملها تضعف (وفى بعض الحالات) تنهار بسبب المؤمنين الذيـــــن لم يغفــروا بعضهم لبعض. حتى إن لم يغفر لك الطرف الآخر اغفر له أنت. لأنك لا تستطيع إجبار الأخر ليكون غفوراً ولكنك سترى الشيطان يهزم في حياتك الشخصية.

٦- الافتراء: (٣١، ١ تى ٣: ١١، تى ٢: ٣)

يوصى بولس زوجات الشمامسة والعجــــائز في الكنيســـة أن لا يكـــن "ثالبات" وهذه الكلمة اليونانية diabolos مترجمة "شرير" (يعنى-مفـــترى-مشتكى) عندما يشارك المؤمنون في النميمة والافتراء فإنهم يعملـــــون عمـــل الشيطان ويعطونه موضعاً ومكاناً أكبر ليعمل. "ليتكلم كل واحد بالصدق مع

قريبه" وهى نفس وصية الله في القديم (خر٢٠ : ١٦) ومن ضمن السنة أشياء التي يكرها الله "شاهد زور يفوه بالأكاذيب" (أم ٦ : ١٩).

"مقمعة وسيف وسهم حاد الرجل المجيب قريبه بشهادة زور" (أم ٢٥ :١٨).

كثير من العظماء في الكتاب المقدس تألموا بسبب الافتراء والشهادة الزور مثل يوسف، داود، إرميا، بولس، وحتى الرب يسوع نفسه وتعرض الكثيرون من قادة الكنيسة لافتراء الأعداء . اختبار صعب، وأمر مؤلم للمسيحي الحقيقي أن يرى ويسمع اسمه وخدمته تهان، وخصوصاً عندما يكون هذا الأمر ممن يتظاهرون بالخدمة ولكنهم في الواقع يرتكبون خطايا جسيمة كم يفرح العدو عندما يرى المؤمنين يفترون ويشهدون زورا على بعضهم البعض.

تخبرنا كلمة الله عن كيفية التعامل مع خطايا المؤمنين.

"أيها الاخوة أن انسبق إنسان فاخذ في زلة ما فاصلحوا انتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة ناظرا إلى نفسك لئلا تجرب أنت أيضا" (غل ٦ : ١).

"ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لان المحبة تستر كثرة من الخطايا" (١بط ٤ : ٨).

"البغضة تهيج خصومات والمحبة تستر كل الذنوب" (أم ١٠: ١٢).

هذا لا يعنى أن المحبة تتجاهل الخطأ أو تتغاضى عن الخطية ولكن المقصود أنه من محبتنا للاخوة أن لا نخطئ أمام عيون العالم أو المؤمنين الضعفاء. ولا نكبر خطية الأخر ليجعل أنفسنا أفضل "لا ننشر الغسيل القذر إمام الناس" نصحني بها خادم حكيم منذ سنوات طويلة، ووجدت إنها نعم النصائح. من الحكمة أيضا أن لا تصدق كل شئ تسمعه أو تقراه عن الآخرين أن لم يكن هناك دليل.

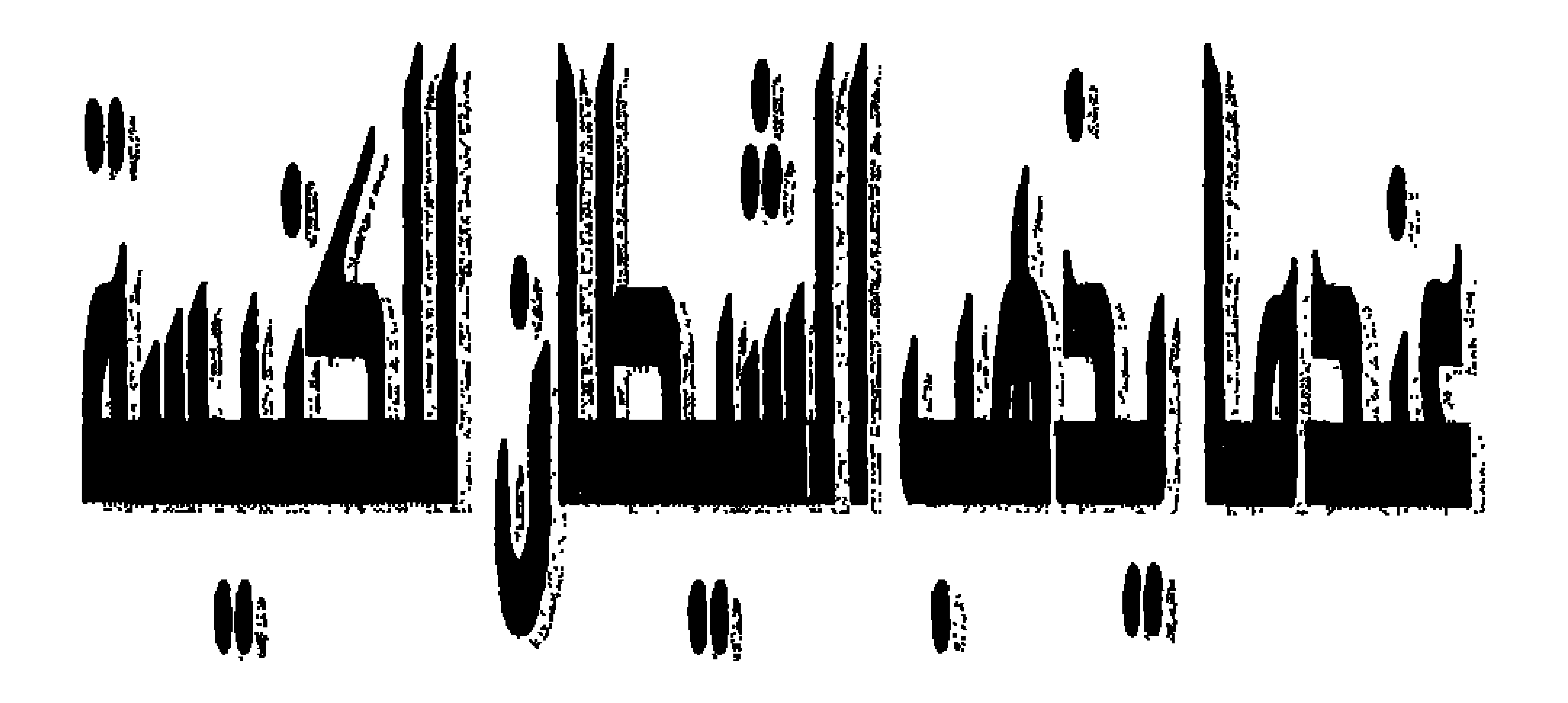
"هذه المرة الثالثة آتي إليكم على فم شاهدين وثلاثة تقوم كـــل كلمـــة" (٢كو ١٣: ١)، (انظر أيضا لا ١٧: ٦ ، ١٩: ١٥)

الشيطان هو المفترى، والمشتكي على الاخوة(رؤ ١٢٠ :١). فنحن عندما نشتكى على القديسين بدلاً من الصلاة، ومحاولة ستر الخطية بالمحبة نحن نعمـل مع العدو ولصالحه. ولا يُندهش حينئذ عندما يصبح له مكانا في حياتنا ويوجه أسلحته ضدنا.

الخطية التي نحتفظ بها في حياتنا ولا نعترف بها، تعطى فرصة ومكاناً للعـــدو ليشن هجمات أكثر. ولقد اختبرت أن هذا يتضمن أشياء مادية من الممكـــن أن تكون مرتبطة بالشيطان. وليس للمؤمن الحق في امتلاك هذه الأشياء لأنها تعطـــى العدو المكان الذي يبحث عنه. عندما حرق المؤمنين كتب السحر والشـــعوذة في افسس (أع ١٩: ١٨–٢٠) فلقد خطوا خطوة عملاقة تجاه النصرة على العدو.

أخيراً علينا أن لا نقلل من الخطية أو نستصغرها. لا يوجد شئ "تافه" إذا كان الشيطان يستطيع استخدامه لمهاجمتك! أتذكر قصة شابة مؤمنة طالبة كان يستحوذها ويتسلط عليها فكرة تناول الطعام بشـــراهة. أضـــاعت صحتـــها ودراستها، وخوفها وقلقها زاد المشكلة سوءاً. سألتها هل هناك شئ يســـيطر عليها. اعترفت لي وقالت نعم! قلت لها حاولي التخلص منه. تحدثي مع الـرب واعترفي له، وأعلني نصرة المسيح على العدو الذي حاول استخدام هذا الشـيء ليجد له مكاناً في حياتك. وفعلاً فعلت هذا وأعطاها الله نصرة عجيبة.

الفصل السابع



يصدم بعض الناس عندما يكتشفون أن الشيطان يذهب للكنيسة من خلال قواته الشيطانية فهو فعلاً يُدير بعض الكنائس! لقد أخرج الرب يسوع الشياطين في مجمع اليهود. وكتب بولس للمؤمنين يحذرهم من إبليس وجنوده. لا يوجد خارج الكنيسة المحلية ما يعوق خدمتها ولذلك يريد العدو أن يعمل داخل الكنيسة. وهذا ما فعله مع حنانيا وسفيرة (أع ٥).

أين تجد الشيطان يعمل داخل الكنيسة ؟ !

دعنا نبدأ بالمنبر. لقد علمنا أن للشيطان "جنود وخدام" يتنكرون في صورة خدام البر (٢ كو ١١: ١٥) لأنه ليس بالضروري وجود شخص متكلم جيد علي درجة عالية من الخلق يعني أنه مكرس بحق الله وخادم أمين له.

أعتقد شاول الطرسوسي أنه يفعل إرادة الله عندما أضطهد الكنيسة لكنه في الحقيقة كان يعمل للشيطان.

بالتأكيد يوجد للشيطان جنود في المقاعد التي في الكنيسة. فهناك "أخوة كذبة" (٢ كو ١١: ٢٦) كما أن هناك أيضاً "رسل كذبة" (٢ كو ١١: ١٣).

يوضح مثل الوزنات أن الشيطان له "أبناء" ويزرعهم أينما يغرس الله المؤمنين. الانضمام لعضوية كنيسة محلية اليوم أسهل بكثير من الاشتراك بعضوية نادي مدني أو مجموعة سرية. لقد كان يُنظم من قبل مقابلات شخصية للأعضاء الراغبين في الانضمام لعضوية الكنيسة وكان يُهتم بالاختبار الروحي. ولكن اليوم معظم الكنائس تطلب فقط "المجاهرة بالإيمان" وملء الاستمارات.

ماذا يحدث عندما يعمل "أولاد الشرير" في الكنيسة؟ لا عجب أن نجد في الكنائس اليوم من يرتدون عن الإيمان ليتبعوا "تعاليم شياطين" (١ تي ٤: ١).

يمكن للشيطان أن يحضر العبادة. يعتبر وقت العبادة أهم هو جزء في الخدمة التعبدية في الكنيسة. فعلي الكنيسة الاهتمام بهذا الوقت والنهوض به. ولكن للأسف هناك مؤمنون لا يعرفون معني وأهمية هذا الوقت.

ربما ينتقد الخادم "شكلية" الطقوس الدينية، وفي نفس الوقت يضع برنامجاً دينياً مماثلاً للخدمات المعتادة. لكل كنيسة طقس، وشكل في العبادة أو نظام وترتيب في الخدمة. وهذا أمر هام جداً.

وقد حذر بولس كنيسة كورنثوس من عدم النظام لأن هذا يسئ للكنيسة فيعتقد الغير مؤمنين أن أعضاء الكنيسة يهذون.

"فإن اجتمعت الكنيسة كلها في مكان واحد وكان الجميع يتكلمون بألسنة فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون أنكم تهذون" (١ كو ١٤: ٢٣).

"لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام. كما في جميع كنائس القديسين" (١ كو ١٤: ٣٣).

"وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب" (١ كو ١٤: ٤٠).

لابد أن ترتبط العبادة في الكنيسة بكلمة الله وسيادة الروح القدس. كلمة الله هي المرساة، وروح الله هو الدفة. لن يقدم الله إعلانات جديدة فنحن نبني عبادتنا علي تلك الحقائق المعلنة في كلمته. لكن الله يعطي معاني جديدة لحقائق قديمة. وهذا هو عمل الروح القدس الذي يرشدنا داخلنا ويقودنا لابد من أن يكون هناك توازن ونظام.

"لا تطفئوا الروح. لا تحتقروا النبوات. امتحنوا كل شيء. تمسكوا بالحسن" (١ تس ٥: ١٩- ٢١).

ينبغي علي قادة الكنيسة تخطيط الاجتماعات العامة باعتناء. من ينتمي إلي تقاليد مستقلة ربما ينتقد الطقوس ولكن لابد أن نعترف أن النظام يجّمل العبادة. ويمكن للعدو استخدام الشكلية ليقتل الكنيسة ولكنه أيضاً يستطيع استخدام التعصب.

علي المؤمنين الاحتراس والانتباه من الوثنية في العبادة.

"فماذا أقول. أإن الوثن شيء أو أن ما ذبح للوثن شيء. بل أن ما يذبحه الأمم فإنما يذبحونه للشياطين لا للّه. فلست أريد أن تكونوا أنتم شركاء الشياطين" (١ كو ١٠: ١٩ - ٢٠).

ربما ننسب هذا التحذير إلي "الوثنيين" في الأماكن المظلمة في العالم. ولكنه يُطبق علي الكنيسة الرائعة والكنيسة البسيطة.

نداء بولس للانفصال في (٢ كو ٦: ١٤ - ١٧) يؤكد تعارض المسيح مع الشيطان.

"لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين. لأنه أية خلطة للبر والإثم. وأية شركة للنور مع الظلمة. وأي اتفاق للمسيح مع بليعال. وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن. وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان . فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله أني سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً. لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجساً فأقبلكم".

دُعيت كنيسة كورنثوس لحضور احتفالات الأعياد الوثنية ليأكلوا طعام مُعد للأوثان. ذكّرهم بولس أن الوثن ليس شيئاً في حد ذاته، ولكن الشيطان

يستخدمه ليخلق مشكلات روحية كبيرة جداً. هناك أيضاً شركة مزيفة تحاول اتحاد المسيح وبعلزبول. علينا الانتباه من هذه الشركة.

يمكن للشيطان أن يعمل أثناء تقديم العطايا! يحضر إلي أذهاننا قصة حنانيا وسفيرة (أع ٥)، وأتذكر أيضاً تحذير الرب من التصويت بالبوق عند جمع الصدقة (مت ٦: ١ - ٤).

وماذا عن الترنيم؟ قال لي شخص ذات مرة "كانت الموسيقي أداة الحرب في الكنيسة" ومرة ثانية أؤكد علي أهمية الاعتماد علي روح الله وكلمة الله.

"ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح. مُكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب" (أف ٥: ١٨ ١٩).

"لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن" (أف ٣: ١٦).

شيء محزن جداً أن تري جمهور المتعبدين بدلاً من التعبد "بالروح" تجدهم مشاهدين لحفلة دينية علي منصة الكنيسة. ومن الأسوأ أن تقدم هذه "الحفلة" موسيقي غير كتابية. علي المرنم أن لا يقدم أكذوبة مثل الواعظ الذي عليه أن لا يقدم أكذوبة أيضاً ! يستخدم الشيطان الكذب ليجد طريقه للكنيسة بسهولة. فالموسيقي تلمس المشاعر كما أن الوعظ يلمس العقل والإرادة . وليس خطأ أن نهتم بالمشاعر في العبادة، وخصوصاً إن كانت مشاعر حقيقية وليست أحاسيس سطحية.

في خدمتي أثناء المؤتمرات أفضل أن أقدم العظة بعد "عدد موسيقي". ليس من السهل أن تعظ بكلمة الحق بعد سماع "أغنية" أفسدت هذه الكلمة المقدسة.

للأسف بعض الترانيم المفضلة في الكنيسة تأتي فيها عبارات غير كتابية، وأعتقد أنه علينا تجنب أو تغيير مثل هذه العبارات.

يظهر الشيطان بوضوح في بعض اجتماعات العمل في الكنيسة. هناك حكمة من فوق، هناك أيضاً حكمة من تحت.

"من هو حكيم وعالم بينكم فليرِ أعماله بالتصرف الحسن في وداعة الحكمة. ولكن إن كان لكم غيرة مرة وتحزب في قلوبكم فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق. ليست هذه الحكمة نازلة من فوق بل هي أرضية نفسانية شيطانية. لأنه حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل أمر رديء. وأما الحكمة التي من فوق فهي أولاً طاهرة ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوءة رحمة وأثماراً صالحة عديمة الريب والرياء. وثمر البر يزرع في السلام من الذين يفعلون السلام" (يع ٣: ١٣ -١٨).

"أرضية، نفسانية، شيطانية" العالم، الجسد، الشرير. إن هذا النوع من الحكمة يلوث الحياة تدريجياً، ويفسد النظام. لقد شاركت في اجتماعات دينية كثيرة واجتماعات مؤسسات، واجتماعات في الخارج. وكنت أخشى أن تحضر حكمة الشيطان ولا يعرفها المؤمنون! وأعترف بخجلي لأنه في أكثر من مرة أخطأت.

يحاول العدو استخدام **القادة المؤمنين** لينشر حكمته الهادمة. لقد استخدم بطرس!

"من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يُظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم. فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره قائلاً: حاشاك يا رب. لا

يكون لك هذا. فالتفت وقال لبطرس: اذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس" (مت ١٦: ٢١ - ٢٣).

منطقة أخرى يتدخل فيها الشيطان في تنظيم الكنيسة هي **اختيار القادة والرعاة**. يدهشني أن هناك عدداً قليلاً من الكنائس هي التي نفذت الوصايا المذكورة في (١ تي ٣ ، تي ١) بمجموعة قليلة من لجان اختيار الرعاة تنظر للمرشحين بشهادة من هم خارج الكنيسة أو تسعي لتكشف هل هم يتسمون بالأمانة المالية والكرامة أم لا. كنائس كثيرة اليوم تضع مسئولية القيادة علي عاتق المؤمنين الجدد بدلاً من إعطائهم الفرصة للنمو والنضج.

"وأما الآن فإذا جاء إلينا تيوثاوس من عندكم وبشرنا بإيمانكم ومحبتكم وبأن عندكم ذكراً لنا حسناً كل حين وأنتم مشتاقون أن ترونا كما نحن أيضاً أن نراكم" (١ تس ٣: ٦).

لماذا تتحمل الكنيسة "المعوق المتظاهر بالتقوى" الذي يفعل كل شيء وله طريقه الخاص. واحسرتاه علي هذا الشخص أحياناً الراعي ! إن الكبرياء الروحي هو أحد أسلحة الشيطان الأساسية. كما يجب أن يكون هناك ديوتريفيس في كل مكان "الذي يحب أن يكون الأول" (٣ يو ٩).

ويستخدم هذا الشخص لكي يضعف الشهادة ويحطم الكنيسة إن أمكن. لا توجد حقوق الأسبقية (الأقدمية) في الكنيسة. الحكمة الروحية لا تضمن عمل العضو عبر السنوات في الكنيسة. لأنه هناك أحياناً يري المؤمنون الجدد الاحتياجات وطرق تسديدها أسرع من القديسين العظماء.

وأخيراً يحاول العدو أن يعمل في الكنيسة من خلال روح **عدم المغفرة**. ولقد ناقشنا هذا الموضوع في الفصل السابق ولكنه أمر هام جداً ولذا أؤكد عليه. تسعد الكنيسة جداً إذ تذكّر أعضاؤها بركات الله، ونسوا أخطاء الآخرين.

إن الذي يمنع المؤمنين من التمتع بعضهم البعض أشياء تافهة جداً. أتذكر سيدة قالت لي وهي في شدة الغضب أنها لن تحضر الكنيسة مرة أخرى لأني لم أعظ أبداً عن مناسبة عيد الأم! شخص أخر أمتنع عن الحضور لأننا لم نرتب نظام الخدمة ولم نبدأ بتسبيحه شكر لله.

امرأة أخرى "تضايقت" فترة طويلة لأني لم أعلن عن أمر سهواً. أرادت ذكره في الإعلانات.

هل تتعجب أن الرعاة يستقيلون؟ هل تتعجب من أن آلية الكنيسة تطعن ببطيء "الثمر الروحي".

ما هو الحل؟ ليت كل عضو في الكنيسة والقادة بصفة خاصة يتعلم كيف يكشف خطط العدو ويهزمها. علينا ممارسة "التكلم بالصدق في المحبة" (أف ٤ : ١٥) لابد أن نغفر بعضنا البعض ونتعلم كيفية استخدام الحكمة التي هي من فوق. عند الانقسام انتظر الرب للاتحاد. علينا معرفة أسباب عدم الوحدة ، وعلينا اكتشاف الأسباب المعوقة للعمل الروحي. وأيضاً معاملة هؤلاء المعطلين بكل محبة وهدوء. أنا شخصياً أعرف أن هذا أمر صعب ولكني اعرف أيضاً أن هناك بركة وفرح عظيم سنتمتع بهما عندما نغلب الشيطان!

"اطرد المستهزئ فيخرج الخصام ويبطل النزاع والخزي" (أم ٢٢ : ١٠).

إستراتيجية العدو

الفصل الثامن



يُصدم المؤمن الحديث عندما يعرف أن الحياة المسيحية هـــي ســاحة قتــال وليست ملعباً. وفي خبرتي الرعوية كنت أقول دائماً أن المؤمن يبـــدأ في النضـــوج عندما يجد نفسه في معارك روحية. وهذه علامة جيدة لأنه كما قال Spurgeo "لا يرفس الشيطان أبداً حصاناً ميتاً"

إذا أردت الفوز بالمعركة عليك معرفة العدو، وعليك أيضاً امتلاك المعـــدات والقوة اللازمة لمهاجمته، وعليك أن تنال الحماية ضد هذا العدو. في الأربعة فصول الأولي من هذا الكتاب تحدثنا عن العدو وأساليبه التي يستخدمها ضدنا. قوتنا هـــي روح الله القدوس. ولقد أعطانا أسلحة روحية نهاجم بها العدو. وهي مذكـــورة في رسالة أف ٦: ١٠- ١٨.

"أخيراً يا اخوتي تقووا في الرب وفي شدة قوته. البســـوا ســـلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس. فأن مصارعتنا ليست مـــع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمـــة هـــذا الدهر مع أجناد الشر الروحيـــة في السماويات. من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتمموا كـــل شيء أن تثبتـــوا. فاثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحـــق ولابســـين درع الـــبر. وحاذيـــن أرجلكم باستعـــداد إنجيل السلام. حاملين فوق الكـــل تـــرس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخـــذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله. مصلّين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجـــل جميـــع القديسين".

أكد الرسول بولس علي أهمية وضرورة سلاح الله الكامل لهزيمة الشـــيطان. المنطقة التي نتركها بدون حماية وتسليح فهي بالتأكيد مكان يهاجمه العدو.

في ١٧ أكتوبر ١٥٨٦ قُتل مستر فيليب سيدني في معركة Zuphen وذلك لأنه لم يرتدي سلاحه الكامل. لم يرتدي سلاح القدم، تخلي عن سلاحه، وهاجمـه العدو في ساقه ومات بسبب شدة الجروح.

لن أؤكد علي أهمية الحماية الكاملة، ولكن دعنا نفكر في أجـــزاء الســـلاح المختلفة، ودعنا نتعلم كيف نستخدمها.

١ - **منطقة الحق:** لأن الشيطان كذاب فعلينا معارضته والوقوف ضده بحـــق الله. في الشرق يرتدي الناس الحزام لشد الملابس ولربطها معاً. إن حق الله هو الذي يربط كل الأشياء معاً في حياتنا. وكمؤمنين علينا محبة الحق والسلوك به.

"ليس لي فرح أعظم من هذا أن أسمع عن أولادي أنهم يسلكون بالحق" (٣ يو ٤).

الحقوان هما مكان التحرك والاتجاهات، فالجندي الذي يعيش بفخذ مكســور لا يصلح أبداً لعمل الجندية ! إن لم يدفعنا الحق ويوجهنا، سيغلبنا العدو. إذا سمحنا لأي خداع يدخل في حياتنا، فأننا نضعف موقفنا ولا نستطيع النصرة في الحرب.

إن منطقة الحق ليست سلاح هجومي، ولكنها سلاح دفاعي للحماية. عندما ينال المؤمن ما أسميه "اتجاه الحق" في حياته، فهذا يحميه من هجمات الشيطان هــذا السلاح لا يمنع الهجمات، فإنه يحفظ المؤمن من الأذى.

٢ - **درع البر:** يغطي هذا الدرع الجزء الأمامي من جسم الجندي. مـــن الرقبة حتى أعلي الفخذين، ولذلك فهو يحمي أعضاء أساسية. وبولس يشير هنا إلي بر المسيح الذي نلناه عندما آمنا به.

"لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيـــه" (٢ كو ٥: ٢١).

إن الشيطان هو المشتكي علينا، ويهاجمنا بتذكير خطايانا. وبالإيمـــان في المسيح يسوع ننال البر. ولابد أن نميز بين البر المعطي لنا، والبر المنسوب لنـــا عندما يؤمن الخاطئ بالمسيح، ويولد ثانية، فإن بر المسيح يوضع لحســـابه ولا يتغير أبداً. وعندما يسلك المؤمن في الحياة المسيحية ويعيش مع الرب ويســـلم نفسه للروح القدس يُمنح بر المسيح ويصبح شبهه أكثر فأكثر.

"وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحـــق" (أف ٤: ٢٤).

علي كل مؤمن معرفة معني كلمة "التبرير". إنه عمل الله الكريم الذي بـــه أعلن بر الله للخاطئ من خلال عطايا يسوع المسيح. البر لا يتغير. بمجـــرد أن يعلن الله أنك بار. سيظل موقفك أمامه ثابت للأبد. وإن كان سلوكك ما زال لا يعلن هذا البر سلم نفسك للروح القدس وأطع كلمة الله ليتغير سلوكك.

من الجدير بالذكر أن درع الصدر يغطي القلب مما يوحي بأن مشـــاعرنا لابد من حمايتها ببر الله. إذاً فعندما يلقي العدو هجماته علينا لا نخاف وذلـــك لأننا مقبولين أمام الله، وأبرار في المسيح يسوع.

غالباً يستخدم العدو الآخرين - ومنهم مؤمنين- ليهاجمنا ويشتكي علينا لكن الله لن يسمح لهذه "السهام النارية" أن تخترق وتصدم الأعضاء. اتكل علي عمل المسيح الكامل، وتأكد أنك "مقبول في المحبوب" (أف ١: ٦).

واعلم أن بر الله، المُعطي لك لن ينزع منك أبداً

٣ - حذاء السلام : كان الجنود الرومان يرتدون أحذية مزودة بمســامير قصيرة لتمكنهم من الثبات والحركة. وكيفية الوقوف تحدد كيفية الحرب فـإذا

ضاع حذاء أحد المحاربين فإنه سيخسر المعركة. أيضاً المؤمن الذي يعيش بثبات وموطئ قدميه ثابت سينال ثقة عند مواجهة العدو. وسيكون قادراً على التصدي لهذه الهجمات مما يودي للعدو بأن يغير طريقته. نحن نثبت لأن الإنجيل يخبرنا بأن **"فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب. وأنه ظهر لصفا ثم للاثني عشر" (١كو ١٥: ٣ - ٥).**

إن انتصار المسيح هذا هو الذي يعطينا الأمان والثبات في الحرب ضد الشرير. أينما خطونا فنحن نقف علي أرض النصرة.

"فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نرضي أنفسنا. فليرض كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان" (رو ١٥: ١ - ٢).

إن كلمة "استعداد" في عدد ١٥ تعني "التجهيز، التأهب" تعني أن المؤمن يستعد لهجمات العدو. يقف ولذلك يكون قادراً علي الحرب.

لقد حقق مخلصنا النصرة بالفعل ولذلك فالمؤمن يقف علي أرض الانتصار. وبالنقيض فربما يبدو أن الجندي المسيحي يشن حرب السلام، وليس الحرب في حد ذاتها. فالمؤمن يحارب العدو ليجلب السلام. الشيطان هو سبب الخطية والقلق والانقسام في العالم ، وعندما يعارض المؤمن العدو فهو ينادي بالسلام، فرسالة الإنجيل هي رسالة سلام ، ولذلك فهي إعلان الحرب علي العدو .

٤ - ترس الإيمان : كان الترس الروماني مصنوعاً من الخشب ومغطي بالجلد والمعدن وكان يستخدم كحائط متحرك يختبئ الجنود خلفه، ويحمون أنفسهم من سهام العدو الملتهبة. إيمانك في المسيح هو الذي يُطفئ هذه السهام الملتهبة. وكلما وثقت فيه تمتعت بنصرته.

ما هي "سهام الشرير الملتهبة" (عدد ١٦) التي يوجهها العدو ضدنا؟

إنها شكوك، مخاوف، قلق، متاعب وهكذا. عندما أشعر بفكر مزعج يغزو ذهني أتأمل بهدوء في الكلمة المقدسة. لكن العدو يريد بالطبع أن نفكر في لوم أنفسنا مما يجعلنا نفقد الثقة، ونضعف في سلوكنا المسيحي. ولكن في الواقع هو الذي يُلام! لقد ألقيت عليّ سهام ملتهبة عندما كنت أعظ بالكلمة!

إن لم نطفئ هذه السهام ستحرق كل شئ أمامها مما يؤدي إلي نيران مدمرة.

الثقة في وعود الله والتمسك بكلمته سيطفئ هذه السهام الملتهبة. من المهم أن يعرف الجندي المسيحي تعاليم الكتاب المقدس !

(هذا يوضح لماذا يوصف الجندي المسيحي في الإصحاح السادس من رسالة أفسس. يتحدث بولس في الثلاثة إصحاحات الأولي عن التعاليم والمبادئ الأساسية. وفي الإصحاحين التاليين عن الحياة المسيحية والحرب الروحية) لا يمكن إطفاء السهام بالإيمان بأنفسنا (حتى وإن كنا حققنا انتصارات في الماضي) فليس الإيمان في الإيمان أو الإيمان في العقيدة. ولكن الإيمان بالمسيح وبكلمته. لا يمكننا إيقاف العدو أو منعه من إلقاء السهام. ولكن يمكننا منع هذه السهام من الإشعال. قال قديس عظيم (ربما يكون مارتن لوثر) "لا أستطيع أن أمنع الطيور من أن تحلق فوق رأسي ولكنني أستطيع أن امنعها من أن تعشش في رأسي".

أهم شئ هو أن تطفئ هذه السهام سريعاً. انظر للمسيح بالإيمان وتذكر وعود الله في الكلمة، وصدقها وإلا ستنتشر النيران، وإذا ازداد الوقود ستفقد التحكم فيها. وستهيج مشاعرك وتصبح تحت سيطرة العدو.

أتذكر مواقف تسببت السهام الملتهبة الملقاة عليّ في نتائج سيئة أصبحت غير صبور بل متسرعاً، أقول أشياء أكون آسفاً لها بعد ذلك. ولكنني كنت أعود إلي

الرب يسوع بالإيمان لأطلب منه طول الأناة. وكنت أشعر بعد الصلاة بالهدوء مما يطفئ تلك النيران الملتهبة. وفي الأوقات التي لم أعد فيها للمسيح بالإيمان أستطيع أن أقول أنني احترقت. أنا والآخرين أيضاً.

٥ - خوذة الخلاص: لابد من ربط هذا الجزء بما جاء في (١ تس ٥: ٨)

"وأما نحن الذين من نهار فلنصحِ لابسين درع الإيمان والمحبة وخوذة هي رجاء الخلاص".

أعتقد أن بولس يشير في هذا الجزء إلي رجاء المؤمن في مجيء المسيح يسوع ثانية يستخدم الشيطان التثبيط واليأس كأسلحة يقاومنا بها وعندما تثبط عزيمتنا نكون أكثر تعرضاً للهجوم. تكون قراراتنا خاطئة، نتأثر بكل أنواع الإغراءات وبسرعة. لكن عند حماية الذهن "الرجاء المبارك" في مجيء الرب لا يستطيع الشيطان استخدام التثبيط واليأس في هجومه علينا أو هزيمتنا.

إن اليأس هو سلاح مميت في يد العدو. لقد يأس موسى وإيليا لدرجة أنهما طلبا من الله أن يميتهما. ونجد في المزامير بعض المواقف كان فيها داود "في الأعماق" وكان له فقط رجاء في الله.

"لماذا أنت منحنية يا نفسي. ولماذا تئنين فيّ ترجي الله لأني بعد احمده خلاص وجهي وإلهي (مز ٤٣ : ٥).

عندما تركز ذهنك ونظرك علي مجيء المسيح سيحميك من اليأس والفشل اللذان يحطمان حياة المؤمن. عندما كان بولس في حبسه النهائي واجه الموت الأكيد، ولقد تركه الكثيرون من المؤمنين في روما، لكنه شجع نفسه بهذا الرجاء

"وأخيراً قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً" (٢ تي ٤: ٨).

٦ ـ **سيف الروح** : هذا سلاح هجومي، الأجزاء الأخرى من السلاح أسلحة دفاعية. **"لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته" (عب٤: ١٢).**

إن سيف الروح (كلمة الله) مختلف تماماً عن أي سيف أخر يستخدمه الإنسان. السيف العادي يمكن أن يفقد صلاحيته للاستخدام بمرور الوقت. لكن كلمة الله تبقي حادة دائماً. السيف العادي لابد أن يستخدم بقوة مادية لكن سيف الروح فيه حياة وقوة في داخله. إن روح الله يمكننا من استخدام الكلمة بفاعلية لقد استخدم الرب سيف الروح عندما قابل العدو وهزمه في تجارب البرية. وكان يقول "مكتوب" واقتبس من وحي العهد القديم . لقد عرف مارتن لوثر هذا الدرس جيداً وكتب عنه ترنيمته العظيمة قلعة حصينة هي إلهنا:

رغم أن هذا العالم مملوء بالشر
الذي يهددنا
لن نخاف لأن الله منتصر فينا
إن حل الظلام
لن نرتعب
سنتحمل الغضب
لأن هناك كلمة واحدة ستقضي علي العدو !

لقد تحدثنا عن كيفية الاستفادة من كلمة الله في الفصل الأول. ربما نحتاج مراجعة هذا الجزء.

البسوا السلاح. سيبقي كل هذا مجرد رموز والغاز إن لم نعرف كيف نلبس السلاح والإجابة في

(أف ٦ : ١٨). "مصلّين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين".

تمسك جورج دوفيلد بهذه الحقيقة

"قف. قف ليسوع

قف في قوته وشدة قوته

سيفشل سلاح الجسد

لا تثق بنفسك

ثق في إنجيل المسيح

ستنال السلام بالصلاة

إن حل الخطر أو التعب

لن تبقي هناك."

نلبس السلاح بالصلاة، ونصلي بمساعدة الروح القدس.

وبحسب خبرتي أري أن أفضل وقت يمكن أن نخصصه للصلاة هو في الصباح الباكر. بعدما اسلم نفسي وروحي وإرادتي لله (أنظر الجزء الرابع من الفصل الثالث). أسأل الروح القدس أن يملأني. حينئذ بالإيمان احمل والبس سلاح الله الكامل. أصلي مثل هذه الصلاة:

"يا أبي السماوي أشكرك لأجل انتصارك علي الشيطان. والآن بالإيمان أتمنطق بالحق. يا ليت حياتي اليوم يقودها الحق. ساعدني لأكون جندياً نشطاً البس بالإيمان درع البر. أريد أن قلبي يحب الحق ويكره الخطية ويرفضها. أشكرك لأنك منحتني بر المسيح. بالإيمان أتسلح بحذاء السلام. ساعدني لكي أعيش منتصراً اليوم. ساعدني لأكون صانع سلام. بالإيمان أيضاً أتسلح بترس الإيمان. أثق فيك اليوم وفي كلمتك. دعني لا أضيف وقود لسهام العدو. أشكرك لأنك أتيت بي إلي هذه

الساعة بدون خوف. بالإيمان البس خوذة الخلاص. دعني أتذكر يوم مجيئك يا يسوع ثانية. ساعدني لأعيش لك . أحمي ذهني من اليأس والفشل. بالإيمان أيضاً أحمل سيف الروح. ساعدني لأتذكر كلمتك لكي استخدمها اليوم. يا أبي لقد لبست السلاح اليوم. اجعله يوم انتصار".

هذه الصلاة ليست صلاة روتينية، و لم أكتبها هنا لكي تحفظها وتكررها ولكنها لكي تعطيك فكرة عن لبس السلاح بالإيمان باستخدام الصلاة. هذا أمر شخصي بينك وبين الله.لا أستطيع أن أخبرك كيف تصلي ولكن أخبرك أن هناك صلاة رائعة !

يصف الرسول بولس نوع الصلاة التي ينبغي أن نصليها. صلاة المثابرة "صلاة في كل الأوقات" بلا انقطاع. لا يكفي أن نقول بعض الكلمات المهندمة القليلة في بداية كل يوم. هذا النوع من الصلاة لن يغلب العدو.

"وقال لهم أيضاً مثلاً في أنه ينبغي أن يُصلّى كل حين ولا يمل" (لو ١٨ : ١).

"صلّوا بلا انقطاع" (١ تس ٥: ١٧).

المقصود من هذا هو أن يكون اتجاهنا العام "الصلاة والثقة في إله المستحيل الذي يسمع لمن يصلي".

وهذه الصلاة أيضاً صلاة متوازنة "كل صلاة" ما هي "كل صلاة"؟

"لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله " (في ٤ : ٦).

"كل صلاة" تشمل السجود، الاعتراف بالخطية، الشكر، التضرع.

إذا تركزت صلواتنا فقط حول الطلبات ستفقد البركة الكبيرة للصلاة. صلاة الطلبات فقط هي صلاة أنانية. ولكن "كل صلاة" تهزم العدو. إنها أيضاً "صلاة في الروح" علينا أن "نصلي في الروح" وهذا يعني أن الروح لابد أن يكشف لنا ما ينبغي أن نصلي لأجله، وهذا يمكننا من الاستمرار في الصلاة.

الصلاة الحقيقية ليست سهلة. إذا صلينا بالجسد لن يستجيب الله، وسنعطي فرصة للشيطان لينتصر.

أخيراً لابد أن تكون صلاة يقظة "ساهرين". لا يمكن لجندي غلق عينيه أمام العدو. والجدير بالذكر أن الصلاة الغافلة العينين والرأس، والمكتوفة الأيدي ليس لها وجود في الوحي المقدس. فقد كان اليهود يصلون وأعينهم مفتوحة تجاه السماء. وأيديهم مرفوعة لله. "اسهروا وصلوا" كانت وصية الرب المتكررة للتلاميذ (مر ١٣: ٣٣، ١٤: ٣٨) اصحوا لما يفعله الشيطان أو لما سيهاجمكم به أثناء الصلاة

لم يشجع " D . L . Moody " مودي القائد " Ira Sankey " لكي يستخدم الأغنية المشهورة "إلي الأمام أيها الجنود المؤمنون". شعر أنها غير حقيقية. قال: "الكنيسة جيش فقير". نحن حقاً "جيش فقير" لماذا؟ لأننا لا نستخدم الإمكانات والمعدات التي منحها الله لنا. الله يوصينا بأن نقف ونصمد! وهو سيساعدنا ويمكننا من فعل ذلك!

البسوا سلاح الله الكامل. البسوا الإنجيل

كل جزء منه يحتاج للصلاة لنتسلح به.

إستراتيجية العدو

الفصل التاسع



لأن الشيطان هو عبارة عن كائن مخلوق، فهو ليس مثل الله الخالق الكلي المعرفة، الكلي القدرة، والموجود دائماً.

يحاول الشيطان في الظهور كما لو أنه كلي الوجود وذلك لأن له جيش وجنود شيطانية تساعده في الحرب. هناك إبليس واحد، ولكن هناك شياطين كثيرة. ونتحدث فيما يلي عن بعض الحقائق الأساسية التي نحتاج أن نعرفها عن الشياطين:

١ - أصلهم:

يحاول المتشككون نفي وجود هؤلاء الشياطين ، ويقولون أن هناك بقية للأساطير القديمة والخرافات. لكننا إذا قبلنا ما جاء في الكتاب المقدس فعلينا الإيمان بوجود تلك الشياطين. لقد آمن الرب بوجود قوات الشر، وحرر أناس كثيرين من سلطانها. لقد علمنا يسوع أن هناك عدو محدد اسمه الشيطان، وهومتحكم في مملكة الشر. وقد جاء يسوع "ليشهد للحق" (يو ١٨: ٣٧)، ولذلك فعلينا الإيمان بنا قاله أنه حق وليس بمجرد أسباب لخرافات الناس.

الشياطين هم أولئك الملائكة المتمردون مع " Lucifer " وسقطوا (إش ١٤: ١٢ - ١٥، رؤ ١٢: ٣ - ٤). تحدث يسوع عن "إبليس وملائكته" (مت ٢٥: ٤١). لا يوجد جزء في الكتاب المقدس نتعلم منه أن الشياطين أرواح ميته ضعيفة تعود للأرض أو أنهم أرواح من قبل الجنس البشري.

الوصف المقدم عن الشياطين يطابق تماماً ما نعرفه عن شخصية الشيطان. الشياطين هم "أرواح نجسة" (مت ١٠: ١) تشجع الناس علي الفساد والدنس.

وبالتأكيد زيادة الفساد وعبادة الجنس سببها عمل الشياطين. يطلق عليهم أيضاً "أرواح شريرة" (مت ١٢: ٤٥) ومن الواضح أن هناك درجات للشر بين الشياطين. ليس من الصعب تصديق أن الشياطين وراء كل الشر الموجود في البشري اليوم، كلمة "شر" طبقاً لليونانية تحمل معني "الفساد ، والإثم" والشيطان نفسه يُدعي "الشرير" (مت ١٣: ١٩).

وإذا أردت معرفة الأعماق التي يتطلع العدو ليقود الإنسان لها. أقرأ عن شياطين في (مر ٥ : ١ ٢٠).

شئ مثير لا بد من ملاحظته وهو "أن الشياطين تؤمن بالله" (يع٢: ١٩). بالتأكيد الإيمان الشيطاني أقل بكثير من الإيمان بالخلاص. الشياطين تؤمن بأن يسوع المسيح هو ابن الله (لو ٨: ٢٨). ويؤمنون أيضاً بأن هناك دينونة تنتظرهم (لو ٨: ٣١) ودائماً يخافون عندما يظهر المسيح أو أحد خدامه في المشهد.

٢ - نظامهم :

الشيطان مُدمر ومُقسم عندما يأتي للكنيسة، ولكنه في مملكته الخاصة مُنظم بارع. من فضلك لا تعتقد أن الشيطان هو سيد جهنم، وقواته وجنوده خرجت من حكمه. فالشيطان هو "رئيس سلطان الهواء" (أف ٢: ٢) وهو "كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه علي الأرض" (١ بط ٥: ٨، يع ٤ : ٧). جيشه مشغول، يؤيده في معركته ضد الله وشعبه.

يسوع يدعو الشيطان "رئيس الشياطين" (مت ١٢: ٢٤). ويصف بولس الشيطان في (أف ٦: ١٢) **"فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات"**.

وهذه هي صورة المملكة المنظمة والجيش المنظم. يشير دانيـــال في (دا ١٠: ١٣) إلي أن الشيطان له ملائكة تعاونه علي الأرض. لقد تأجلت استجابة صـــلاة دانيال لأن ملاك الله كان في معركة ضد "رئيس مملكة فارس" وتكشف هذه القصة عن أهمية الصلاة لتحقيق مشيئة الله وإرادته في العالم. وأيضاً معارضـــة الشـــيطان عندما يصلي المؤمن.

إن الشيطان وجيشه منظمون جداً. وإذا أتحد المؤمنون للدفاع والحرب لـــن يفوز الشيطان بأي انتصارات. ولكن للأسف أقول أننا نجد المؤمنين مشغولون جداً بمحاربة بعضهم البعض، وليس لديهم وقت لمحاربة الشرير. وكما قـــال الســـيد " Nelson " لاثنين من الموظفين كانا يتشاجران "أيها السادة هناك عدو واحـــد. أعرفه هو خارجاً".

٣- عملهم :

الشياطين مثل سيدهم مخادعون مدمرون (يو ٨: ٤٤). ليست كل الأمراض مـــن الشيطان. لقد أعطي يسوع السلطان لتلاميذه "أن يشفوا مرضي، وأن يخرجـــوا أرواح" (مت ١٠: ٨) ولكنه ميز بين الأمرين. يمكن للشياطين التســـبب في الألم الجســـدي. يستطيعون بلاء الناس بالبكم (مت ٩: ٣٢) أو بالعمي (مت ١٢: ٢٢) أو بالخرس (لو ١١: ١٤) ويستطيعون تعذيب الناس (مت ١٥: ٢٢) وأيضاً قيادتهم للانتحار (مـــت ١٧: ١٤). فبلا نقاش هناك بعض الآلام الجسدية سببها الشياطين.

وهم مثل رئيسهم يبحثون عن الخداع. منهم المعلمون الكذبـــة (١ تي ٤: ١) وهم المتعهدون بالسحر والأشكال المختلفة للعرافة والشعوذة (أع ١٦: ١٦ ١٨) وهم القوة التي وراء الوثنية (١ كو ١٠: ١٤ – ٢٢). أراد الشيطان منـــذ القديم أن تقدم له العبادة. والشياطين تحاول قيادة الناس لتحقق له هذه الرغبة.

يعمل الشياطين من خلال الناس. وقد علمنا بولس أن محاربتنا ليســـت مـــع "لحم ودم". يعمل العدو في أبناء المعصية (أف ٢: ١ – ٣). تذكر بطرس (مـــت

١٦: ٢١ – ٢٣) وحنانيا وسفيرة (أع ٥). الجندي المسيحي لابد أن يكون يقظ في كل الأوقات.

الكلمة المترجمة "بجنون" (مت ٤ : ٢٤، ٨ : ١٦ ، ٢٨، ٣٣، ٩: ٣٢، ١٢: ٢٢، ١٥: ٢٢) تعني ببساطة "شيطاني". لا نعرف تفاصيل العلاقة بين الشياطين والشخص الشيطاني. ولكننا نعرف أسباب ونتائج هذه العلاقة بدون شك تتحكم الشياطين في الشخص الذي يسلم نفسه لهم، وتسيطر عليه. وذلك إن كان هناك شيء نجس في حياة الشخص، فسيجد الشيطان فرصة بسهولة ليوطئ قدميه.

هل الشياطين "يتحكمون" في المؤمن؟ لقد ناقش علماء اللاهوت هذه القضية. وأنا شخصياً أعتقد أن المشكلة تكمن في تعريف كلمة "يسيطر" ماذا يعني أن تكون شيطاني؟ إن كلمة السيطرة والامتلاك كبيرة جداً ولقد تناقشت مع بعض الخدام الذين أخرجوا شياطين من حياة المؤمنين. وأحد أصدقائي في الخدمة كانت له تجربة في هذا الموضوع. فإذا استمر الجسد يعمل في حياة المؤمن الذي يسكن فيه الروح القدس . فيستطيع الشرير أن يعمل أيضاً . ربما تكون مصطلحات "التأثير الشيطاني" أو "الاستحواذ الشيطاني" أفضل من "الامتلاك الشيطاني".

تستطيع الشياطين أن تؤثر وتستخدم المؤمنين، بينما ليس لدينا وصايا كتابية لإخراج الشياطين من المؤمنين، ولكن لدينا نصائح مسبقة لمحاربة الشياطين الذين يريدون التحكم والتأثير في المؤمنين (أف ٦: ١٠ – ١٨) وقد كُتب هذا الجزء للمؤمنين.

إن لم تنجح الشياطين في إغوائنا لكي نعيش حياة مدنسة بالخطية سينتقلون إلي "أرض أعلي" وتزداد تجارهم لتكون أكثر خبثاً. ولا تنسي أن الشيطان "يغير شكله لصورة شبه ملاك نور" (٢ كو ١١: ١٤) يستخدم الدين ليوقع الناس. أحذر فإن الأخلاق بدون بر المسيح هي أحد الأسلحة الهامة التي يستخدمها

الشيطان لإيقاع الناس. فالكل يعرف أ ن السكير، المدمن للمخـــدرات، اللــص جميعهم خطاة، ولكن البر الذاتي في حياة عضو الكنيسة يظهره كأنه قديس.

٤ – نتيجتهم :

حدث ومثال من حياة السيد المسيح لنجيب علي هذا السؤال: ماذا سيحدث للشيطان وجيشه؟ **"حينئذ أحضر إليه مجنون أعمى واخرس. فشـــفاه حــتى أن الأعمى الأخرس تكلم وابصر. فبهت كل الجموع وقالوا: ألعل هذا هو ابـــن داود. أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين. فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم: كل مملكة منقســمة علــى ذاهـــا تخرب. وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت. فإن كان الشيطان يخـرج الشيطان فقد انقسم على ذاته. فكيف تثبت مملكته. وإن كنت أنا ببعلزبـــول اخرج الشياطين فأبناؤكم بمن يخرجون. لذلك هم يكونون قضاتكم. ولكــن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكــوت الله. أم كيــف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوي وينهب أمتعته إن لم يربـــط القــوي أولاً. وحينئذ ينهب بيته " (مت ١٢ : ٢٢ – ٢٩).**

بالطبع عرف الشيطان أنه آتٍ، ولقد حاول بكل الطرق أن يمنع مجيئه. لقــد حاول الشيطان قتل الطفل يسوع بعد مولده مباشرة. ولكن إلهنا القوي اقتحـــم مملكة الشيطان وانتصر علي سلطة العدو "القوي" لقد تقابل العدو وجهاً لوجه مع من هم أقوي منه! خلال حياة الرب يسوع كلها، موته، وصعوده انتصـــر علـــي قوات إبليس. واليوم يطالب بالغنائم. لقد أنقذ خطاة من قبضة الشرير، والحيـــاة المتغيرة تهزم قوات العدو!

مثل داود الذي قتل جليات ثم استخدم سيف جليات نفسه ليضرب رأســه. لقد غلب يسوع المسيح العدو، وهو الآن يستخدم الغنائم لصالح.

"إذ صعد إلي السماء سبي سبياً" (أف ٤ : ٨) وهؤلاء المسبين أصبحوا جنود الرب.

الشيّطان هو عدو مهزوم، وهو يعرف ذلك يقيناً. هذا السر مُعلن بـــالروح القدس الذي يعمل في الكنيسة ومن خلالها (٢ تس ٢: ١ — ١٢).

عندما تنظر الكنيسة إلي السماء، ويُلقي الشيطان من السماء للأرض يحاول أن يدمر كل شئ أمامه لأن زمانه قليل (رؤ ١٢) ولكن مصيره محتوم. يُطـــرح هـــو وملائكته إلي الهاوية "النار الأبدية" (مت ٢٥: ٤١، رؤ ٢٠: — ٣).

علي المؤمن تجنب أمرين عندما نتحدث عن موضوع الشياطين :

١ – رؤية شيطان خلف كل شجرة .

٢ – معاملة فكرة الشياطين بازدراء واحتقار .

الاتجاه الأول: يقود إلي مخاوف شديدة، والاتجاه الثاني: يـــؤدي إلي أمـــان مزيف. وكل من الأمرين في منتهى الخطورة. إذا مارست المبادئ المقدمة في هـــذا الكتاب ستفهم قوات الشر، سوف تكون قادراً علي كشفها والانتصار عليها.

لقد هزم يسوع الشياطين بروح الله (مت ١٢: ٢٨) وكذلك نحن أيضاً

"الذي فيكم أعظم من الذي في العالم" (١ يو ٤: ٤).

إستراتيجية العدو

الفصل العاشر



كانت أول هجمات الشيطان تجاه البيت. لقد اقتحم جنة عدن وقـــاد أول زوج وزوجة في العالم إلي الخطية والعصيان. ومازال الشيطان يهاجم البيت. ولكن هذا لا يعني أن كل البيوت المحطمة سببها العدو. وذلك لأن الجسد له دور كبير في فعل العديد من المشكلات. فإذا تزوج المؤمن بعيداً عن إرادة الله، سيجد مكانـاً في بيته، وإن لم يكن الشريكان علي قدر كاف من النضج لمواجهة متطلبات الحيـــاة الزوجية سيجد العدو فرص مفتوحة للهجوم. إن لم يخضع الزوجـــان للكتـــاب المقدس، ويتركا الأب والأم، أو إن سمحا لوالديهما بالتدخل في حياتهما مثلاً فـهما يجعلان الفرصة سهلة أمام العدو ليهاجم بيتهم.

لكن هناك مواقف محددة أشار إليها الكتاب المقدس تعرض فيـــها المؤمنـــون للهجوم ولذلك علي المؤمنين المتزوجين اليوم ملاحظتها.

١ - الشيطان يعلم عقائد تمنع الزواج:

"ولكن الروح يقول صريحاً أنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين. في ريـــاء أقـــوال كاذبـــة موســـومة ضمائرهم. مانعين عن الزواج وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقـــها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق" (١ تي ٤: ١ ٣).

لقد أوضح الرب يسوع في (مت ١٩: ١٢) أنه ليس من المفروض علي كـل واحد أن يتزوج هناك بعض الناس لا يستطيعون الزواج بسبب مشكلة خلقيـة أو جسدية، وآخرون يرفضون الزواج بسبب المسئوليات التي يتحملونهـــا. وهنـــاك آخرون يريدون الحياة بدون زواج ليتفرغوا لخدمة الله بصورة أفضل. (وكان بولس ضمن المجموعة الأخيرة) العزوبية هي اختيار المؤمن، ولكن بالنسبة لمعظم النـــاس الزواج هو إرادة الله. يقترب الشيطان أحياناً ليقنع الشخص بأن الـــزواج فكـــرة خاطئة. يحاول إظهار أن حياة العزوبية أكثر روحانية وقداسة من الزواج. وبالتأكيد

هذا الاتجاه خطأ. الفكرة كلها تتلخص في أن هناك أناس دعاهم الله ليعيشوا حياة العزوبية. وهذه هي عطية من الله (١ كو ٧: ٧). ولكن عليك التأكد من أن هذه هي إرادة الله وليس خداع من العدو. أي تعليم يدعي أن الفضائل الروحية والبركات في حالة العزوبية من الزواج تعليم من الشرير وليس من الله.

٢ - يحاول الشيطان أن يعكس الرياسة في البيت:

"لتتعلّم المرأة بسكوت في كل خضوع. ولكن لست آذن للمرأة أن تعلّم ولا تتسلط علي الرجل بل تكون في سكوت. لأن آدم جُبل أولاً ثم حواء" (١ تي ٢: ١١ - ١٣) "أيها النساء اخضعن لرجالكنّ كما للرب. لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة. وهو مخلّص الجسد" (أف ٥: ٢٢ ٢٣).

المقصود بالرياسة ليست الديكتاتورية. إنها القيادة في المحبة. المسيح هو رأس الكنيسة في علاقة حية تسودها المحبة. وكذلك الزوج عليه أن يكون رأس الزوجة في علاقة مودة و محبة. لاحظ معي أن خضوع المرأة ليس استعباد. لقد خلق الرجل والمرأة من نفس المادة وهما واحد في المسيح يسوع (غل ٣: ٢٨). لقد حطم الشيطان أول بيت نتيجة استقلال حواء عن زوجها في الوقت الذي احتاجت فيه غلي قيادته الروحية. استقلت حواء عن آدم وقادته إلي الخطية.

هذا لا يوحي بأن الأزواج أكثر روحانية وقداسة من زوجاتهم عليهم أن يكونوا كذلك. لأنهم القادة الروحيين في البيت. ولكن في الغالب هم ليسوا كذلك لكن المرأة الحكيمة هي التي تشجع زوجها علي النمو روحياً، ومساعدته ليكون قائداً روحياً في المنزل.

٣ يقود العدو الأزواج والزوجات إلي الفساد الأخلاقي:

قرأت أن ٥٠ % من الأزواج يعترفون بأن أحد الشريكين شخص غير مخلص. عادة تمر هذه الأمور كتجارب لا تتكرر، ولكنها تحمل داخلها بذور كل المشكلات في البيت. ولذلك كتب بولس قائلاً: **"وأما من جهة الأمور التي كتبتم**

لي عنها فحسن للرجل أن لا يمسّ امرأة. ولكن لسبب الزنى ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها . ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً الرجل. ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل. وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة.لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكي تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضاً معاً لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم" (١ كو ٧: ١-٥).

هناك مبادئ عديدة تكمن في هذا الجزء الهام:

أولاً: الجنس في الزواج أمر مقدس وغير خاطئ. لابد من التفاهم المتبادل بين الزوجين.لا يستخدم كل منهما الأخر بأنانية.

ثانياً: التقشف ويسمح به لأسباب روحية ولكن لا تضع نفسك موضع التجربة. فالشيطان ماكر جداً لدرجة أنه يستطيع تجربة مؤمن يصلي ! والزواج أمر يساعد في ضبط النفس في موضوع الجنس.

بحسب خبرتي الرعوية وجدت أن الزوجين اللذين يراعيان مشاعر بعضهما البعض. ويقومان بواجبات زواجهما لن يلتفت أحدهما لشخص أخر امرأة أو رجل كما الشيطان متي يسلب الزوجان بعضهما، ويرتب الفرص لإشباع الرغبات الطبيعية للجسد. الأزواج والزوجات الذين يستخدمون الجنس كسلاح يحاربون به بدلاً من أسلحة البناء يطلبون من الشيطان تحطيم بيوتهم.

٤- يشغل الزوجة جداً خارج المنزل:

طبقاً لما جاء في (١ تي ٥: ٩ - ١٦) نظمت الكنيسة الأولي برنامجاً لمساعدة الأرامل المؤمنات. لم يكن هناك حكومات أو منظمات، جمعيات للخير في ذلك الوقت. وكان علي الأرامل أن يؤهلن قبل أن تقبلهن الكنيسة وينصحهن بولس قائلاً:

"فأريد أن الحدثات يتزوجن ويلدن الأولاد ويدبّرن البيوت ولا يعطين علة للمقاوم من أجل الشتم. فإن بعضهنّ قد انحرفن وراء الشيطان" (١تي ٥: ١٤ - ١٥).

علي الزوجة المسيحية المؤمنة نشر الفرح والبهجة في بيتها. فمن لا يـــهتمون بتربية أطفالهن ورعاية البيت، والاعتناء بالزوج لا يتزوجن لأنهم سيتعسون أنفسهن وأزواجهن أيضاً. ولكن ربما تكون هناك مواقف يسعد فيها الزوجين بغض النظـــر عن هذا الأمر الكتابي. ولكنني أشعر بأن هناك شئ ينقصهما لأن هذا الشيء هـــام جداً في علاقتهما.

يتلهف الشيطان ليبعد الزوجة عن رعاية منزلها وانشغالها في أمور أخري بعيدة عن الزوج والأسرة. وهذا النوع من التجارب صعب جداً خاصة للزوجـــة الـــتي منحها الله مواهب وقدرات وتستطيع أن تقايض في عالم العمل. لا أقول أنه مـــن الخطأ أن عمل الزوجة خارج المترل. ولكنني أوصي بأنه علي كل من الزوجـــين التيقظ والانتباه لتجارب العدو. الجاذبية والإثارة خارج المترل أكثر من الداخـــل فانتبه العدو يحاول مراراً تحطيم الزواج المسيحي الحقيقي.

كونك زوج أو زوجة هذا أمر خطير جداً وأن تصبح أب أو أم أمر أكـــثر خطورة. لقد حدد الله مسئوليه الزوج في القيادة الروحية للبيـــت (أف ٥: ٢٨). ولذلك يهاجم العدو الزوج والأب محاولاً إبعاده عن إرادة الله ويحاول الشـــيطان أيضاً مهاجمة الزوجة والأم. لذلك فالزوجان يحتاجان إلي الصلاة وقراءة الكلمة معاً ليس كأفراد ولكن كأسرة واحدة معاً. عندما يتوجه زوجان إلي مشير لحل مشكلة عائلية حدثت بينهما يكتشف المشير أنهما توقفا عن الصلاة وقراءة الكلمة معاً.

إن بيتك يحتاج لبعض الأسلحة الروحية التي تحتاجها أنت شخصياً كفـــرد: كلمة الله الموحي بها، نعمة الله المجانية، وسكني الروح القدس، وشفاعة أبن الله.

هذا الكتاب

ليس قراءة تعبدية للمؤمن العادي،
إنه كتاب رائع للمؤمن الموجود في ساحة
المعركة والذي يواجه إستراتيجية الشيطان
لتحطيم حياته الروحية (وإن أمكن) حياته كلها

في هذا الكتاب أيضا :

الأهداف التي يهاجمها في حياتك

الأسلحة التي يستخدمها لمهاجمتك

المقاصد التي يريد أن يحققها

كذلك . . .

وسائل الدفاع والحماية التي منحها الله

للانتصار في هذه الحرب الشرسة



لوجوس